الثلاثاء 31 تشرين الأول 2023
العدد 5049 السنة الثامنة عشرة
Mardi 31 Octobre 2023 nº 5049 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

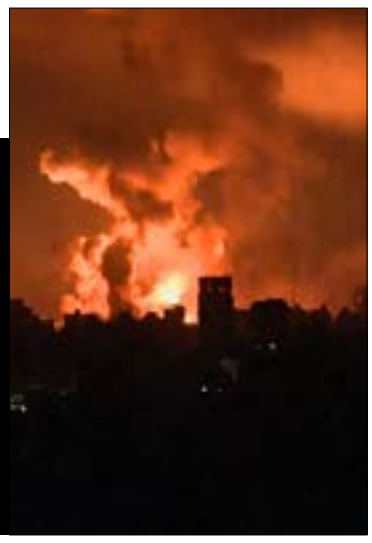

ثقافة

غزّة
قيامة
شمشون

16

إسرائيل في البرّ
صورة «نصر» متعذّر

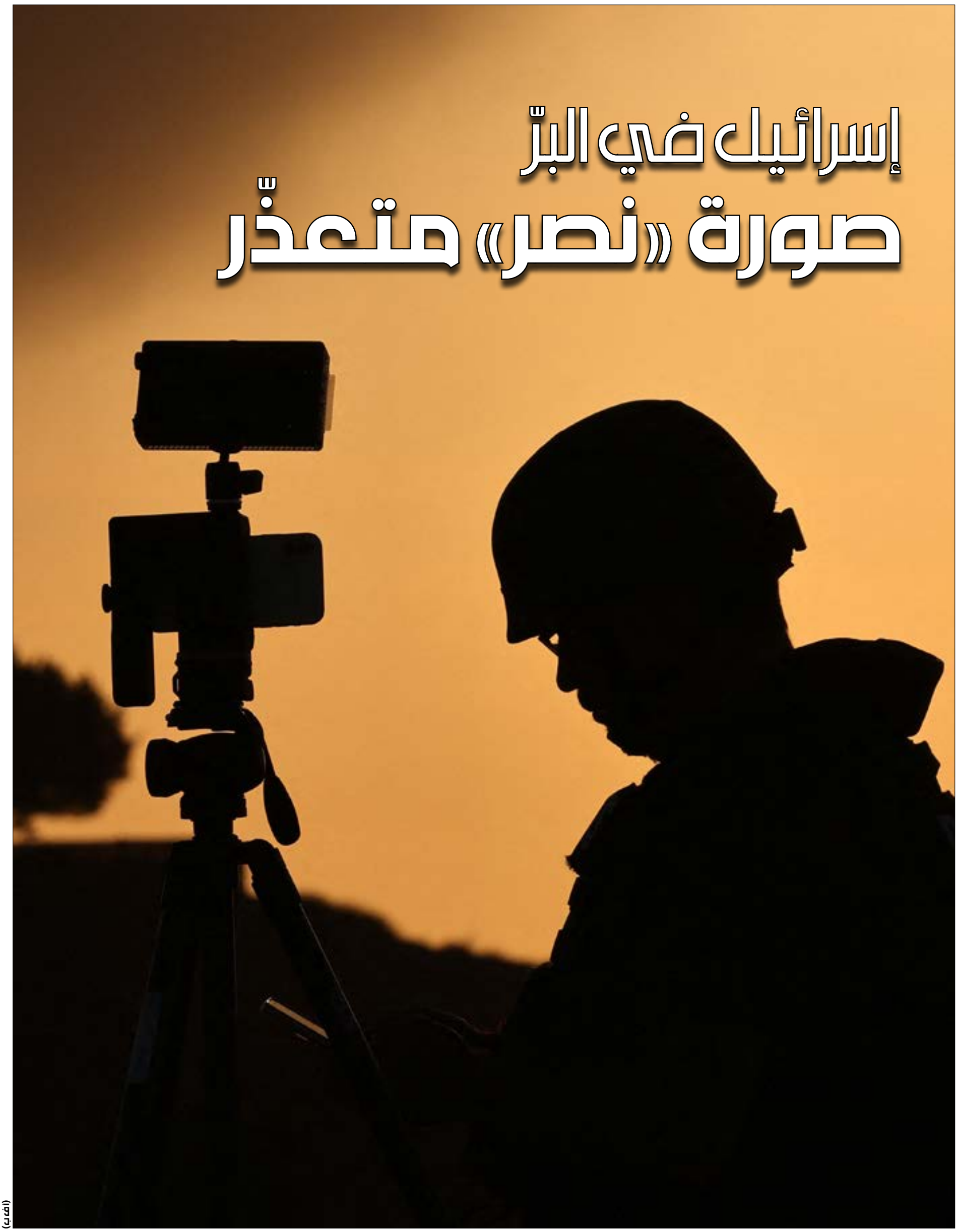

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

خشية أميركية من «تهوّر» إسرائيلي

مفاوضات الأسرى مستمرّة... والمقاومة تعيق تقدّم العدو

رفض رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو أي وقف لإطلاق النار، باعتباره «دعوة لإسرائيل إلى الاستسلام»، ما عقّد المساعي للتوصل إلى حلول جزئية أو مستدامة تحقّق وقفاً للعدوان.

وفيما فُسّر موقف العدو بأنه محاولة لكسب مزيد من الوقت في محاولة لتحقيق إنجازات ميدانية، أشار المراقبون إلى أن نتنياهو نفسه، كما وزير حربه يوآف غالانت ثم وزير الشؤون الإستراتيجية رون ديرمير المقرّب من الأميركيين، وضعوا هدفاً ثانياً يتمثّل في السعي إلى أن «تفيد العمليات العسكرية بإطلاق» الأسرى لدى المقاومة.

ويحاول جيش الاحتلال من خلال عمليته البرية فصل شمال القطاع عن جنوبه، مع تركيز على قصف التجمّعات بغية دفع السكان للتوجه إلى جنوب القطاع الذي بقي

تخوف في واشنطن من إقدام اسرائيل على توسيع العمليات من دون العودة الى الاميركيين

عرضة للغارات أيضاً، في محاولة إضافية لإجبارهم على المغادرة بصورة نهائية. وفي هذا السياق، كان لافتاً إعلان منسّق السياسات الإستراتيجية في مجلس الأمن القومي جون كيربي «أننا نركز على مدى إمكانية إيجاد مخرج آمن من القطاع. في حال نجحنا في تأمين ذلك، ينبغي إجراء مباحثات مع الشركاء في المنطقة، بمن فيهم المصريون، حول قدرتهم الاستيعابية لتوفير نوع من الدعم المؤقّت للعائلات التي ترغب بالخروج، لأن شعورنا أنهم يودون العودة إلى منازلهم، ولا نعتقد أن أعداداً كبيرة ترغب بالمغادرة بشكل نهائي». فيما أعلنت مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة أن الوضع الإنساني في قطاع غزة يسوء يوماً بعد يوم، وأن على إسرائيل مسؤولية تحييد المدنيين.

ميدانياً، فشل جيش العدو في تثبيت مواقع في منطقة زراعية قريبة من الجدار الفاصل في القطاع بعدما ووجه بمقاومة قوية في كل مناطق

(هيثم الموسوي)

الاشتباك. وفيما يتعمّد قادة الجيش الحديث عن «عمليات» وليس عن «اجتياح»، قال متصلون بالجانب الأميركي إن ذلك يعبّر عن عدم رغبة العدو بالتورط في القول إنه يشنّ اجتياحاً واسعاً للقطاع، ويعكس، من جهة ثانية، التفاهمات بين الأميركيين والإسرائيليين على وضع «إطار دقيق للعمليات وأهدافها». وأضافت المصادر أن هناك «خشية في واشنطن من إقدام قيادة إسرائيل على خيار توسيع العمليات من دون العودة إلى الأميركيين»، وهو ما عبّرت عنه صحيفة «نيويورك تايمز»، إذ نقلت عن مسؤولين أميركيين «احتمال عدم معرفة» ما تريد إسرائيل القيام به في نهاية الأمر.

وفي ما يتعلق بالمفاوضات حول الأسرى، قالت مصادر معنية لـ«الأخبار» إن رفض العدو أي اتفاق لوقف إطلاق النار يتعارض مع جوهر الاتصالات الجارية بوساطة أميركية - قطرية - مصرية، تهدف إلى إنجاز اتفاق جزئي إن لم يكن كلياً.

وأضافت أن المقاومة جزمت للوسطاء بأنها ليست في وارد تقديم أي تنازل، وهي مستعدّة لصفقة كاملة بشروط واضحة، أو لصفقة جزئية ولكن بأثمان واضحة، وفي الحالتين فإن وقف إطلاق النار شرط حيوي لتنفيذ أي اتفاق. وعلمت «الأخبار» أن رئيس الموساد ديفيد بارنيا زار القاهرة والدوحة موفداً من نتنياهو.

وبعد نشر كتائب القسام شريط فيديو لثلاث أسيرات إسرائيليات طالبن حكومتهن بإنجاز صفقة تبادل لإطلاقهن، زعم جيش العدو أنه نجح في تحرير مجنّدة أسيرة لدى المقاومة وسط غموض يحيط بالعملية، إذ تبيّن أن المجنّدة كانت قد نشرت في 12 من الشهر الجاري تغريدة على منصة «أكس»، فيما نفى عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق الأمر، مؤكداً أن «هذا الإعلان هدفه التشويش على فيديو الأسيرات الذي بثّته كتائب القسام واحدث صدمة كبيرة لدى المجتمع الصهيوني». وأضاف أن «هذه المزاعم هي محاولة للهروب من الضغط الذي يمثله ملف أسرى الاحتلال على نتنياهو وحكومته».

وقالت مصادر فلسطينية إن مصر طلبت من قيادات في حماس الحضور إلى القاهرة لتسريع الاتصالات. وكشفت أن مسؤولين من سبع دول أجنبية على الأقل، تواصلوا مع قيادة الحركة للسؤال عن أسرى أو مدنيين من حملة جنسيتها، وادّعوا بأنهم يمارسون ضغوطاً على إسرائيل.

ونقلت المصادر عن المفاوضين أن كل الأطراف المشاركة في الاتصالات تبدي خشيتها من تعنّت العدو ورفضه اتفاقاً قابلاً للتطبيق. وشدّدت على أن المقاومة «لن تقبل بصفقة لا تشتمل على وقف لإطلاق النار وإطلاق سراح معتقلين من سجون العدو وإدخال كل المساعدات الموجودة في منطقة العريش»، إضافة إلى البدء في برنامج إيواء العائلات التي دُمرت منازلها أو نزحت إلى مناطق أخرى في القطاع.

وأكدت المصادر الفلسطينية أن الأميركيين وغيرهم في المنطقة يعرفون وقائع ما يجري على الأرض، وأن العدو غير قادر على تحقيق أي إنجاز نوعي في حربه البرية، وأن محاولة رهن صفّة التبادل بمجريات العملية العسكرية سيعقّد الأمور أكثر، وسيرفع شروط المقاومة يوماً بعد يوم. وأشارت إلى أن القاهرة أبلغت القوى الفلسطينية بأنها حصلت على موافقة أميركية لإدخال نحو 750 شاحنة من المساعدات خلال أسبوع إلى القطاع، لكنّ الجانب الإسرائيلي يعيق العملية.

(الأخبار)

حزب الله يواصل العمليات: لدينا وضوح في الرؤية

فيما بدأ حزب الله ترتيباته اللوجستية لتنظيم احتفالات في عدة مناطق من لبنان لتكريم شهداء المقاومة في معركة التضامن مع غزة، ينتظر اللبنانيون والمنطقة المواقف التي سيطلقها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه الجمعة المقبل. في غضون ذلك، حافظ حزب الله على وتيرة تصدّيه للاعتداءات الإسرائيلية عبر مواصلة استهداف التجهيزات الفنية والتجسّسية لمواقع العدو في بياض بليدا والمطلة ورأس الناقورة البحري وجل العلام وثكنة برانيت.

سياسياً، جدّد الحزب موقفه الداعم للمقاومة في غزة. وقال رئيس كتلة الوفاء النيابية محمد رعد: «نحن لا نطلق شعارات، وإنما نحمي ثغورنا ونقف جاهزين منفتحين على كل التطورات التي نواكبها ونلحظها لحظة بلحظة، لنطوّر موقفنا في ما يحقق مصلحتنا ومصلحة بلدنا وأهلنا في غزة ومصلحة قضية فلسطين»، مشدداً على أن «لنا كل الوضوح في الرؤية التي نتصرف بموجبها، ونحن معنيون بأن نمارس كل الضغوط منفردين ومجتمعين من أجل وقف العدوان».

صمت نصرالله أربك تقديرات العدو: نقلة في المعركة السياسية؟

علي حيدر

بمقدار الإرباك الذي أثاره صمت الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، في مؤسسات التقدير والقرار في كيان العدو، ليس صعباً الجمعة المقبل، دفع هذه المؤسسات إلى فتح مروحة الاحتمالات حول ما سيعلنه من مواقف، وعن التوقيت، وما إن كان ذلك سينعكس على الأداء الميداني. واستناداً إلى سلسلة طويلة من التجارب، لن تخرج المواقف التي سيعلنها نصرالله عن إطار الدور البارز الذي لعبه صمته في إدارة المعركة.

منذ السابع من تشرين الأول الجاري، لم يتمكّن الطاقم المكلّف بملف نصرالله، التابع للاستخبارات العسكرية (أمان)، من تقديم مادة جديدة إلى مؤسسة صناعة القرار السياسي والأمني. وتحوّل امتناع الأمين العام لحزب الله عن الظهور إلى حدث قائم بذاته، له تأثيراته ورسائله إلى جهات التقدير والقرار في كيان العدو.

وسبقَ أن كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» (2021/3/12)، تحت عنوان «الملف لنصرالله في أمان»، أن مهمة هذا الطاقم المؤلف من 15 باحثاً تتركّز على أمر واحد، هو «تحليل شخصية نصرالله وأعماله لتقدير ردود أفعاله على السيناريوهات المختلفة». ويتبع هذا الطاقم لـ«ساحة لبنان» في وحدة التقدير الاستخباري في «أمان» برئاسة عقيد، يعمل تحت إمرته مقدّم مسؤول عن رئيسة للقسم الإستراتيجي. ويضخع لهذه الأخيرة ثلاثة رؤساء فروع برتبة نقيب.

منذ السابع من الجاري، افتقد هذا الطاقم إلى أي معلومات مُحدَّثة تسمح له بتقديم صورة أكثر وضوحاً إلى مؤسسات التقدير والقرار السياسي والأمني. في العادة، يستقي الطاقم معلوماته «من مصادر علنية أو بوسائل استخبارية سرية، ويقدّم إلى أعلى المستويات القيادية خلاصات تؤخذ في الحسبان لدى اتخاذ القرار. الحرمان من أي معطيات جديدة تكشف المدى الذي يمكن أن تبلغه الخطوات العملية لحزب الله دفع بهذا الطاقم إلى التعويض عن ذلك بالتمسك بخبر هنا أو هناك، وإلى تحليل الأداء العملياتي في محاولة لاستكشاف آفاقه والمدى الذي يمكن أن يبلغه، استناداً إلى محطات سابقة. لكن المشكلة أن هذا المبدأ في الاستناد إلى سوابق قد يؤدي إلى الوقوع في أخطاء. إذ إن كثيراً من السوابق قد لا تكون صالحة لاسقاطها على هذه المحطة التي لها خصوصيتها، كما أن لكل من المحطات السابقة خصوصيتها. كما تجاوز صمت الأمين العام لحزب الله هذا البعد، وتحوّل عنصراً رئيسياً في إدارة المعركة. ففي مراحل سابقة، كان لظهوره والمواقف التي يُطلقها دور كبير جداً في معركة الإرادات التي كانت، ولا تزال، قائمة مع كيان العدو.

وحتى يوم الجمعة المقبل، ستبقى مروحة الأسئلة من دون إجابة واضحة تتصل بسقف الخطوات العملياتية التي سيتطور إليها

لن تخرج المواقف التي سيُعلنها نصرالله عن إطار الدور البارز الذي لعبه صمته

أداء حزب الله، وتحديد المحطات التي قد تتغير معها النشاطات العملياتية التي تتم حتى الآن تحت سقف التثبيت لقواعد الاشتباك التي تحمي لبنان. وهو أمر منع العدو من استغلال ظروف الحرب لإحداث خرق فيها، وحال دون استهداف العمق اللبناني.

هذا الغموض انعكس على الساحتين السياسية والإعلامية، وأظهر حجم الإرباك الذي يسود الكيان، وأبقى مؤسسات التقدير والقرار على مدى شهر، أسيرة التقدير والاحتمالات في قضية خطيرة جداً بالنسبة إلى الأمن القومي الإسرائيلي. وبالاستناد إلى تجارب سابقة، فقد كان الانقسام في التقديرات داخل المؤسسات، وبينها وبين تل أبيب وواشنطن، ينعكس بالضرورة على تحديد الخيارات الواجب اتباعها، ويمنح أعداء إسرائيل هامشاً أوسع من المناورة والتأثير.

هذا «التعطيش» لموقف واضح من نصرالله يفسر ردة الفعل الإعلامية الإسرائيلية على فيديو من ثوان معدودة ظهر فيه السيد نصر الله أمام راية لحزب الله أول من أمس، ما أدخل المحللين والمعلقين في إسرائيل في دوامة من التحليلات لقراءة دلالات هذا الظهور وخلفياته من حيث الشكل والتوقيت. وبعيداً عن إدراج بعض هؤلاء الأمر في سياق الحرب النفسية، ولكنّ الأهم أنه كشف حالة الترقب التي تسود النخب الإعلامية ومؤسساتها لكل ما يصدر عن حزب الله وأمينه العام.

نصرالله الجمعة: المُقال المهم وغير المُقال المهم

بمرور الوقت على حرب غزة وتواصلها بضراوة بلا أهداف سياسية قابلة للحياة حتى الآن على الأقل، تصبح جرعة التفاؤل بعدم انخراط الجنوب فيها منطقية وحقيقية. ما كان يُفترض أن يحدث منذ اليوم الأول، ليست ثمة حاجة اليه في ما بعد ما ان يقترب المتفائلون من خط الإياب

نقولا ناصيف

المعلن في اطلالة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الجمعة المقبل، الاولى منذ اندلاع حرب اسرائيل وغزة في 7 تشرين الاول، تابين شهداء الحزب الذين سقطوا منذ اولهم في 9 تشرين الاول وبلغوا خمسين امس. غير المعلن لكنه المحسوب في ما سيتضمنه كلامه، تاكيده بضعة استنتاجات من الحرب الضارية لثلاثة اسابيع خلت. بدأت في القطاع وهددت بدق ابواب جنوب لبنان:

اولها، مخاطبة نصرالله شهداء الحزب كإحدى ابرز الرسائل ان لم تكن الرسالة الرئيسية، وهي ان حزب الله في صلب المواجهة والحرب مع اسرائيل، ويدعو جمهوره الى ان يكون بدوره جزءاً لا يتجزأ منها. هو الذي يملك قرار النطاق الذي يذهب به الى اقصاه وتوقيته. بعد سقوط شهدائه اضحى معنياً مباشراً بظهوره امام جمهوره المعني اولاً باولئك وبملاقاة الحزب في خياراته وصوابها، وامام الرأي العام اللبناني المنقسم على نفسه مما يفترض ان يقوم - او لا يقوم به حزب الله - قلقاً على مصير الكيان برمته، وامام الخارج الذي لا يتوقف إما عن تنبيهه من قرار خاطىء لا تريده السلطات ولا المجتمع اللبناني، وإما من المجازفة في فتح جبهة جديدة، وإما بتخويفه من الكلفة المحتملة.

ليست قليلة الشان او غير ذات معنى الطريقة التي وُجهت بها الدعوة الى الاستماع الى نصرالله الجمعة ولا مالوفة في حالات مشابهة: حُددت اربع مناطق هي الضاحية الجنوبية والنبطية ودير قانون النهر وبعلبك. بذلك يُستنفر المجتمع الشيعي برمته حيال ما سيدلي به الامين العام للحزب. لكن كذلك بازاء ما هو اهم من ذلك: الدفاع عن خيار المقاومة حيثما اختارت وكيفما اختارت.

لم يتردد الحزب في نعي شهدائه واحداً تلو آخر، يوماً بيوم، وأدار تشييعهم بمهابة لاضفاء معنى مختلفاً لم يُلحظ كذلك في حرب تموز 2006. لم يكتم ايضاً سقوطهم خشية تأثر مقاتليه ومجتمعه بخسائر ليست قليلة الاهمية في ثلاثة اسابيع فقط في حرب لا تُخاض ضد الحزب بالدات، بل يخوضها هو دفاعاً عن مقاومة اخرى ومحور عقائدي برمته. الاهم في مسارعته الى نعيهم تاكيده انه يدفع ثمن عدم فتح جبهة من المفترض ان الانتماء العقائدي والواجب الديني يدعوانه اليها على عجل بلا تردد.

ثانيها، انهيار الخيارات المتوالية لاسرائيل منذ انتقلت الى رد فعل وحشي مشهود في غزة رداً على هجوم 7 تشرين الاول. بعد اخفاق اول الاهداف وهو تهجير اهالي القطاع الى سيناء، يتاكد يوماً بعد آخر فشل الرهان التالي على حملة برّية واسعة النطاق عليه لاحتلاله وفرض طرد ابنائه منه. سقط الخيار الاول في الاسبوع الاول من الحرب الضارية المدمرة على مدن غزة. في الاسبوع المنصرم منذ بدأت الهجمات البرّية المجتزأة تحققت اسرائيل ايضاً من انها اضحت في الطريق المعاكسة للهجوم البرّي وستكون على وشك الانكفاء الى الوراء والانتقال من الاعمال العسكرية الى الاعمال الامنية.

ثالثها، فشل الاعتقاد بأن في وسع الدولة العبرية ان تمضي مع حماس الى ما اخفقت فيه مع حزب الله في حرب تموز 2006، وهو خروجها من الحرب الضارية دونما تحقيقها الهدف الذي توخاه ذهابها اليها.

وقف النار يثبّت القوى والاحجام والمعادلات

بعدما فشلت عامذاك في القضاء على حزب الله توشك على الوصول الى نتيجة مطابقة هي تعذر تصفيتها حماس. لم يعد في المرحلة المقبلة، في اسرائيل وخارجها، سوى الحديث عن كلفة وقف النار وعرابيه ومباشرة مفاوضات تبادل الاسرى وشروطها وارقامها.

واقع الامر، لمن اصغى في الايام الاولى من الحرب الى وجهة نظر حزب الله تجري مراجعة لما كان يحدث ومقدراً ان يحدث، اطالة امد الحرب يفضي الى الوجهة المعاكسة لاسرائيل: التفاوض مع حماس لا المرور فوق جثتها.

رابعها، تاكيد المؤكد في موقف حزب الله وهو عدم السماح بخسارة «محور المقاومة» بما تعنيه الحرب الحالية مع اسرائيل على انها توطئة لما قد يليها. منذ اليوم الاول للحرب رام، وهو مغزى إشغاله الجبهة الشمالية لاسرائيل، انهاء حرب غزة بطريقة مطابقة لحرب تموز: وقف النار يثبّت القوى والاحجام والمعادلات. يكرّس بقاء حماس وان ضعيفة على نحو مماثل لما خبره حزب الله بالذات في حرب تموز 2006. خرج منها منهكاً قبل ان يعيد بناء قوته الذاتية ويمسي مذذاك جزءاً لا يتجزأ من معادلة النزاعات الاقليمية، دونما اقتصاره على ثنائية صراعه مع الدولة العبرية. اما ما لن يقوله نصرالله لكنه يدخل في صلب ظهوره الاعلامي، فامران اثنان على الاقل: الاول عدم علمه المسبق بتوقيت هجوم حماس على غلاف غزة رغم الاتفاق والتفاهم معها على رد فعل ما حيال ما تتعرض اليه غزة من حصار واستهداف اسرائيليين. في نهاية المطاف لم يكن ما حدث في 7 تشرين الاول «مؤامرة» اعدها محور المقاومة، وهو اكثر المعنيين بتسليح حماس وتدريبها ومدها بالخبرات وتنظيم عقلها، لخوض حرب تحرير شاملة للاراضي المحتلة. في لحظة اشتعال الحرب، كأي حرب، تهبط المفاجآت والحسابات غير المدروسة تماماً والاخطاء الصغيرة والمفارقات والمصادفات ونزق النشوة.

اما الثاني فالتدرج المدروس لحزب الله في المواجهة مع اسرائيل بدءاً بمزارع شبعا في القطاع الاوسط، ثم تمددها الى القطاعين الاوسط والغربي وصولاً الى إشعال جانبي الخط الازرق وتسهيل ما كان يحظره قبلاً وهو اطلاق فصائل فلسطينية صواريخ الى الاراضي المحتلة.

(هيثم الموسوي)

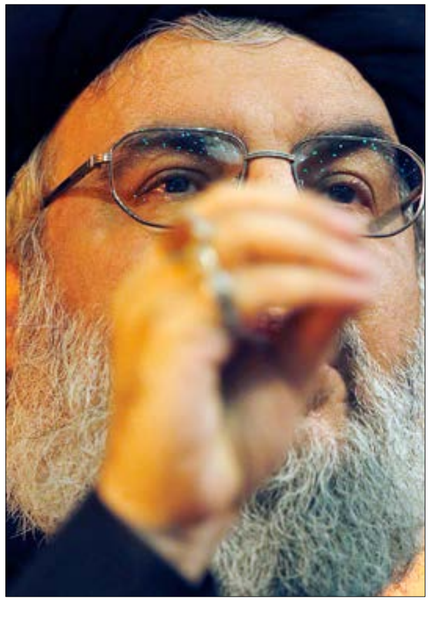

طوفان الأقصى

ألمانيا: نريد إرسال «قوة عسكرية» إلى لبنان!

رلى إبراهيم

عند تبدّل الظروف الأمنية في بلد ما، غالباً ما تعمد السفارات الأجنبية الى الطلب من رعاياها مغادرته خوفاً من تدهور الأوضاع سريعاً وتعذّر المغادرة عبر المطار. وهو ما حصل فعلاً بعد فتح جبهة الجنوب اللبناني إثر حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة وما تبعها من اعتداءات على لبنان، إذ طلبت معظم السفارات العربية والأجنبية من رعاياها المغادرة. ووصل الأمر ببعض الدول، كالسعودية وكندا، الى إرسال طائرات حربية لإجلاء المواطنين وسط صمت لبناني رسمي مريب. إلا أن سفارة ألمانيا ارتأت المزايدة على غيرها عبر توجيهها طلباً رسمياً أشبه بأمر الى وزارة الخارجية اللبنانية لإبلاغها بنيّتها إرسال أفراد من الجيش الألماني إلى لبنان تحت عنوان «منع الأذى عن المواطنين الألمان على أراضي الجمهورية اللبنانية وإنقاذ هؤلاء عندما يكونون في محنة». اكتفت السفارة بإيراد هذه الجملة من دون أن تتكلّف عناء شرح الأسباب الخافية وراء طلبها نشر أفراد من جيشها على أراضي بلد آخر، ومن دون أن توضح متى تعتبر أن المواطنين في «محنة» أو Distress كما وردت في النسخة الإنكليزية من المذكرة، ولماذا تتخوف من تعرّض مواطنيها لـ«أذى»، ولماذا لم تطلب من هؤلاء المغادرة أسوة بكل الرعايا طالما أن الوضع لا يزال هادئاً. كذلك لم تكلّف السفارة نفسها الإبلاغ عن المكان الذي تعتزم نشر عناصر جيشها فيه أو تحديد الحالات التي تستدعي إجراءً مماثلاً، إلا إذا كان هؤلاء «المواطنون» يقومون بأدوار سياسية أو أمنية ضد المصلحة اللبنانية، وبالتالي ارتأت أنهم سيكونون معرّضين للخطر. كذلك تتحدث سفارة جمهورية ألمانيا الاتحادية في مذكرتها الى وزير الخارجية عبد الله بوحبيب عن حماية المواطنين الألمان و«غيرهم من الأشخاص» (other designated persons) من دون توضيح هوية هؤلاء، الى جانب تقديمها عرضاً بدعم السلطات اللبنانية خلال فترة الإخلاء عبر «موظفين متخصصين». المذكّرة بكاملها مخالفة لأدنى قوانين احترام سيادة الدول، وقد نقلت في آخرها طلب وزارة الخارجية الألمانية منحها «اتصالاً مباشراً مع السلطات المعنية» لتنسيق أيّ إجراءات إخلاء قد يلزم اتخاذها من قبل الجيش الألماني! «وقاحة» الألمان ليست الأولى من نوعها، بل سبق للسفير الألماني السابق أندرياس كيندل أن تمادى في ممارساته المتعجرفة ليتصرف قبل انتهاء مهامه كمندوب سام في لبنان يتدخّل في الأوضاع السياسية والتعيينات القضائية من دون أن يلجمه أحد.

هل تريد السفارة السماح لها بإخلاء «مواطنين» لهم أدوار أمنيّة؟

في الأحوال الطبيعية، وفي أي بلد يتمتع مسؤولوه بكرامة ويعملون للحفاظ على صورة بلدهم وسيادته، يفترض أن تقابل مذكّرة مماثلة باستدعاء السفير الألماني من قبل وزير الخارجية عبد الله بوحبيب واستصراحه حول طلبه وإبلاغه رفض امر مماثل حفاظاً على سيادة لبنان وعملاً بالقوانين المرعية، إلا أنه يتبيّن أن بوحبيب منح وزارة الخارجية الألمانية «موافقة شفهية» على طلب نشر أفراد الجيش الألماني في الأراضي اللبنانية، وهو ما ذكرته السفارة في رسالتها. وأورد بوحبيب في كتابه الموجّه الى الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء نسخة عن مذكرة السفارة، طالباً اتخاذ الإجراءات المناسبة وإفادته! وإذا كانت الدبلوماسية اللبنانية تدار بهذا الشكل، فلا عتب على وزارة الخارجية الألمانية أو أي سفير أجنبي. وليس من المستغرب بعد الآن أن تأتي كل الجيوش الأجنبية لاحتلال لبنان.

تولّت وزيرة الخارجية الفرنسية نقل رسائل التهويل الإسرائيلية

باريس تخسر ما تبقّى لها من صدقيّة في لبنان

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

بعد الولايات المتحدة الأميركية، جاء دور فرنسا لأداء دور «الناصح» للبنان بمنع حزب الله من الانخراط في الحرب. لكن اجتماع مندوبيها مع الجهات اللبنانية ولّد انطباعاً بأن الموقف الفرنسي أسوأ من مواقف الدول الأخرى. و«شوفينية» الرئيس إيمانويل ماكرون التي لم يُخفِها يوم حطّ في بيروت بعد تفجير المرفأ في آب 2020، عادت وظهرت في كل ما قاله خلال زيارته كبان الاحتلال.

الفرنسيون بعد اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة كانوا الأكثر قلقاً من ردّة فعل من قبل حزب الله. وتصرّفوا بعدائية، وهم ينقلون الرسائل التحذيرية. وكانت الذروة على لسان وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، التي أبلغت المسؤولين اللبنانيين «أن عليهم الحؤول دون انجرار لبنان إلى دوّامة لن يخرج منها سالماً». وتبيّن أن كولونا حملت رسالة إضافية تقول فيها إن «لبنان سيكون مستهدفاً من شماله الى جنوبه، أي أنّ الردّ الإسرائيلي على أيّ تدخل للحزب لن يستثني أيّ بقعة». وقال دبلوماسيون من فرنسا لأصدقائهم في لبنان إن «كولونا ذكرت في تقريرها الى الرئيس ماكرون أنها عادت من جولتها بصورة أكثر تشاؤماً، ونحن أمام حرب شاملة ولا حلول في الأفق. وفي حديثها عن لبنان، ذكرت أنها سمعت من الإسرائيليين أنهم سيضربون في كل مناطق لبنان من دون استثناء». وقبل أيام، أكد الرئيس الفرنسي لعدد من الصحافيين أن «باريس بعثت رسائل بشكل مباشر إلى حزب الله لثنيه عن الدخول في النزاع بين إسرائيل وحركة حماس، كما أبلغنا ذلك إلى السلطات اللبنانية»، ورأى أن «حزب الله والنظام الإيراني ومن يهدّد إسرائيل عليهم عدم تشكيل خطر يخرج الجميع منه خاسرين في أيّ صراع». وهذا الكلام الفرنسي لا ينطوي على نقل امتعاض من التطورات في المنطقة أو خوف من انفلات الساحات والتحذير من ذلك وحسب، بل يتخطاه الى التهديد المباشر بالنيابة عن الإسرائيليين، وهو دور تبرّعت باريس له، بمعزل عن النتيجة.

في السنوات الثلاث الماضية، كان الجميع يعلم بأن إدارة باريس للملف الرئاسي كانت نتيجة الانشغال الأميركي عن لبنان والإهمال السعودي له. وقد بالغت باريس بحجم «التفويض» المعطى لها، وصارت تتعامل مع الجميع كأنها تملك نفوذاً خاصاً على القوى السياسية في لبنان، وضمناً حزب الله. لكن فات فرنسا أن الأمور الآن صارت في مكان آخر، وهي ليست في موقع من يوجّه النصيحة. حتى إن فريقها الديبلوماسي والأمني أصيب بالخيبة، جراء عدم حصوله على إشارة أو جواب عن مئات الأسئلة المكررة ذاتها عما ينوي حزب الله فعله، وما هي الخطوط الحمر التي ستدفعه الى التدخل الكامل في الحرب.

تولّت وزيرة الخارجية الفرنسية نقل رسائل التهويل الإسرائيلية

خسرت باريس محاولاتها في أن تكون طرفاً استثنائياً، والإيحاء بأن في استطاعتها تحقيق خطوة نوعية في زمن «الحرب». لعل ذلك ما يفسّر التراجع الذي سجّلته قوى سياسية على تواصل مع المسؤولين الفرنسيين في كلامهم عن لبنان، وصارت الرسائل التي تصل أخيراً محصورة باستفسارات، وخاصة أن حزب الله أكد أنه غير معنيّ بتلقّي أيّ رسائل تهديد.

وعليه، ارتسمت علامات الاستفهام حول موقع باريس في لبنان، وعما إذا كان حزب الله يراها «صديقة». والحزب يدرك كما الجميع أن السياسة الفرنسية تشهد تخبّطاً وارتجالية، الى الحدّ الذي يسمح للرئيس الفرنسي بالوقوف على منبر صهيوني والمطالبة بتشكيل تحالف دولي ضدّ «حماس» على صورة ذلك الذي أُنشئ ضدّ «داعش»، بشكل فاجأ الجميع وفي مقدّمهم الدوائر الديبلوماسية الفرنسية. ويرى الحزب كما الجميع أن ما يفعله ماكرون الآن يرتكز على أوهام عودة فرنسا الاستعمارية، تماماً كما فعل قبل سنوات من بيروت.

موسم التبغ: تسليم مبكر بمواكبة اليونيفيل والجيش؟

آمال خليك

استغلّ عدنان سويد فترات الهدوء التي تتخلّل القصف الإسرائيلي على خراج بلدته الضهيرة (قضاء صور) للعودة إلى منزله وجمع محصوله من التبغ والعودة به إلى مهنية صور حيث لجأ مع عائلته وعشرات من أهالي البلدة. «يسوانبي ما يسوى دخّانات»، يقول بعدما أنقذ محصوله من القذائف الفوسفورية، على أن يسلّمه في المركز الجديد الذي يفتتحه «الريجي» اليوم في بلدة صديقين كبديل عن مركز الضهيرة لاستقبال تبغها وتبغ القرى المجاورة.

حسن عباس عاد أيضاً إلى بلدته عيترون (قضاء بنت جبيل)، تحت خطر القصف، لجمع محصوله المنشور في «الحاكورة»، وسلّمه قبل أيام إلى لجنة «الريجي» في المركز المستحدث في صريفا. لكن 150 مزارعاً من أصل 555 في عيترون لم يمهلهم القصف لجمع محاصيلهم، وغالبية مزارعي رامية الـ 82 غير قادرين على إيصال محاصيلهم إلى مركز التسليم. وفي عيتا الشعب، تمكّن 250 مزارعاً من أصل 428 من نقل محصولهم وتسليمه.

وبسبب الظروف الاستثنائية، بدأت «الريجي» منذ عشرة أيام استلام مواسم التبغ بعدما اعتادت افتتاح لجان التسليم في تشرين الثاني. علماً أن تبغ بلدات عيترون وبليدا وربميش وطير حرفا وميس الجبل والقليعة وعيتا الشعب وغيرها من القرى المجاورة، يمثّل النسبة الأكبر من الإنتاج المحلي. وقد أتلف العدوان الإسرائيلي بعض المحاصيل في ميس والضهيرة وطير حرفا ورامية وعيتا الشعب، إذ تزامن مع تجهيز المزارعين بالات التبغ بعد تجفيفها في مخازن بيوتهم. ولكي لا يتلف ما تبقى من محاصيل، استحدث «الريجي» مراكز بديلة في البلدات المجاورة للقرى التي تتعرض للقصف. وأوضح مسؤول شراء التبغ الورقي في «الريجي» عبد المولى لـ«الأخبار» أن تسع لجان استلام افتُتحت على طول الخط الخلفي للشريط الحدودي، فخُصّص لرميش مركز في تبنين، ولعيتا الشعب مركز في كونين، وليس الجبل مركز في بئر السلاسل...

ووفقاً للمولى، «تساهل مسؤولو تسعير التبغ في تقدير نوعيته التي على أساسها يُحتسب سعر الكيلو. فبلغ معدل الأسعار ستة دولارات. ورُفع بدل نقل كل بالة من نصف دولار إلى دولار ». مع ذلك، لم يكتفِ بعض المزارعين بتقريب موعد الاستلام واستحداث مراكز بديلة ورفع التسعيرة. لكن، «ما الفائدة من التسعير العالي وأنا لا أستطيع نقل محصولي إلى مركز التسليم؟»، يسأل عدي أبو ساري من الضهيرة، مطالباً بتأمين غطاء لمزارعي التبغ من اليونيفيل والصليب الأحمر اللبناني.

رئيس إدارة حصر التبغ والتنباك، ناصيف سقلاوي، قال لـ«الأخبار» إنه تواصل أمس مع الرئيس نبيه بري، «واطلعته خصوصاً على معاناة الضهيرة ورامية بسبب الخطر المضاعف المحدق بهما». ووفقاً لسقلاوي، تواصل بري مع قائد اليونيفيل أرلودو لاثارا ومع قيادة الجيش اللبناني «لتنسيق توفير نقل آمن لمحاصيل من البلدتين في يوم يبلّغ به المزارعون مسبقاً».

خطّة طوارئ حكوميّة بإدارة «الخارج»

فؤاد بزي

عند العاشرة والنصف من صباح اليوم، وبدعوة من رئيس مجلس النواب نبيه بري، تناقش اللجان النيابية خطّة الطوارئ الوطنية لتعزيز الجهوزية لمواجهة العدوان الإسرائيلي. النقاش يدور حول خطة أعدّت على عجل مؤلّفة من 23 صفحة باللغة العربية، 10 منها بيض متروكة للوزارات لعرض ما لديها من تحضيرات، و11 صفحة باللغة الإنكليزية وضعتها وحدة إدارة الكوارث لمناقشتها مع منظمات الأمم المتحدة المشاركة بشكل أساسي في إدارة الخطة.

لكن اعتبار الحرب المحدودة الدائرة جنوباً «بروفة»، لا يبشّر بالخير قياساً على هذه الخطّة الهزيلة. فالحكومة غائبة تماماً عن حاجات الجنوبيين وهو غياب لم يحصل اليوم، وإنما يتجدّد الحديث عنه مع كل معركة أو حرب. وأقصى ما حقّقته حكومة تصريف الأعمال يتعلق بطلب وزير التربية عباس الحلبي من أساتذة المدارس المقفلة، النازحين بعيداً عن محور العمليات العسكرية الجارية، الالتحاق بأقرب مدرسة في منطقة النزوح وفقاً للتعميم 29 الصادر في وقت سابق من الشهر الجاري. وأسوأ ما في هذه الخطة أنها تشبه الإفلاس المالي الذي فتح زوارب التمويل الخارجي وفق أجندات منتجة في الخارج. فخطة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، هي الأخرى تفتح الباب واسعاً أمام هذه المنظمات الدولية والجمعيات غير الحكومة للتدخل وفرض إجراءاتها وتدابيرها وفقاً لرؤيتها وتصوّراتها عن الحرب ومن يخوضها.

قسّمت خطة ميقاتي العمل على 8 قطاعات. كل قطاع تشرف عليه وزارة معيّنة، دائماً بالتنسيق مع المنظمة الدولية المختصة التي ملأت الفراغ الحكومي وقدّمت تصوراً لخطة الحرب عبر 10 منظمات أممية أساسية، أهمها: اليونيسيف، منظمة الصحة العالمية، المفوضية العليا للاجئين، بالإضافة إلى عدد من شركاء هذه المنظمات على الأرض، والتي يزيد عددها على 40 كما ورد في متن الخطّة.

مقارنة مع ما يجري في غزة منذ السابع من تشرين الأول، ومع الوضع المهترئ للدولة وأذرعها، لا يمكن وصف ما يجري في الوزارات هذه الأيام سوى بأنه لهو وتضييع للوقت لملء الفراغ بلزوم ما لا يلزم. فخطر الكيان الغاصب على لبنان واضح منذ 75 عاماً، ودولة الاحتلال شنّت 6 حروب ضد لبنان منذ عام 67 حتى 2006، لكن قوى السلطة نائمة معظم الأحيان ولا تستفيق إلا كردّ فعل مباشر على حدث واضح للعيان بدلاً من الاحتياط والتخطيط العميق والبعيد المدى. فحتى الآن، ليس هناك خطط مواجهة على المستوى العسكري الدفاعي، أو على مستوى ما يعرف بـ«الجبهة الداخلية»، ولا ملاجئ في قرى المواجهة، ولا خطط وتدريبات دورية على الإجلاء والإسعاف والإيواء والاستيعاب في مناطق أخرى. الناس متروكة كالعادة لردّات الفعل العشوائية.

هشاشة الخطة الحكومية لا لبس فيها، ولكن يمكن الاستناد إلى مصادر التمويل لتأكيدها. فالدولة في حالة الحرب ستعتمد على المنظمات الدولية في تمويل حاجات مواطنيها من صحة وسكن وغذاء، بالإضافة إلى وزارة المالية التي بدأت بالعمل على فتح اعتمادات للأمور الملحّة وسط شكوك واسعة حول قدرتها على التمويل والإنفاق. والخطة تشير بوضوح إلى الآتي: «باشرت المنظمات الدولية بنقل بعض الإيرادات من برنامج إلى آخر، وخصوصاً في قطاعات الصحة والغذاء والمياه». عملياً، الخطّة وضعت لا معلومات واضحة حول مخزون القمح في لبنان. إذ إن وزارة الاقتصاد لم تنجز حتى اللحظة جردة ما لدى 12 مطحنة خاصة من كميات الطحين، وهي لا تعرف شيئاً عن قدرتها الاستيعابية، كما أنّ حركة شراء القمح عبر قرض البنك الدولي وصفت بالبطيئة، علماً بأن مصادر المطاحن تقول إن لديها ما يكفي لنحو شهرين في أيام الاستهلاك العادية، لكن الخطّة لا تبدو متأكّدة من ذلك. كما أن التحديات على مستوى تأمين الغذاء، في حال وقوع الحرب، تكاد تكون المصدر الأول للقلق. عدد المقيمين المستفيدين من المساعدات الغذائية وصل إلى مليونَي شخص، والتمويل في تناقص، كما أنّ قاعدة المعلومات حول عدد المحتاجين للمساعدات والمخزون الوطني للغذاء غير مكتملة.

قطاع الغذاء: مصدر للقلق

مدارس للإيواء

لم تتعامل الخطّة مع النزوح إلا من الباب المعروف سلفاً، أي الإيواء في المدارس الحكومية وهو أمر يتم بشكل تلقائي في الحروب التي شهدها اللبنانيون من دون أي خطّة. وخطة الحكومة تشير إلى أنه ليس هناك منشآت جاهزة لاستقبال النازحين في لبنان سوى المدارس، بل تعدّد المدارس التي فتحت لاستقبال النازحين وعددها ثلاث حتى الآن في منطقة صور لإيواء الآتين من القرى الحدودية اللبنانية. وعلى كامل الأراضي اللبنانية، هناك 37 مدرسة حكومية فقط غير شغّالة مقدّمة من وزارة التربية، وكشف عليها الصليب الأحمر اللبناني، ويجري التعامل معها بوصفها «ملاجئ محتملة». وبالإضافة إلى المدارس الرسمية الحكومية، هناك 16 مدرسة مقدّمة من الأونروا داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وبالقرب منها. أما بالنسبة إلى إطعام النازحين، فتقضي الخطة بتأمين وجبات طعام جاهزة لمليون نازح لمدة شهر. ومبالغ مالية نقدية، بالإضافة إلى بطاقات مخصصة لشراء الأطعمة.

تتبنّى الخطّة مقارنة معياريّة لافتراضات مبنيّة على ما حدث عام 2006

يد اللبنانيين تحت بلاطة منظمات الأمم المتحدة التي تشارك في إدارة كلّ القطاعات.

ولمقاربة الخطر الداهم، تتبنّى الخطة «مقارنة معيارية لافتراضات مبنية على ما حدث عام 2006»، وفقاً للنص الوارد في متنها، «تهجير قسري لمليون لبناني، الحاجة إلى مراكز إيواء تستوعب 20% من النازحين، أي 200 ألف شخص، وفترة تهجير تمتد حتى 45 يوماً مع حصار بحري وجوي». عملياً، تنظر الخطة إلى مقاربة حاجات 3 فئات سكانية من اللبنانيين، النازحون في مراكز الإيواء، النازحون في الشقق والمنازل الخاصة، والمجتمع اللبناني المضيف. كما تقارب الخطة 3 فئات سكانية غير لبنانية: اللاجئون الفلسطينيون، النازحون السوريون والعمال الأجانب. إلا أنّ الخطة الحكومية لم توضح أبداً كيفية معالجة أيّ من الملفات، بل فضّلت ترك كلّ ما سبق وما سيأتي للمنظمات الدولية والبلديات التي أفاد بها أحد المسؤولين البلديّين (الأخبار» بأنّ الحكومة موجودة دائماً، فهي لا تتوقف عن إصدار التعاميم.

وحدات طبية جوّالة

فعّلت وزارة الصحة مركز الطوارئ الصحية، وشغّلت 5 وحدات طبّية جوالة في النبطية وصور. كما يجري إعداد الكادر الطبي للتعامل مع الحروق الناجمة عن استخدام الفوسفور الأبيض، بالإضافة إلى التدريب على كيفية إدارة ومعالجة أعداد كبيرة من المصابين. وحول المخزون الطبي، تشير الخطّة إلى أن الكميات تكفي لفترة تصل إلى شهرين، فيما هناك علامات استفهام كبيرة على كميات الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة، وتوافر الوقود للمستشفيات، وهجرة الكادر الطبي. من جهتها، أشارت اليونيسيف إلى امتلاكها في لبنان احتياطيّاً من اللقاحات كافياً لمدة تراوح بين 3 و5 أشهر.

مياه الشرب مربوطة بالوقود

يعتمد لبنان في تأمين حاجاته من المياه النظيفة الصالحة للشرب على ضخّ الماء من الآبار الجوفية، وتستلزم هذه العملية تشغيل مولدات كهربائية لتأمين الطاقة، ما يعني استهلاكاً كبيراً للوقود غير المتوافر إلا عن طريق الاستيراد. في لبنان الآن 82 مليون ليتر من المازوت، منها مليونان فقط مخصّصة لقطاع المياه، وفي حال وقوع الحرب وانقطاع خط الاستيراد البحري للمحروقات قد لا تكفي هذه الكميات لأكثر من شهرين. وفي الوقت نفسه ترفض الشركات الخاصة مضاعفة استيراد المازوت حالياً بسبب قلقها من الأوضاع الأمنية والخوف من الخسائر التي قد يسببها وقوع الحرب.

طوفان الأقصى

إسرائيل (لا) تبدأ «مناورتها»
مراوحة برّية... في انتظار «الفرج»

يحيى دبوق

على رغم التوغّلات البرية المحدودة التي بدأتها القوات الإسرائيلية في قطاع غزة، مع دخول العدوان أسبوعه الرابع، إلّا أن التساؤل نفسه لا يزال يراوح مربّع التكهّنات: هل أطلقت إسرائيل عمليتها البرية، والمراد منها تحقيق ما لا يتحقّق إلّا من خلالها، أي حسم الحرب وإسقاط حُكم حركة «حماس»؟ بدايةً، استهلّت إسرائيل تحرّكها على الأرض بتوغّلات «أمنية»،

> تراجعت السقوف الإسرائيلية عمّا كانت عليه في بداية الحرب بشكل واضح

لا تستدعي الكثير من المخاطرة، ولا تفرض على العدو دفْع أثمان كبيرة (قتلى وجرحى وأسرى)، كونها لا تتجاوز الكيلومترَين أو الثلاثة، قبل التراجع إلى الخلف، من دون الاضطرار للتمركز داخل القطاع. وفي ما بعد، أدخلت تعديلات على أدائها، متّجهة نحو ما يسمّى «التوغّل في العمق»، وهو ما يعني مناورة برّية محدودة جداً، يسبقها قصف يهدف إلى التدمير من جهة، وإلى تعمية أهداف المدافعين في الخطوط الأمامية من جهة أخرى، ويتبعها تدمير كامل يشوّه معالم الطبيعة الجغرافية والعمرانية للمكان المدمّر، حيث يُصار إلى تثبيت القوات في مراكز تحكّم وسيطرة ميدانيَّين، بصورة توحي بأن وجودها سيكون دائماً. على أن الثابت الوحيد في كل هذه التوغّلات، هو محاولة عدم دفع أثمان يعتدّ بها، والتمركز في النقاط التي يمكن الوصول إليها، كهدف وسط لتحقيق غاية أخرى، وإنْ كان البحث في الخطوات التالية لا يزال مستمراً.

وهكذا، يمكن القول إن التوغّلات ليست سوى مقدّمة للعملية البرية «الموعودة»، لكنها لا تعني أبداً أن هذه الأخيرة التي تأجّلت طويلاً باتت وشيكة، فيما ليس معروفاً أصلاً ما إذا كانت ستُنفَّذ، علماً أنها لا تزال مستبعدة، ليس نظراً إلى الأثمان التي ستدفعها دولة الاحتلال من جرّائها فحسب، بل كونها تفسد مروحة واسعة جداً من المصالح الإسرائيلية، وبما قد يصل إلى حدّ التهديد الوجودي للدولة العبرية. ولهذا، تكثّف واشنطن ضغوطها على تل أبيب، دافعةً إيّاها إلى الاستعاضة عن «المناورة البرية»، بالتوغّلات المحسوبة والآمنة نسبياً، على أن يصار لاحقاً إلى البناء على نتائجها. ولعلّ من بين الأسباب التي تمنع تنفيذ تلك العملية، أنها باتت من المحدّدات التي تدفع الآخرين إلى التوثّب لتصعيد المواجهة على أكثر من جبهة، ولا سيما الشمالية، بعدما لمس الجانب الإسرائيلي أن خطّها البياني المتصاعد، مقترن إلى حدّ كبير بما يجري في ميدان غزة.

على هذه الخلفية، تمنع إسرائيل نفسها من وصف التوغلات البرية، بأنها «المناورة البرية»، أو «الخطوات الأولى» لها، وسط تكتّم وتعتيم مقصودَين في سياق معركة يمثّل التأثير في وعي الطرف الآخر جزءاً كبيراً منها، إلى جانب الأهداف المادية المُراد تحقيقها. ومن هنا، يمكن اختصار ما يعنيه ذلك بالآتي:

- أولاً، بدأت إسرائيل تدرك حدود قوتها وإمكاناتها، وأن السقوف المرتفعة التي وضعتها في بداية الحرب، غير قابلة للتحقّق.

- ثانياً، إن العملية البرية، وإنْ كانت تتماشى مع توقّعات الجمهور الإسرائيلي وغريزة الانتقام لديه، لم تُعَد محسومة، علماً أنه يراد من التوغّلات الحالية الإيحاء بأن القرار صدر، وأنه في مراحل التنفيذ.

- ثالثاً، ينتشر الإسرائيليون في القطاع في أماكن لا تضطرّهم لتحمّل أكلاف عالية، سواء على الحافة الحدودية، أو أعمق قليلاً، مع انتشار مماثل وراء الخطوط، بما يكفل تجزئة غزة إلى قطاعات جغرافية قد تصل إلى أربعة أو أكثر، يُراد أن يجري التحكّم بمفاصلها عن بعد من جهة إسرائيل.

- رابعاً، لا تلغي التوغّلات إمكانية بدء مناورة برية، إذ وفقاً لنتائجها، تتحدّد الخطوة اللاحقة، علماً أن العامل القاطع في هذا السياق هو احتمال تحرّك الجبهات الأخرى.

- خامساً، تتوافق التوغّلات مع التصوّر الميداني المراد تحقيقه في اليوم الذي يلي الحرب: خلق حزام أمني تسيطر عليه إسرائيل نارياً، ويفصل القطاع وفلسطينييه عن أراضي عام 1948 ومستوطناتها وسكانها؛ وإيجاد رافعة ضغط ميدانية عبر السيطرة على أراض في القطاع، لتمكين الولايات المتحدة من فرض شروطها وإملاءاتها، سياسياً وأمنياً، مع الإشارة إلى أن هذه المرحلة لم يجن أوانها بعد.

وفي تصريح رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، تامير هايمن، الذي يُعدّ واحداً من مستشاري الحرب غير المعلنين في وزارة الأمن، والأركان العامة للجيش، إشارة إلى الشيء ونقيضه، إذ يقول إن «الشيء الجيّد حالياً هو أن العدو لا يفهم تماماً ما الذي يجري، هناك شيء قوي جداً وثقيل جداً، بطيء لكن مع قوة نيران استثنائية تقوم بتليين العدو على الجبهة وتمكّنه من المناورة، ما سيقود إلى شعور بعدم قدرة العدو على وقف هذا الأمر». ويمكن في هذا الإطار، طرح سؤالَين: ما الذي يدفع إسرائيل إلى تليين عدو، إن لم يكن صلباً جداً؟ وهل لدى هذا العدو شعور بأنه قادر على صدّ المناورة البرية، كي يصار إلى عكس شعوره ذاك عبر «التليين»؟

في المحصّلة، تراجعت السقوف الإسرائيلية عمّا كانت عليه في بداية الحرب بشكل واضح، فيما التوغّلات البرية التي يراد من ورائها التعويض عن المناورة البرية، وتحقيق جزء من أهدافها، تحمل في طياتها الشيء ونقيضه. قد تنجح هذه التوغّلات في تمهيد الطريق أمام المناورة البرية، في حال كانت ردود الفعل في القطاع وغيره محدودة، إلا أنها لا تنفي أو تؤكد حدوث المناورة. ولكن، ما هو معلوم إلى الآن، أن إسرائيل تخشى المجازفة البرية الواسعة، كونها متيقّنة من نتائجها «غير السارّة»، على رغم أنها مضطرة لها، وتلك هي المفارقة.

تصنع إسرائيل نفسها من وصف التوغلات البرية بأنها «المناورة البرية» (أ ف ب)

المقاومة تطلق دفاعاتها: حتى لا يثبُت الغزاة

رسالة من ثلاث أسيرات تحرج العدو ... ونتنياهو يواصل الخداع

غزة ـ **يوسف فارس**

لا يبدو في أعقاب تطوير الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة إلى مرحلته «الثانية»، منذ أربعة أيام، أن الميدان البرّي يلعب في مصلحة العدو؛ إذ لاقى هذا الأخير، منذ مساء الجمعة الماضي، مقاومة شرسة في محاور القتال كافة، على الرغم من إفراطه في توظيف القوة النارية من مختلف الوسائط البرية والبحرية والجوية في التمهيد لدخول المدرّعات. ولعلّ ما حاول الاحتلال إنجازه خلال الأيام

> لا يمكن الزعم بانتفاء قدرة جيش الاحتلال على تنفيذ عمليات اختراق، نظراً إلى ان العمل الدفاعي يبدأ عادة بعد تمركز القوات

الماضية، ينحصر في صناعة صورة انتصار جزئية، من مثل ما قام به أول من أمس، من تقدّم إلى شاليه «الطنباني» السياحي، أقصى شمال مدينة بيت لاهيا، وهو أوّل مبنى مجاور للمنطقة الجراداء المنبسطة في ذلك المحور، حيث رفع علمه فوق المبنى، ليُصدر مقطعاً مصوّراً حول هذا «المنجز الكبير».

الخرق الثاني شهده محور جحر الديك، وهو خاصرة القطاع الأضيق، والتي لا تتجاوز مساحتها من الحدود الشرقية وحتى ساحل المنطقة الوسطى، أكثر من ستة كيلومترات. هناك تقدّمت دبابة وجرافة في عمق 3 كيلومترات، واستطاعت قطع شارع صلاح الدين الذي يصل شمال القطاع بجنوبه، لبضع ساعات، أمس، قبل أن تتعرّض القوة الإسرائيلية المتقدّمة لهجوم بالصواريخ المضادّة للدروع، أجبرها على التراجع تحت غطاء ناري كثيف. أمّا في محور القتال في منطقة معبر بيت حانون - «إيرز»، فتقدّم عدد من الآليات بضع مئات من الأمتار في المنطقة المكشوفة، قبل أن تتعرّض لمقتلة كبيرة، حيث نفّذت «كتائب القسام» عملية إنزال خلف الخطوط، وبادرت بالاشتباك مع القوات الإسرائيلية من اتجاهين، في حدث استمرّ لأكثر من ثلاث ساعات من مساء يوم الأحد، ووصفه المراسلون العسكريون الإسرائيليون بأنه «صعب للغاية». وبالطريقة نفسها، تصدّى المقاومون لقوات الاحتلال التي تقدّمت على محور «الأميركية» شمال مدينة بيت لاهيا، حيث هاجم تلك القوات عشرون مقاوماً تسلّلوا خلفها وأوقعوا فيها إصابات محقّقة، فيما استهدفت آليات العدو بطائرة انتحارية من طراز «الزواري». وفي المناطق الجراداء أيضاً في أقصى شمال مدينة بيت حانون الحدودية، أعلنت «سرايا القدس» أن مقاوميها خاضوا اشتباكات عنيفة مع حشود الاحتلال. وفي خلال ليلتَي السبت والأحد ونهار الاثنين، كرّرت قوات العدو محاولات تنفيذ عمليات إبرار من بحر مخيم الشاطئ، إلّا أنه برغم القصف الجوي الذي استمرّ لأربع ساعات، وتخلّله تنفيذ عدد من الأحزمة النارية، مُنيت القوات الإسرائيلية التي حاولت التقدّم بفشل كبير، إذ وصل المقاومون استهدافها بالصواريخ الموجّهة، ما دفع جنود العدو إلى إطلاق رصاص «خطاط» في سماء المنطقة للإشارة إلى ضرورة إنقاذهم.

وكان ملاحظاً، منذ بدء عمليات التوغّل البرّي، أن الكثافة النارية، تضاعفت خمس مرّات، حيث تُسمع في مختلف مناطق القطاع أكثر من ثلاثة انفجارات في خلال كلّ دقيقة. ومع ذلك، فإن ما يمكن تأكيده بثقة حتى اللحظة، هو أن القوات الإسرائيلية لم تستطع تثبيت تمركزها في أيّ من النقاط التي تقدّمت إليها، برغم أن تلك المساحات هي مناطق محروقة ومكشوفة بالمعنى العسكري، أي لا تعطي تضاريسها المنبسطة للمدافعين أيّ هامش للاختباء والمناورة. كما أن القوات الغازية لم تستطع الدخول إلى المناطق الحضرية العمرانية حتى المُخلاة من السكان منها بفعل التدمير الكلّي الذي طاولها، إذ لا يأمن جيش العدو ما ينتظره هناك من مفاجآت.

إضافة إلى ما تقدّم، تشير عمليات «كتائب القسام» في محوَري «إيرز» وشمال بيت لاهيا، إلى أن المقاومة سخّرت قصداً لآليات العسكرية بالتقدّم من دون أيّ اعتراض، لتسمح لمقاتليها بتنفيذ كمائن متزامنة، من خلف الخطوط وأمامها. وحتى اللحظة، لا يمكن الزعم بانتفاء قدرة جيش الاحتلال على تنفيذ عمليات اختراق أو حتى توغل موضوعية، نظراً إلى أن العمل الدفاعي يبدأ عادة بعد تمركز القوات، غير أن سلوك المقاومة، يُظهر أنها تعمّدت جعل التقدّم الإسرائيلي مكلفاً، حيث أدّت الخطوط الدفاعية المتقدّمة دورها، ولعبت الأسلحة المضادة للدروع دوراً في إيقاع إصابات مباشرة ومحقّقة. وفي هذا السياق، كشفت «القسام»، لأول مرة، عن تدشين أسلحة مصنّعة محلياً، من مثل قذيفة «الياسين» الترادفية المضادة للدروع، وفي ذلك إشارة، إلى وفرة الوسائط القتالية المعدّة سلفاً للتصدي لتقدّم من هذا النوع.

قذيفة القوات الإسرائيلية التي حاولت التقدّم بفشل كبير (أ ف ب)

العدوّ يهدم «أسوار العودة»: بحثاً عن صورة «نصر»... في جنين

رام الله - أحمد العبد

إلى مخيّم جنين، يعود جيش الاحتلال مرّة تلو أخرى، بحثاً عن «صورة نصر» لا يظهر أنّ أبناء المخيم سيمنحونه له؛ فقبل 21 عاماً، وعلى رغم تدميره إياه، وارتكابه جرائم إبادة فيه، خرج العدو منه مثخناً بالجراح، يجرّ خلفه جثث العشرات من جنوده القتلى؛ وأما اليوم، فيستمرّ المكان الذي يتعرّض لاقتحامات دورية، في كونه عصيّاً على الانكسار، وإنْ اعتقد الاحتلال بأنه سيجد «صورة نصر» فيه. هكذا، بعدما التقط صورة لجنوده تحت أسوار مدخل المخيم، في استنساخ لصورة شهيرة التقطها مقاومو «كتيبة جنين» في المكان نفسه، تعرّض على إثره لانتقادات جمّة، عاد فجر الاثنين ليهدم تلك الأسوار.

وشهد مخيم جنين، ليل الأحد - الاثنين، عملية عسكرية واسعة، هي الأكبر منذ تموز الماضي، في وقت يحاول فيه جيش العدو صناعة «انتصار»، يحدّ من وطأة انكسار «هيبته» في السابع من تشرين الأول. وبعدما فشل في مسعاه هذا، جرّب حظّه عند محور «تشاريم» في شارع صلاح الدين في غزة، والذي وصلت إحدى دباباته إليه، غير أن المقاومة حرمته من ذلك أيضاً، بفعل تصدّيها له، ما «اضطرّه» مجدّداً للّجوء إلى الانتقام، قتلاً وتدميراً. في حال كانت ردود الفعل في القطاع وغيره محدودة، إلا أنها لا تنفي أو تؤكد حدوث المناورة. ولكن، ما هو معلوم إلى الآن، أن إسرائيل تخشى المجازفة البرية الواسعة، كونها متيقّنة من نتائجها «غير السارّة»، على رغم أنها مضطرة لها، وتلك هي المفارقة.

وكانت قواته قد اقتحمت جنين، من عدّة محاور، على مدى أكثر من 100 مركبة عسكرية، ترافقها جرافتان عسكريتان، اعتدتا على النصب التذكاري للمدينة، ودمّرتا «حصان الحرية» المنصوب على مدخل المخيم، والذي صنعه متضامنون أجانب، قبل 20 عاماً، من بقايا سيارة الإسعاف التي كان يستقلّها الدكتور خليل سليمان، وقصفها الاحتلال آنذاك. لكن جرافةً للعدو قامت بجرّ الحصان، لتجول به في المخيم، في رسالة تحدٍّ إلى السكان.

وتعمّد جيش الاحتلال، خلال الاقتحام، تدمير البنية التحتية للمخيم، بدءاً بالشوارع، وفي طريقها مركبات المواطنين، ليُصار لاحقاً إلى استهداف محوّلات الكهرباء عند المدخل الرئيسي، ما تسبّب في انقطاع التيار الكهربائي عن بعض المناطق. كما هاجمت جرافتان الجدران الخارجية لمستشفى جنين الحكومي، فيما جرى الاعتداء على محال تجارية. كذلك، استهدفت طائرة إسرائيلية منزلاً في جنين، ما اضطرّ عائلات فلسطينية إلى إخلاء مساكنها بفعل حريق شبّ في إحدى الشقق. لكن المقاومة تمكّنت من صدّ الاقتحام، وفق شهود أكدوا أن المقاتلين خاضوا اشتباكات من مسافة صفر مع الاحتلال، واستهدفوا آلياته عند أطراف المخيم بالرصاص والعبوات الناسفة، مكبّدين إيّاه خسائر كبيرة، وأطروا قواته بالأكواع المحلية الصنع، ما دفع المقتحمين إلى استخدام الطائرات لقصف بعض الأهداف، بينما هرع أحد الجنود تاركاً خلفه خوذته الملطية بالدماء في أحد الأزقة. وأظهرت مقاطع مصوّرة، التقطتها كاميرات المراقبة، انفجار العديد من العبوات الناسفة بالآليات، فيما استشهد 4 شبان، وأصيب 9 آخرون.

من جهتها، قالت «كتائب القسام» في جنين، إن جنودها يخوضون برقّة بقية فصائل المقاومة «اشتباكات عنيفة» على عدة محاور، «استهدفوا خلالها القوات المقتحمة بعبوات ناسفة محلية الصنع وشديدة الانفجار». أمّا «سرايا القدس - كتيبة جنين»، فأكّدت «فشل عملية الاحتلال التي نفّذها فجر اليوم (أمس) باقتحام مخيم جنين، كما تمّ رصد إصابات وقتلى في صفوف العدو بعد عملية تصدٍّ واسعة نفّذتها الكتيبة سيُعلَن عن تفاصيلها لاحقاً»، مشيرة إلى أن «مقاتليها نفّذوا عمليات تعطيل وإعطاب آليات الاحتلال عند أطراف المخيم». وقالت «كتائب شهداء الأقصى»، بدورها، إن مقاتليها استهدفوا بالرصاص والعبوات الناسفة قوات الاحتلال في المخيم.

وكثّفت هذه القوات، منذ بدء العدوان على غزة، من اقتحاماتها لمدن الضفة الغربية ومخيماتها، وتحديداً معاقل المقاومة، من مثل مخيم جنين، ومخيم نور شمس، وطوباس، ونابلس، والتي تشهد كل مرّة مواجهات شرسة تستمرّ لساعات، تلجأ خلالها قوات الاحتلال إلى التدمير والتخريب، بعد فشلها في الوصول

> أهالي مدينة جنين ومخيّمها اظهروا تمسكاً أكبر بالمقاومة والبندقية في أعقاب الاقتحام

إلى المقاومين. وتهدف تلك الاقتحامات، بالتزامن مع العدوان على غزة، بالدرجة الأولى، إلى استغلال الفرصة واهتمام العالم بما يجري في القطاع، للانقضاض بوحشية على المقاومة في الضفة في محاولة لإنهائها، فضلاً عن توجيه رسالة تهديد إلى «الضفاويين» مفادها أن مَن يقاوم أو يؤيّد المقاومة سيلاقي مصير أبناء غزة نفسه، وأن ما جرى في جنين هو مشهد مصغّر لما تقوم به في غزة. وإذا كان هدف الاحتلال من وراء هدم أسوار مدخل المخيم التي يطلق الأهالي عليها «أسوار العودة»، تحقيق «صورة نصر»، أو التأكيد للسكان أن النكبة مستمرة والعودة بعيدة، إلا أن الأهالي أظهروا بعد انسحاب العدو تمسّكاً أكبر بالمقاومة والبندقية، ووسط إصرارهم على إعادة بناء الأسوار مرة أخرى.

ولم يقتصر التصعيد الإسرائيلي على مخيم جنين، إذ اقتحمت قوات الاحتلال مناطق متفرّقة في الضفة الغربية، وشنّت حملة مداهمات واعتقالات طاولت أكثر من 85 مواطناً، لتبلغ حصيلة الاعتقال، منذ 7 تشرين الأول، نحو 1680. كما أجرت سلطات الاحتلال مسحاً لبعض منازل عائلات الأسرى والشهداء شمال شرق رام الله، أثناء اقتحامها المدينة بهدف تدميرها لاحقاً. على إثر ذلك، شهدت مناطق مختلفة مواجهات مسلّحة، من بينها نابلس وقلقيلية، فضلاً عن إطلاق النار على المستوطنات قرب طولكرم، وتنفيذ عملية طعن في مدينة القدس أصيب على إثرها عنصر من شرطة الاحتلال بجروح خطيرة، وعملية إطلاق نار على مركبتَين للمستوطنين قرب نابلس، لم تذكر قوات الاحتلال أيّ تفاصيل في شأنها.

وفي مدينة الخليل، استشهد الشاب فؤاد أبو صبحة، عند مدخل بطّا جنوب المدينة، بعدما أطلقت قوات الاحتلال الموجودة قرب البرج العسكري المقام عند «مثلث خرسا»، النار في اتجاه مركبته، ما أدى أيضاً إلى إصابة ثلاثة شبان كانوا داخلها بالرصاص. واندلعت بعدها مواجهات عنيفة أصيب خلالها 22 فلسطينياً بالرصاص في باب الزاوية في الخليل، بينهم واحد إصابته خطيرة في البطن. كما استشهد الشاب أحمد نوفل (23 عاماً) من محافظة رام الله، متأثراً بإصابته برصاص مستوطنين قبل أيام، فيما استشهد الشاب أدم أبو الهوى من القدس برصاص قوات الاحتلال، بزعم تنفيذه عملية طعن في المدينة المحتلّة، أمس. وسجّلت أعمال المقاومة النوعية والشعبية في الضفة، منذ بدء الحرب على غزة، 1656 عملاً، بينها 446 إطلاق نار، و90 عملية نوعية، وعمليتا إطلاق صواريخ، و1118 مواجهة متنوعة.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربّك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
(صدق الله العظيم)
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله
المرحوم كاظم حسن خليل
(أبو حسن)
والدته: المرحومة ياسمين حسين خليل
زوجته: المرحومة ناهية عبد الحفيظ حاسيبي
ابنه: حسن زوجته كارين هيثم الدنا
أشقاؤه: القاضي يوسف، أبنه جاد
والمرحوم محمد، أولاده: عدنان، ياسمين، حسن، سمر، مي، ضحى وزينة
والمرحوم أحمد، أولاده: الدكتورة إلهام، الدكتور علي، القاضي عادل، الدكتور محسن، سعد الله، حسن، مرى وفادي
والمرحوم يحيى، أولاده: هلا، نبيل، الدكتورة رنما، ياسمين، لرنا وزكريّا
والمرحومة فاطمة، أولادها: مالك، كوثر، شعلان، والمرحومون: سكينة، ليلى، محمد، ناصيف، سعود والشيخ خطّار. والمرحومة خديجة، أولادها: فاطمة، مي، المرحوم عارف، مى وعلي. والمرحومة زهرة، أولادها: عزيزة، رباب، عزّت، عفاف، هيام، زينب، علي وياسمين.
أشقاء زوجته: سمير، والمرحومون: نهال، نزيه، إسعاف، حياة ومنيرة
عدلاؤه: المرحومون: جميل زرقوط، عبد الحفيظ حيّال، نبيه حبّور ويحيى الخليل
تُقبل التعازي يوم الأربعاء الواقع فيه ٦ تشرين الثاني للرجال والنساء من الساعة ٣ بعد الظهر حتى الساعة ٦ مساءً في جمعية التخصّص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء بجانب مركز أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره:
آل الخليل، حاسيبي، الدنا، الزين وعموم أهالي شحور

طوفان الأقصى

مطالبات إسرائيلية بإطاحته «حالاً»

موجة السخط على نتنياهو تتعاظم

بيروت حمود

بعد ثلاثة أسابيع من الحرب، لم يجب أحدٌ خلالها عن أسئلة الإسرائيليين: «أين الدولة؟ أين الحكومة؟ أين رئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو)؟»، وفي ظلّ تصاعد المطالبات لهذا الأخير بتقديم توضيحات بشأن ما حدث في «السبت الأسود»، وإعلان تحمّله المسؤولية عن ذلك، خرج «بيبي»، أخيراً، للمرّة الأولى في مؤتمر صحافي، متوسّطاً وزير الأمن يوآف غالانت، والوزير بلا حقيبة، وعضو

> قبول نتنياهو بتحمّل المسؤولية قد يقضي على مسيرته السياسية. وعلى مسيرة اليمين المتطرف برمّته

«كابينت الحرب المصغّر»، بيني غانتس. وتهرّب نتنياهو، في المؤتمر الذي قيل إنه أُعدّ للإجابة عن أسئلة الصحافيين، من الإجابة عن معظم الأسئلة عبر الالتفاف عليها؛ إذ لم يكن الهدف الأساسي من الخطوة سوى إشاعة حالة من «الوحدة والتكاتف»، على إثر توارد المعلومات في الأيام الماضية عن خلافات بين نتنياهو وغالانت بشأن كيفية إدارة الحرب من جهة، وخلافات بين الأوّل وقيادات الجيش بلغت حدّ أزمة ثقة دفعت برئيس الحكومة إلى الاستعانة بجنرالات سابقين، أمثال رئيس هيئة الأركان سابقاً، غابي أشكنازي، ومفوّض شكاوى الجيش، يتساحق بريك، للاستماع إلى نصائحهم حول إدارة الحرب وسيرها.

وحاول نتنياهو إبعاد التهمة التي يلصقها به المجتمع الإسرائيلي ووسائل إعلامه، بالمسؤولية المباشرة عن الفشل الذريع الذي منيت به دولة الاحتلال بكل مستوياتها الأمنية والعسكرية والسياسية، يوم السابع من تشرين الأول الجاري، إذ إن قبوله بتحمّل هذه المسؤولية قد يقضي على مسيرته السياسية، وعلى مسيرة اليمين المتطرف برمّته، وفق ما تؤشّر إليه استطلاعات الرأي التي ما فتئت تظهر خسارة أحزاب الائتلاف الحاكم شعبيتها وشعبيّة قادتها، وفي مقدّمها «الليكود» الذي يتزعمه نتنياهو، في مقابل تعاظم شعبية أحزاب المعارضة الإسرائيلية، وشعبية رئيس «المعسكر الوطني»، بيني غانتس.

وتجلّى قلق نتنياهو العميق حيال مستقبله السياسي، ليل السبت – الأحد، في تدوينة نشرها على حسابه في منصة «إكس»، ادّعى فيها أنه لم يتلقَّ أيّ تحذير من الأجهزة الأمنية، وخاصة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أهارون حليفا، ورئيس جهاز الأمن العام («الشاباك») رونين بار، حول إمكانية مهاجمة "حماس" مناطق "غلاف غزة"، بدعوى أن الحركة مكبّلة بـ«ردع شديد»، وما تسعى إليه هو فقط تحسين الأحوال الاقتصادية للقطاع. وتساوقت تدوينة نتنياهو، والتي عاد وحذفها معتذراً على إثر انتقادات شديدة لما قاله، مع معلومات أوردتها مختلف وسائل الإعلام العبرية ومفادها أن رئيس الحكومة، وحتى زوجته سارة، أوعزا إلى طاقم خاص بتجميع التقارير الأمنية، وتقارير المراقبين العسكريين والأمنيين، من أجل إعداد التهم لتوجيهها ضدّ المستويَين الأمني والعسكري وإزالة المسؤولية عن كاهل نتنياهو.

وفي تعليقه على ذلك، رأى الناشط اليميني، ومحامي حركة «إم ترتسو» الصهيونية المتطرفة، نداف هعتسني، أن «اتهام نتنياهو لرؤساء المنظومة الأمنية، الذين من المفترض أنه يقود معهم سير المعركة باتجاه النصر، هو فعلٌ مدمّر». وأضاف، في مقالة في صحيفة «إسرائيل اليوم»، أمس، بنا، منشغلٌ بلجنة التحقيق التي إنه «على الرغم من أن بعض ما قاله ستُشكل (بعد نهاية الحرب)، وبأموره نتنياهو قد يكون معه حق فيه، الشخصية ومسيرته السياسية»، إلا أن أقواله ليست حكيمة، وغير معتبراً أن «التدوينة الليلية فقط أخلاقية، وخصوصاً أنها وردت في تكمّل الصورة الكليّة لسلوك نتنياهو أيام نحتاج فيها إلى أن نمسك بأيدي بعضنا البعض». ولفت هتسعني إلى أن أكثر ما هو مقلق هو أن هذه في خضمّ الحرب المصيرية الجارية»، الأقوال «كشفت أن من عليه قيادتنا والذي تمثّل في إصراره على عدم قول «ما هو بديهي»، ومفاده «أنا كرئيس للوزراء أتحمّل المسؤولية عن الهجوم»، على رغم أن هذا القول، وفقاً لهعتسني، «لن يشكل بالضرورة تهمة؛ فالحقائق والمعلومات التي سيُحقَّق فيها بعد الحرب هي التي ستقرّر من هو المذنب والمتهم. ولكنه يحمل أهمية كبيرة على مستوى المجتمع الإسرائيلي، الذي يحتاج إلى أن يشعر بأن لديه قائداً وأباً».

وذكّر هعتسني بأنه «بعد مرور 20 يوماً على حرب يوم الغفران عام 1973، وعلى الرغم من المفاجأة والفشل، وغزو الجيشين (المصري والسوري) لأرضنا، نجح الجيش الإسرائيلي بالفعل في الوصول إلى الجانب الآخر من قناة السويس، على بعد 100 كيلومتر من القاهرة، وكذلك الأراضي السورية، وقصف المُدن من هناك»، بينما الآن «بعد مرور ثلاثة أسابيع ونصف أسبوع على بدء الحرب، تمنع القيادة الإسرائيلية الجيش من القيام بما كان ينبغي القيام به قبل أسبوع أو أكثر، أي اتخاذ القرار بالاجتياح البري». وحمّل الناشط اليميني، رئيس الوزراء، الذي «يختبئ خلف كابينيت الحرب، ويؤثر أيضاً على قرارات الكابينيت الموسّع، طبقاً لما يردّده وزراء الأخير»، مسؤولية التباطؤ، معتبراً أن «ما تلقيناه حتى الآن كان نقيضاً لما أعلن عنه يوم الخميس بشأن توسيع العملية البرية، وتبدى ذلك في الخضوع للإملاءات الأميركية بإدخال المساعدات إلى غزة، والتحرّكات الميدانية البطيئة»، والتي «لن تسمح بتحقيق أهداف الحرب المعلنة وهي سحق حماس وتدميرها».

وأقرّ هعتسني بأنه «كان واضحاً منذ يوم السبت الأسود، أن مسيرة نتنياهو وصلت إلى نهايتها. وبالرغم من كلّ الانتقادات ضده، فكرتُ أنه سيكون مفيداً أن يُعطى فرصة ليقود الحرب، وذلك من أجل الوحدة والتكاتف، ولذلك سُعدت أيضاً عندما انضمّ غانتس إلى الكابينيت». واستدرك بأنه «إذا كان رئيس الوزراء فاقداً للحزم والقيادة اللذين تحتاج إليهما إسرائيل اليوم، وينشغل في التفكير بمصيره الشخصي، وإلقاء التهم واللوم على الآخرين، فعلى قيادة الليكود أن تفحص إمكانية تنصيب قائد ثان من داخل الحزب». وأضاف: «لقد حانَ الوقت لكي يتحلى الليكوديون بالقوة ويقرّروا ما إن كان رئيس كتلتهم مؤهلاً لقيادتنا... فهذه ليس لعبة مقاعد سياسية، بل قضية وجودية، والأهداف التي وضعتها الحكومة - القضاء على حماس وإطلاق سراح المختطفين - هي إكسير الحياة بالنسبة إلى الدولة والمجتمع الإسرائيليَين. ولذلك، هذه الحرب يجب أن يقودها من يُكرّس تاملاته الليلية لمصيرنا الجماعي فقط (لا لتأملاته في مصيره ومستقبله السياسي)».

أمّا الوزيرة السابقة عن حزب «الليكود»، ليمور ليفنات، فوجّهت انتقاداً حاداً إلى زميلها سابقاً، نتنياهو، مشيرة، في مقالة في موقع «واينت»، إلى أن «رئيس الوزراء هو القائد الأعلى للجيش ولمئات الآلاف من الجنود الذين يقاتلون الآن أو ينتظرون اجتياح قطاع غزة. كيف يمكن الوثوق بك نتنياهو؟ وكيف سيثق بك أفراد العائلات التي اختطف أحباؤها من الأطفال والنساء والشيوخ والجنود المحتجزين منذ أسابيع في قطاع غزة؟»، وتطرّقت إلى تدوينته في منصة «إكس»، واصفةً إياها بـ«الرهيبة»، كونها تشكّل بحسبها اعترافاً يخرج عن «نميمة الصحافيين أو التصريحات الإشكالية لأيّ مسؤول في بيئتك»، متسائلة: «ما الذي جرى؟ هل وضع أحدهم ما نشرته في رأسك؟ أم أنك فعلت ذلك من تلقاء نفسك؟».

وتوجّهت إليه بالقول: «بيبي، لقد عرفتك منذ سنوات عديدة، فقد ترأست طاقمك الإعلامي، وشغلت عدّة مناصب وزارية في حكوماتك، حتى قرّرت أنني اكتفيت في عام 2015. لقد وقفت ضدّ في بعض الأحيان وصوّتُّ ضد بعض القرارات التي قدمتها للحكومة، مع وزراء آخرين من الليكود، على عكس وزراء الليكود اليوم الذين يدركون أنك تخسر، لكنهم صامتون كالأسماك». وأضافت: «منذ سنوات رأيت على انتقادك، ومعجبوك حاولوا اتهامي بالخيانة، وبأنني يسارية. إنهم يتبعونك بشكل أعمى، رافضين فتح أعينهم ورؤية الواقع. إنهم يرفضون أن يروا أن نتنياهو، الرجل الذي كان حكيماً للغاية والسفير الأكثر تألقاً لدولة إسرائيل، ووزير المالية الأكثر نجاحاً على الإطلاق، قد تبخّر، وبات مكانه رئيس وزراء لا يعمل، ويحرص على طرد أفضل الأشخاص من الليكود، وبفكّك مؤسسات الدولة وخرّاسها من خلال تعيين أشخاص غير مؤهّلين وجديرين بمناصبهم». وختمت قائلةً: «بدلاً من أن تضع بجانبك أشخاصاً يهدّئون من تحريضك وتحريض زوجتك المنفتح على العالم كله، وخصوصاً ضدّ المستوى الأمني، تأكّدت من وضع أولئك غير القادرين على الضغط عليك. لقد قبلت بعقد مؤتمر صحافي، فقط بعدما أعلن غالانت وغانتس أنهما سيفعلان ذلك. لا يا بيبي، لا يمكن الوثوق بك بعد الآن، فأنت غير مؤهّل (للقيادة). أعد مفاتيح (القيادة) حالاً».

تهرّب نتنياهو من الإجابة عن معظم الأسئلة عبر الالتفاف عليها (أ ف ب)

تهديدات أميركية بإعادة تشديد الحصار

صنعاء لواشنطن: لن نرتدع

صنعاء ـ رشيد الحداد

يتضاعف القلق في واشنطن وتل أبيب، من إمكانية تعميق صنعاء مشاركتها في معركة «طوفان الأقصى»، وفقاً لما تُظهره الرسائل المتبادلة بين الجانبين. وتفيد وسائل إعلام عبرية بأن صواريخ يمنية اعتُرضت في سماء إيلات، في أعقاب آخر رسالة تهديد وجّهتها الولايات المتحدة إلى حركة «أنصار الله»، ولوّحت فيها بإفشال مساعي السلام كافة، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، في نيسان من العام الماضي. وجاءت هذه الرسالة عشيّة زيارة يقوم بها وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، إلى واشنطن، للقاء المسؤولين الأميركيين، والبحث في مسألة العدوان على غزة، فيما يُتوقّع أن يتمّ التطرّق أيضاً إلى ملفّ الحرب على اليمن. وتؤكد صنعاء، التي بعثت برسائل صاروخية متعدّدة إلى العدو الإسرائيلي امتدّت من قاعدة «دهلك» في إثيوبيا وحتى جنوب الكيان، أن «الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني بالمال والسلاح أقلّ الواجب»، كون اليمن لا يمتلك حدوداً مع فلسطين المحتلّة تمكّنه من الدفع بمقاتلين للمشاركة في الحرب. وفي هذا الجانب، أكد رئيس «المجلس السياسي الأعلى» (الحاكم)، مهدي المشاط، أن «تهديد الجانب الأميركي بعودة الحرب في اليمن، لن يُثني الشعب اليمني عن القيام بمسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني»، مضيفاً، أثناء تدشينه أعمال «اللجنة العليا للحملة الوطنية لنصرة الأقصى» في صنعاء، أن «الوقوف إلى جانب هذا الشعب المظلوم واجب ديني وأخلاقي»، وملمّحاً إلى «اقتراب موعد دخول صنعاء في معركة طوفان الأقصى». وأكد المشاط أن «هناك غرف عمليات مشتركة وجهوداً لمواجهة أيّ حماقة صهيونية»، مجدّداً القول إن «موقف صنعاء هو إقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة على كامل التراب الوطني الفلسطيني». وفي الموازاة، أُجريت، في اليومَين الماضيَين، مناورة حملت اسم «طوفان الأقصى» نفّذتها قوات «كتائب الدعم والإسناد»، والتي تُعدّ من قوات النخبة اليمنية، في إطار الاستعداد لمواجهة أيّ تحرّك عسكري من التشكيلات التابعة لـ«التحالف». ووفقاً لقائد تلك الكتائب، اللواء قاسم حمران، فإن المناورة «هي قطرة من فيض، ورسالة إلى العدو الصهيوني وأذنابه في الداخل والخارج بجهوزية هذه القوات وحضورها الفاعل لمواجهة أيّ تحديات في أيّ مكان وزمان».

من جهتها، تؤكد مصادر دبلوماسية مطّلعة، لـ«الأخبار»، إن الجانب الأميركي استنفد أوراق الضغط على صنعاء كافة، في الأسبوعَين الماضيَين، كاشفةً أن السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاجن، هدّد بإعادة التحريك لملفّ تصنيف حركة «أنصار الله» على قائمة «الإرهاب» الأميركية. وناقش، في لقاء جمعه إلى أعضاء في «المجلس الرئاسي» في الرياض، إعادة إغلاق ميناء الحديدة وخنْق صنعاء اقتصادياً. وكان المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيم ليندركينغ، قد هدّد بتفجير الحرب من جديد، ونسْف كل فوائد السلام، معبّراً عن مخاوف واشنطن من دخول «أنصار الله» على خطّ المواجهة مع العدو الإسرائيلي. وإذ ربط، في حديث أمام «معهد السلام الأميركي»، مسألة عودة التصعيد بمدى «انجرار» صنعاء إلى الحرب إلى جانب «حماس»، فقد نبّه إلى أن «التفاؤل الذي سبق حرب غزة بإمكانية تحقيق سلام في اليمن قد تضاءل». وفي السياق نفسه، دفعت الولايات المتحدة برئيس أركان القوات الموالية لحكومة عدن، صغير بن عزيز، إلى القيام بزيارة تُعدّ الأولى من نوعها إلى حدود محافظة صعدة، وغيرها من الجبهات في حجة غرب البلاد، علماً أن بن عزيز كان قد قام بزيارة إلى الولايات المتحدة استغرقت أسبوعاً. ويصف مسؤولون أمنيون في إسرائيل تهديدات «أنصار الله» بالخطيرة، متوقّعين المزيد من الهجمات مع بدء عمليات التوغّل البرّي في قطاع غزة. ويشير هؤلاء، وفقاً لتقرير لمركز «جيروزاليم للشؤون العامة»، إلى أن القوّات الإسرائيلية تنسّق بصورة جيّدة مع «القيادة المركزية الأميركية» و«الأسطول الخامس»، مضيفين أن «الهجوم الذي شنّه الحوثيون على إسرائيل لم يفاجئ الجيش الإسرائيلي، وكان من المتوقّع أن يأتي ذلك في إطار سياسة توحيد الجبهات التي تنتهجها إيران ضدّ إسرائيل». ويلفت المركز إلى أن «إسرائيل تقع ضمن نطاق صواريخ كروز وطائرات الحوثيين المسيّرة في اليمن، والتي يصل مداها إلى أكثر من ألفي كيلومتر»، مذكّراً بأن «الحوثيين أعلنوا قبل عامَين أنهم أعدّوا بنك أهداف لإسرائيل»، وأنهم «يمتلكون أيضاً صواريخ باليستية تطير على نحو أسرع من صواريخ كروز نحو الهدف».

اقتراب موعد دخول صنعاء في معركة «طوفان الأقصى» (أ ف ب)

ثمانون ثغرة في الجدار

«احذرْ أن تزرع إسرائيل براسك
حضْن راسك
وابدا بسلاح ابيض منه
هجوما بعد هجوم يا ولدي
لا نصر بدون هجوم»

[مظفر النواب]

خليل كوثراني

تعدّ وراثة بنيامين نتنياهو لليمين الإسرائيلي، في شق منها، حرفيّة المعنى: فقد خلف والده، بن صهيون نتنياهو، زئيف فلاديمير جابوتنسكي، أبا حركة اليمين والصهيونية التحريفية والأب الروحي لنتنياهو الابن، في زعامة الحركة (كان بن صهيون سكرتير جابوتنسكي الشخصي). وإذا كان نتنياهو الأبن لم يترجم النظرية إلى بناء جدار حديدي فعلي حول غزة، فحسب، بل سعى في تطبيق رؤية أخرى تضمّنها طرح جابوتنسكي، والذي صاغه في مقاله الشهير «في الجدار الحديدي»، وهو تجاوزُ الشعب الفلسطيني إلى التطبيع مع العرب الأبعدين.

قامت فكرة جابوتنسكي على رفض التأنّي التكتيكي للعمّاليين واليسار الصهيوني في تعاملهم مع العرب، إذ أقرّ بوجود الفلسطينيين كشعب حيّ حقيقي لا يتوقّع منه، كأيّ شعب أصلاني في أيّ تجربة استعمارية على طول التاريخ لا تشذّ عنها سابقة، إلا أن ينبذ الاستعمار ويكافحه حتى النهاية. ما طالب به الصهيوني التحريفي ببساطة هو: المواجهة بصفاقة عارية مع الفلسطينيين، وعدم الرهان على أيّ طريق ملتوية لاحتوائهم كالقبول بقرار تقسيم فلسطين. يتقوّم ذلك بتشييد حائط فولاذي بوجه مقاومتهم الأكيدة القادمة؛ الجدار بالمعنى الرمزي لا الحرفي، أي أن تمتلك الحركة الصهيونية قوة عسكرية مختلّة التوازن لمصلحتها تجعل أيّ فعل مقاوم لاستعمارها يصطدم باستحالة تحقيق نتائج، إلى أن يقيم اليأس في رؤوس العرب من كسر هذا الواقع.

هكذا توارثت الصهيونية أفكارها، واستولدت من لدن عقائدها تكتيكات واستراتيجيات أمنية وعسكرية وسياسية ملموسة، تصلنا اليوم بطرفاتها الكثيرة (تدفيع الثمن، الردع، التوازن، التفوق، تكسير العظام، جزّ العشب، إلخ)، التي أمدّت إسرائيل بالحياة وصنعت مكانتها المعهودة... حتى جاء السابع من أكتوبر.

■■■

يقول ثيودور هرتزل في «دولة اليهود»: «بالنسبة إلى أوروبا، سنمثّل جزءاً من السدّ أمام آسيا، وسنخدم في الخط الأمامي لندافع عن الحضارة ضد البربرية، وسنبقى كدولة متحالفين مع أوروبا التي ستضمن في المقابل وجودنا». الشاهد في استدعاء المقولة الشهيرة لمؤسس الصهيونية هو مفهوم «القلعة» وتخادمها الوثيق مع الغرب، وهذا التصوّر الهرتزلي هو بالضبط ما قامت عليه إسرائيل، من حيث علاقتها بالغرب، مع كل من حاييم وايزمن وبن غوريون وخلفائهما. والشق الآخر من الفكرة إياها، وهو أن تكون القلعة «قلعةً»، أي الأدوات الأمنية والعسكرية والتكنولوجية، يتقاطع مع عقيدة جابوتنسكي، ونجده في عدة تطبيقات، واحد منها «عقيدة بيغن» كذروة

> جاء السابع من أكتوبر وكشف لنا القلعة في تمام العراء والاضطراب الوظيفي والحاجة الماسّة إلى هذا المغذي الغربي

لفكرة التعامل مع المحيط الإقليمي عبر المنع الاستباقي للآخرين من امتلاك أسلحة الدمار الشامل وكسر الاحتكار الإسرائيلي لها. تُجمع الصهيونية، إذاً، على أن «التفوّق» يحمي إسرائيل ويديمها «قلعة».

إلا أن إيلان بابيه، في «التطهير العرقي»، يتنبّه إلى زيف فكرة «القلعة» وما يترتّب عليها، مشبّهاً الحال بالمرحلة الأخيرة للغزو الصليبي بعد حطين: «إنّ هذا الوضع ليس مختلفاً عن وضع الصليبيين الذين بقيت مملكتهم في القدس قرناً كاملاً تقريباً جزيرة منعزلة محصّنة، بينما هم محتمون في قلاع حصينة ضدّ الاندماج مع جيرانهم المسلمين، وأسرى واقعهم المشوّه. ونجد مثالاً حديثاً لمثل عقليّة الحصار هذه في المستوطنين البيض في جنوب أفريقيا في أوجه فترة حكم الفصل العنصري، ولم يصمد طموح البيض إلى المحافظة على رقعة نقيّة عرقياً بيضاء مثل الصليبيين في فلسطين إلى فترة تاريخيّة وجيزة، قبل أن تنهار».

فضلاً عن ملاحظة بابيه، ظلّ التصوّر يفتقر إلى القوة الذاتية وظلّ، أيضاً، معتمداً على المدد الغربي مهما تبجّحت الصهيونية، عن حق، بأنها تبادل الغرب خدماته... حتى جاء السابع من أكتوبر وكشف لنا القلعة في تمام العراء والاضطراب الوظيفي والحاجة الماسّة إلى هذا المغذي الغربي.

■■■

إنّ روح المبادرة والتوثّب، المنقطعة النظير في شجاعتها وإحكامها، لدى قائد المقاومة محمد الضيف وإخوانه، تتضافر أهميتها على نحو استثنائي في تاريخ الصراع، لكونها، إلى جانب إنجازاتها الميدانية، أصابت بالضبط هذه الأصول النظرية؛ هي طعنة أنزلت بـ«فكرة إسرائيل» من بوابة ضرب الإجراءات التطبيقية للصهيونية: قلعة حصينة وراء حائط فولاذي.

الثغرات الثمانون التي عُثر عليها في الجدار الحديدي، ثاني أيام «الطوفان»، حسب الإحصاء الذي أفادت به القوات الإسرائيلية الإعلامَ العبري، كانت ثغرات، كذلك، في التراتبية التي تفرضها الهيمنة على «الآخر» على نحو عنصري، لا استغلالي احتكاري فقط، وهو نسخة المركز الغربي المكملة من سياسة «الفصل العنصري» على مسرح عالمي والمنكشفة هذه الأيام: «أبارتهايد تكنولوجي» (ممنوع أن تتفوّق علينا) تبعاً لـ«أبارتهايد حقوقي» (تجريد الفلسطيني من إنسانيته ومن حقه في الدفاع عن النفس).

أثناء حرب 2006، كتب جوزيف سماحة مقالاً بعنوان «ثغرة في الجدار» معتبراً أن ما قامت به المقاومة صدّع «جدار جابوتنسكي» وهذا البناء النظري. بعد 7 أكتوبر، لا يبدو مبالغة اعتبار أن الثغرات الثمانين في جدار غزة كانت بمثابة الزلزال الذي هزّ «الفكرة»، فكرة القلعة المتفوّقة برمّتها، على رجاء أن تنسحب ارتدادات هذا الزلزال على «أفكار» أخرى تتناسل من الهيمنة الغربية وتلوّث الفضاء العربي وترفع جدرانها فيه.

طوفان الأقصى

راجمات الصواريخ على خطّ المعركة
المقاومة للأميركيّين: لا عودة إلى الوراء

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

نفّذ الطيران الإسرائيلي والأميركي عدوانَين منفصلَين على مناطق على الحدود السورية ـ العراقية، مستهدفاً نقاطاً تابعة للقوات الرديفة والحليفة للجيش السوري، بالإضافة إلى رتل من الآليات التي تحمل موادّ تجارية وبضائع. واستهدفت طائرات يُعتقد أنها تابعة لـ«التحالف الدولي»، موقعَين

القوات الأميركية تنقل مزيداً من الأسلحة والمعدات والذخائر إلى قواعدها في الشدادي والعمر وكونيكو

لتلك القوات في الجهة الجنوبية من مدينة البوكمال، من دون أن يؤدي ذلك إلى وقوع ضحايا. كما اعتدى الطيران الحربي الإسرائيلي، بعدّة صواريخ، على معبر البوكمال ـ القائم ـ الحدودي، بين سوريا والعراق، ما أدى إلى وقوع أضرار مادية في المعبر ومحيطه، وتضرّر عدد من الآليات داخله.

وأفادت مصادر ميدانية في البوكمال، «الأخبار»، بأن «الطيران الحربي الإسرائيلي استهدف في الساعة الرابعة من فجر الإثنين، منفذ البوكمال ـ القائم، بنحو سبعة صواريخ»، موضحةً أن «الاستهداف طاول عدداً من البرادات والشاحنات التي كانت تنقل موادّ غذائية ومنظّفات بين البلدين». وأشارت المصادر إلى أن «الهجوم لم يسفر عن أيّ خسائر بشرية في صفوف العاملين في البوابة أو سائقي الشاحنات والنقاط العسكرية المحيطة بها»، مضيفةً أن «أضراراً مادية متفاوتة لحقت بنحو سبع شاحنات أثناء عبورها المعبر، ثلاث منها داخل الأراضي السورية وأربع داخل الأراضي العراقية». وأكّدت أن «الورش الفنية التابعة للجهات الحكومية السورية أزالت على الفور آثار الاعتداء، ليعود المعبر إلى العمل بعد أقلّ من ساعتين على الاستهداف»، نافيةً أن تكون الشاحنات والبرادات المستهدَفة تحمل أسلحة وذخائر أو أيّ معدّات عسكرية أو ذات طابع حربي».

في المقابل، ساعرت فصائل المقاومة إلى الردّ المباشر على العدوان، عبر استهداف أكبر القواعد الأميركية في سوريا، في حقل العمر النفطي، في ريف دير الزور الشرقي. وذكرت مصادر ميدانية أن «المقاومة استهدفت بنحو 15 قذيفة صاروخية» تلك القاعدة، مشيرةً إلى أن «الاستهداف أدّى إلى وقوع انفجارات داخل العمر» مع تصاعد السنة الدخان، فيما يُعتقد أن القذائف أصابت مستودعاً للأسلحة والذخائر داخل القاعدة». والظاهر أن المقاومة عملت على تطوير أساليب استهدافها للقواعد الأميركية، من خلال إدخال راجمات الصواريخ على خطّ الأدوات المستخدمة، وهو ما ظهر في استهداف حقل العمر، والذي تمّ برشقة صواريخ يُعتقد أنها أُطلقت من راجمات صواريخ، مخصّصة لأهداف المتوسّطة والبعيدة. وفي وقت لاحق، تبنّت «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيان، قصف القاعدة الأميركية في «معمل غاز كونيكو» شمال دير الزور، برشقة صاروخية، «حقّقت أهدافها بشكل مباشر»، بحسب البيان.

وتأتي الاعتداءات الأميركية والإسرائيلية المتزامنة، في محاولة للضغط على فصائل المقاومة، لوقف استهدافاتها المتواصلة لمختلف القواعد الأميركية في شرق سوريا وجنوبها، بعد تصاعد هذه العمليات بشكل ملحوظ منذ الـ16 من الشهر الجاري، تزامناً مع اشتداد العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. كما أنها تحمل رسائل إسرائيلية مفادها أن مراقبة الحدود السورية ـ العراقية لمنع تدفق الأسلحة من وإلى الفصائل المدعومة من إيران، مستمرّة على رغم التطورات في فلسطين المحتلة. والجدير ذكره، هنا، أن الولايات المتحدة تستغلّ وجود قواعدها على بعد مسافات قصيرة من طريق دمشق ـ بغداد، من أجل تزويد إسرائيل بمعلومات عن النشاط المسجّل على ذلك الطريق، وإعطائها إحداثيات لتنفيذ اعتداءاتها. ولربّما تريدُ واشنطن من استخدام الطيران الإسرائيلي كذراع رادعة لصالحها، تجنّب مزيد من التصعيد مع فصائل المقاومة في سوريا والعراق، وعدم الانزلاق إلى مواجهة مباشرة معها، لعدم تحويل التحركات الأميركية البرية أيضاً إلى أهداف مباشرة للمقاومة.

وبالتوازي مع هذه التطورات الميدانية، واصلت القوات الأميركية إرسال المزيد من دفعات الأسلحة والمعدات والذخائر إلى قواعدها، في كلّ من الشدادي والعمر وكونيكو في أرياف الحسكة ودير الزور. وأفادت مصادر ميدانية، «الأخبار»، بأن «التحالف الدولي أجرى بشكل منفصل تدريبات عسكرية في قواعده العسكرية في العمر وكونيكو والشدادي، مع استخدام الطيران الحربي والمروحي لاختبار جاهزية هذه القواعد ضدّ أي هجمات مباغتة». ورجّحت أن تكون «هذه التدريبات هادفةً إلى اختبار منظومات دفاعية وأسلحة نوعية جديدة استقدمها التحالف الدولي إلى تلك القواعد، واختبار مدى جاهزية القوات الموجودة لتأدية المهام الموكلة إليها». وتوقّعت المصادر أن «تنجح المقاومة في مواصلة استهدافها للقواعد الأميركية وتطوير أساليب ذلك الاستهداف، واختراق فعالية المنظومات التي تمّ نصبها حديثاً في القواعد، ووصول الصواريخ إلى أهدافها»، معتبرةً أن «اعتماد فصائل المقاومة على تقنيات صنّعَة بطرق بدوية وأولية، يعقّد من مهمة التحالف في التصدّي التامّ لصواريخها».

الطيران الحربي الإسرائيلي يقصف معبر البوكمال (أ ف ب)

أميركا اللاتينية منقسمة حيال غزة
كولومبيا تقود معسكر التضامن

ريم هاني

تباينت مواقف دول القارة اللاتينية حول الحرب الدائرة في غزة، وانقسمت بين رافضةٍ لإدانة «حماس» ونزع المعركة الأخيرة من سياقها التاريخي من جهة، وأخرى معارضة للمقاومة الفلسطينية، ولكن تحت غطاء «الوقوف على الحياد». لكنّ الأكيد أنّ هذه الحرب أسهمت في «تعرية» مواقف بعض القادة اليساريين الذين وصلوا إلى الحكم، في إطار «المدّ الوردي» الذي شهدته القارة الجنوبية، وكشفت، في المقابل، حجم التغيّر الإيجابي الكبير الذي أحدثه ذاك «المد» في دول أخرى، ولا سيّما في كولومبيا، التي شهدت تحوّلاً كبيراً في الموقف الرسمي، الذي بات أكثر جرأةً، إزاء إسرائيل.

كولومبيا

في وقت لم تتورّع فيه بعض الدول اللاتينية عن إدانة هجمات «حماس» على «المدنيّين الإسرائيليين»، برز موقف كولومبيا، ممثلةً بأول رئيس يساري في تاريخها، غوستافو بيترو، باعتباره لا مغاير فقط لمواقف بقية دول القارة، من حيث حدّة الخطاب المندّد بإسرائيل وجرائمها، بل لأنه يشكل أيضاً تحوّلاً هائلاً في موقف بلاد كانت، منذ أقلّ من عقد من الزمن، تفتخر بكونها «إسرائيل أميركا اللاتينية»، وهو اللقب الذي أطلقه عليها الرئيس الفنزويلي الراحل، هوغو تشافيز. في الواقع، اتّسمت العلاقات الإسرائيلية ـ الكولومبية بتبادلات واسعة في المجالين الأمني والعسكري، إذ كانت تل أبيب تُعدّ أكبر موزّد للعتاد العسكري إلى بوغوتا بعد واشنطن، ولا سيما ما يتعلق بالطائرات الحربية والرشاشات الإسرائيلية، فضلاً عن تزويدها إياها بطائرات مسيّرة مخصّصة للتجسّس، وإرسالها موفدين لتدريب عناصر من الجيش الكولومبي على «أساليب مكافحة الإرهاب»، بناءً على «الخبرات» التي اكتسبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي من حروبها مع المقاومة في الأراضي المحتلة. أسلحة وأساليبُ استُخدمت، في غير محطة، تحت حكم الحكومات اليمينية المتعاقبة، لمواجهة الغضب الشعبي بالعنف والقمع. على أنّ العلاقات بين الجانبَين بدأت تشهد تراجعاً منذ تولّي بيترو منصبه، العام الماضي، قبل أن تأتي الحرب في غزة وتُنزلها إلى درَك، ربما هو الأبعد في تاريخها.

وفي الأسبوع الماضي، أصدر بيترو عشرات التصريحات المنتقدة بإسرائيل وهجومها على غزة، مؤكداً في أحدها، عبر تطبيق «أكس» («تويتر» سابقاً)، «(أنني) لو كنت أعيش في ألمانيا في الثلاثينيات، لكنت قاتلت إلى جانب اليهود». متابعاً: «ولو كنت أعيش في فلسطين عام 1948، كنت لأكون إلى الجانب الفلسطيني»، مقارناً «الظلم الهائل الذي عانى منه الشعب الفلسطيني» بـ«الظلم الهائل الذي عانى منه اليهود تحت حكم النازيين». وعلى إثر ذلك، لم تتكفّ إسرائيل بالتنديد بمواقف الرئيس الكولومبي، باعتبار أنّها «تؤجج لمعاداة السامية»، و«تهدّد سلامة الجالية اليهودية في كولومبيا»، بل أعلنت تعليق الصادرات الأمنية إلى بوغوتا، ووقف تعاونها الدفاعي معها.

على أن تصريحات بيترو لم تغضب إسرائيل وحدها، إذ سارع نحو 12 وزير خارجية سابقاً لكولومبيا إلى التنديد بتصريحات رئيس البلاد، معتبرين أنّها تضر بـ«الدبلوماسية المؤسساتية». إلا أنّ بيترو، الذي بدأ «حرب التصريحات» مع «سفير إسرائيل» في بلاده، في أعقاب رفضه إدانة «حماس» وتوصيف الحركة بأنّها جماعة «إرهابية»، مؤكداً أن الإرهاب الوحيد هو «قتل الأطفال الفلسطينيين»، لم يهدّئ من حدّة خطابه، بل هدّد بإمكانية تعليق «العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل»، فيما طلب وزير خارجيته، ألفارو ليفا، الإثنين، من السفير الإسرائيلي في بوغوتا «الاعتذار ومغادرة البلاد»، بالرغم من أنه أوضح، في وقت لاحق، أنه ما من أمر رسمي صدر بطرد «السفير الإسرائيلي».

وإلى جانب كولومبيا، امتنعت كلٌّ من كوبا ونيكاراغوا وفنزويلا عن إدانة «حماس»، معربةً عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني. وفي أعقاب قصف قوات الاحتلال لمستشفى «المعمداني» في غزة، أصدرت كوبا وفنزويلا بيانات تُدين الهجوم الإسرائيلي، بعدما اعتبرت الحكومة الكوبية، في وقت سابق، أن ما يحصل في غزة هو «نتيجة 75 عاماً من الانتهاك المستمرّ لحقوق الشعب الفلسطيني، غير القابلة للتصرف، وسياسات إسرائيل العدوانية والتوسعية»، فيما دعت فنزويلا، إلى «مفاوضات فعلية» بين «المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين». يأتي هذا في وقت تحتفظ فيه إسرائيل بعلاقات دبلوماسية مع جميع دول أميركا اللاتينية باستثناء كوبا وبوليفيا وفنزويلا، بعدما قطعت الأخيرتان العلاقات معها، في عام 2009، احتجاجاً على هجوم شنّته، آنذاك، قوات الاحتلال على غزة.

«محاولة» التزام الحياد

ولتشيلي أيضاً «خصوصيتها» في ما يتعلق بالموقف من القضية الفلسطينية، ولا سيما أنها موطن أكبر جالية فلسطينية خارج الشرق الأوسط، بعدما بلغت الهجرة الفلسطينية إليها ذروتها في أوائل القرن العشرين، وأصبح عدد السكان الفلسطينيين فيها يقدَّر بما بين 300 و500 ألف فلسطيني، تمكّنوا من ترك بصمتهم على الثقافة التشيلية، والسياسة الداخلية والخارجية للبلاد لسنوات. بيد أنّ الشرخ كان واضحاً بين الموقف الشعبي، الذي أبدى تضامناً كبيراً مع الفلسطينيين، والموقف الرسمي الذي عبّر عنه رئيس البلاد، غابرييل بوريك، والذي ساوى فيه عمليات المقاومة الفلسطينية بالفظائع الإسرائيلية المرتكبة بحق الفلسطينيين، من دون التردّد في إدانة «حماس». وإذ سعى المحللون التشيليون، الذين ظهروا في البرامج التلفزيونية والإذاعية وكتبوا في الصحف، بعد عملية «طوفان الأقصى»، إلى وضع الأخيرة في سياقها التاريخي الأوسع، متحدّثين عن «أكثر من 15 عاماً من الحصار العسكري الإسرائيلي على غزة»، ومتخوّفين من حصول «فظائع جماعية في القطاع»، بحسب صحيفة «فورين بوليسي» الأميركية، فقد دان بوريك، في منشور عبر «أكس»، هجمات «حماس»، واصفاً إياها بـ«الوحشية»، مستنكراً، في الوقت عينه، «العنف العشوائي الذي يمارسه الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين في غزة»، ومتعهّداً بالعمل من أجل تطبيق «حل الدولتين». وبعد يوم واحد من بدء هجوم «حماس»، اعتبرت الخارجية التشيلية أنّ استخدام القوة ضد المدنيين «لم يكن مقبولاً أبداً في النزاعات المسلحة، سواءً من قبل (حماس) أو (حركة الجهاد الإسلامي) أو إسرائيل أو أيّ جهة أخرى».

ويبدو الموقف الرسمي في تشيلي، التي شهدت، أخيراً، تظاهرات لآلاف المؤيدين لفلسطين، وحملات تبرّع لبناء المستشفيات، مُستغرباً، ولا سيما أنّ إسرائيل كانت المورّد الرئيس للأسلحة لنظام الديكتاتور أوغستو بينوشيه، الذي عُرفت فترة حكمه لهذا البلد بالجرائم والانتهاكات الكبيرة لحقوق الإنسان، بعد الانقلاب الذي أطاح آنذاك، بالرئيس الاشتراكي، سيلفادور ألليندي، المنتخب ديموقراطياً. وقد مكّن الدعم الإسرائيلي بينوشيه من الالتفاف على جميع العقوبات، نظراً إلى أنّ الأخيرة لا تنطبق على إسرائيل. وحتى اليوم، لا يزال هناك مواطنون تشيليون يطالبون بفتح دعاوى قضائية بحق مسؤولين إسرائيليين، يقولون إنّهم كانوا «متورطين في تزويد نظام بينوشيه بالأسلحة»، وللمفارقة، كان منافس بوريك، في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، هو اليميني المتطرف، خوسيه أنطونيو كاست، الذي ينتمي إلى عائلة معروفة بدعمها نهج بينوشيه، وبمشاركتها فيه أيضاً.

وعلى الضفة نفسها، التزمت كلٌّ من البرازيل والمكسيك بمواقف قائمة على «عدم الانحياز»، وإنْ بدت الأخيرة أكثر ميلاً إلى إسرائيل. أمّا الأولى، فقد دان رئيسها، لولا دا سيلفا، «جميع أعمال العنف»، وما وصفها بالهجمات «الإرهابية» التي تعرّضت لها إسرائيل، من دون الإشارة إلى «حماس» بشكل مباشر. كما تقدّمت البرازيل، التي تتولّى حالياً الرئاسة الدورية لـ«مجلس الأمن الدولي»، بمشروع قانون يدعو إلى إلغاء الأمر الإسرائيلي بتهجير سكان قطاع غزة، ويحثّ جميع الأطراف على «الامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب القانون الدولي»، ويطالب «بهدن إنسانية، للسماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن ومن دون عوائق». ولم يمرَّر مشروع القرار بسبب استخدام واشنطن حق النقض (الفيتو) لإسقاطه، بذريعة أنه لا يدين «حماس» بما فيه الكفاية، على الرغم من أنّ المشروع تضمّن «إدانة، بشكل لا لبس فيه، للهجمات الإرهابية الشنيعة التي نفذتها (حماس) في إسرائيل، منذ 7 تشرين الأول 2023، واحتجاز الرهائن المدنيين».

التزمت كل من البرازيل والمكسيك بمواقف قائمة على «عدم الانحياز»، وإنْ بدت الأخيرة أكثر ميلاً إلى إسرائيل

أمّا الرئيس المكسيكي، أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، فكان من آخر القادة الذين أدلوا بتصريحات علنية عن الحرب؛ وفيما أعربت وزارة الخارجية المكسيكية عن «أسفها» لهجوم «حماس»، فقد أصر لوبيز أوبرادور على ضرورة التزام المكسيك «الحياد»، مؤكداً أنّ «حكومته تسعى للاتصال بجميع الحكومات والمنظمات» لتأمين الإفراج عن مكسيكيين «تحتجزهما (حماس) كرهينتَين».

دعم إسرائيل

أمّا في الأرجنتين، وهي موطن واحدة من أكبر الجاليات اليهودية في أميركا اللاتينية (نحو 200 ألف)، فقد دان الرئيس، اليرتو فرنانديز، بوضوح، هجوم «حماس»، وعرض مساعدات إنسانية على إسرائيل. وبدوره، وصف رئيس السلفادور، اليميني المتطرّف نيب بوكيلي، الذي ينحدر من أصول فلسطينية، عبر حسابه على «أكس»، مقاومي «حماس» بـ«الوحوش»، وقارنهم بعصابة «مارا سالفاتروتشا» (MS13)، وهي عصابة سلفادورية نشأت في لوس أنجليس. كما اعتبر بوكيلي، في منشور، أنّ «أفضل ما يمكن أن تفعله (حماس) للشعب الفلسطيني، هو أن تختفي». والجدير ذكره، هنا، أن حكومة بوكيلي متّهمة بارتكاب «انتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان»، ولا سيما أنّها تشنّ، منذ سنوات، حملة أمنية غير مسبوقة شهدت اعتقال أكثر من 72 ألف شخص، في إطار «حربها على العصابات»، التي شبّهت «حماس» بها.

جدارية في كالي، ثانية كبرى مدن كولومبيا، كُتب عليها: فلسطين حرة. اوقفوا الإبادة الجماعية. اوقفوا الحرب. (أ ف ب)

قلب فلسطينيّي سوريا على غزة: هذا أضعف الإيمان

لمى علي

إذا كان السلاح الوحيد الذي يمتلكه الفلسطينيون في الشتات هو كلمتهم، فإن فلسطينيّي سوريا لا يجدون بدّاً من استخدام هذا السلاح بأقصى ما يستطيعون من أجل دعم أهلهم في قطاع غزة، لو معنوياً. يرفض هؤلاء استخدام مصطلح «التضامن»، ويعتبرون أن تفاعلهم محدّدٌ بالأدوات التي يملكونها للتعبير، مثل التظاهرات والوقفات والجلسات والاجتماعات التي ينظّمونها. تعترف أم معتز التي التقتها «الأخبار»، بأنه «ما باليد حيلة» وأن أقصى ما تستطيع تقديمه إلى أبناء بلدها، هو الدموع التي تذرفها ليل نهار. أمّا نور، التي شاركت في عدد من المسيرات في دمشق، فتَرى أن ما تفعله هو «محاولة لفضح الممارسات الصهيونية والمجازر المرتكبة ضدّ الشعب الفلسطيني، ومناشدة الدول العربية لنصرة الفلسطينيين قولاً وفعلاً، وعدم خيانتهم». ويجد أبو عمر، بدوره، أن مهمّته اليوم، حتى عودته إلى ديـاره، «تتلخّص في المساهمة في تنشئة الجيل الحالي على المبادئ المرتبطة بالمقاومة، ليستمرّ في حمل القضية في قلبه، والعمل على رفع سويّة المجتمع الفلسطيني بالعلم والعمل لزيادة دعم قضية فلسطين في العالم».

وفي الاتّجاه نفسه، يبيّن نائب رئيس «المؤسسة الفلسطينية للثقافة والتنمية»، المحامي رامي جليوط، أن «ما تفعله المؤسّسة، بالتنسيق مع مؤتمر الشباب الفلسطيني والمؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، هو نشاطات محدودة نوعاً ما»، مضيفاً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «هذا النوع من التحرّكات في سوريا تحكمه ظروف خاصة جدّاً، من شأنها أن تحدّ من حرية الخيارات، وعلى رأسها المخاوف الأمنية من استهداف الإرهاب لأيّ تجمعات. لذلك، تُعوّض قلة الوجود في الساحات بنشاط عال جداً على منصّات السوشال ميديا». ويقول جليوط إن «ما يحدث الآن يعيده بالذاكرة إلى أيام مخيم اليرموك وبقية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، إذ كانت تشتعل أثناء أحداث مثل هذه ولا تنام، وتستمرّ فيها التظاهرات على مدار الساعة، ولكن اليوم وبعدما دُمّرت معظم المخيمات الفلسطينية، وهُجّر سكانها، أصبح أيّ حراك متفاعل مع الأحداث في الوطن الأم مرتبطاً بالتنسيق والمواقف المسبقة سواءً للفلسطينيين أو السوريين».

رسائل الحقيقة

رغم الإمكانات البسيطة المتاحة لديهم، يسعى فلسطينيّو سوريا، جاهدين، إلى إيصال صوتهم إلى العالم، عبر إطلاق حملات إلكترونية مكثّفة، تستهدف تظهير الصورة الحقيقية لما يحدث في فلسطين. ويشير مسؤول الكتلة الطالبية في «حزب الشعب الفلسطيني» في سوريا، وائل الهرش، في هذا الإطار، إلى «قيام الحزب بمحاولات للوصول إلى المجتمعات الغربية المغيّبة إعلامياً عن مأساة الشعب الفلسطيني، عبر إرسال نداء إلى كلّ أحزاب العالم بلغاتها المحلية، لتعريفها بما يحدث في غزة، على أمل أن تضغط تلك الأحزاب على حكوماتها لمساعدة الشعب الفلسطيني». ويضيف الهرش، في تصريح إلى «الأخبار» أن «الطموح كان أن نصل إلى تكوين رأي عام شعبي في عدد من الدول، عبر تلك الأحزاب لمناصرة القضية الفلسطينية، لكن ما استطعناه فقط هو توضيح مفاهيم غائبة عن هذه الشعوب بخصوص الصراع عموماً والحرب التي يشنّها الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة خصوصاً»، لافتاً إلى أن «الحزب عقد اجتماعات عدّة مع أحزاب برازيلية وإسبانية ومكسيكية ويونانية وجنوب أفريقية وهندية وروسية لإيضاح تلك الحقيقة». ويؤكد الشاب أحمد عوض، بدوره، أنهم بصفتهم مجموعة من الفلسطينيين، غالبيتهم يقيمون في سوريا، عملوا منذ الساعة الأولى لمعركة «طوفان الأقصى»، على تفعيل كلّ المنصّات الإعلامية وصفحات التواصل الاجتماعي التي يديرونها، ونشر الدعوات إلى المشاركة في الوقفات الشعبية التي تنظّمها الأحزاب والمؤسّسات الفلسطينية والسورية.

يسعى فلسطينيّو سوريا، جاهدين، إلى إيصال صوتهم إلى العالم (أ ف ب)

كان من الصعب تمييز الأصوات السورية من الفلسطينية، في التظاهرات التي انطلقت في عدد من المناطق من سوريا

شركاء في البندقية

كان من الصعب تمييز الأصوات السورية من الفلسطينية، في التظاهرات التي انطلقت في عدد من المناطق من سوريا. كما لم يعبّر الشكل العام للوقفات التضامنية عن هويّة منظّميها، وما إن كانت مؤسّسات فلسطينية أم سورية، على اعتبار أن السوريين، ورغم ما يعانونه من إرهاق الحرب والظروف المعيشية الصعبة، ظلّ وجدانهم مشدوداً إلى القضية الفلسطينية. إلّا أن الطموح الفلسطيني يتصاعد اليوم إلى حدود تفعيل المعركة والمشاركة فيها على الأرض. وفي هذا الإطار، يقول مسؤول العمل الشبابي في «جمعية الصداقة الفلسطينية ـ الإيرانية»، محمد مسعود، لـ«الأخبار»، إن «المعركة اليوم مع الاحتلال باتت وجودية يحكمها العمل العسكري، لذلك، نجد مئات الآلاف من الشباب الفلسطينيين في الشتات، مستعدّين للمشاركة في معركة التحرير»، معتبراً أن «على الجهات المعنيّة رفع الاستعداد لخوض هذه المعركة، إلى جانب المقاومة الفلسطينية ضدّ الاحتلال، فهي معركة مصيرية لكلّ المنطقة العربية»، مشيراً إلى الدور الكبير والمنتظَر لـ«محور المقاومة» في «تقديم كلّ ما يلزم لمواجهة العدو في قطاع غزة وجنوب لبنان». وتعتقد ولاء، العاملة في مجال الإعلام، من جهتها، أن «الطريق الوحيد الذي يعيد الحقّ إلى أصحابه، هو البندقية والمقاومة المسلّحة»، مضيفةً «(أنّنا) نطمح إلى دعم الدول الشقيقة والإخوة العرب والمسلمين للفلسطينيين، بهدف دحر الاحتلال الصهيوني، والذي يتحقّق بالمقاومة المسلّحة والمقاطعة الاقتصادية والحرب الإعلامية».

طوفان الأقصى

الاحتقان «الإسلامي» ينفجر في داغستان
إسرائيل تهجس: روسيا تنقلب علينا

خضر خروبي

أوجد العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة، والمشاهد المروّعة للمجازر التي تُرتكب في حقّ الشعب الفلسطيني، حالة استقطاب على مستوى الرأي العام العالمي، بين مروّجي الدعاية الصهيونية ورعاتها الأساسيين من سياسيين ورجال أعمال ووسائل إعلام، وداعمي الحقّ الفلسطيني من أفراد وناشطين ونخب سياسية وفكرية واجتماعية. إزاء هذا الواقع، والذي غالباً ما كانت «موازينه» مختلّة بصورة عكسها الغرب سياسياً وإعلامياً ضمن «سردية» منحازة إلى إسرائيل، أسفر الصراع بين المعسكرين، على خلفية ما يجري في غزة، عن حالة احتقان في الاتجاهين، بخاصة في اتّجاه اليهود، والصهاينة منهم على نحو أدقّ. ومع «نجاح» إسرائيل، يوماً بعد يوم، في ترسيخ ذاتها كطرف معتدٍ لا يقيم وزناً لما يسمّى «القوانين والأعراف الدولية» بالصوت والصورة، بدعم غربي أطلق يدها في ارتكاب المجازر، تصاعدت الأصوات الاحتجاجية ضدّها، في أوساط الرأي العام الدولي، والغربي ضمناً، لا يبدو مستغرباً أن تروّج الأنباء، منذ الأيام الأولى لبدء العدوان على غزة، حول تعرّض دبلوماسي إسرائيلي لعملية طعن في العاصمة الصينية بكين، وما تواتر في شأن إلقاء قنابل حارقة على كنيس يهودي في العاصمة الألمانية برلين، وصولاً إلى ما تعرّض له، أمس، ركّاب يحملون جنسية كيان الاحتلال، على متن طائرة قادمة من مطار تل أبيب، كانت تستعدّ للهبوط في مطار مدينة محج قلعة، عاصمة جمهورية داغستان، التابعة للاتحاد الروسي، وذلك قبل أن يتمّ اعتراضهم من قِبَل متظاهرين. وكشكل من أشكال التضامن مع معاناة سكان القطاع، وتنديداً بالعدوان الإسرائيلي، تجمهر المئات من المحتجّين، رافعين أعلام فلسطين، وسط صيحات التكبير، قبل أن يقتحموا مطار المدينة للاعتراض على هبوط الطائرة، ومن ثمّ يتمّ إجلاؤهم من جانب السلطات الأمنية المحلّية.

«أحداث الشغب» في محج قلعة، والتي تبعها إغلاق المطار مؤقّتاً، أفضت إلى اعتقال نحو 60 شخصاً، من أصل 150 شاركوا فيها، فضلاً عن إصابة 20، من بينهم تسعة من ضباط الشرطة، وفق بيان صادر عن الشرطة الروسية. وسريعاً، أقحم الحادث في الجدل السياسي الدائر بين روسيا وأوكرانيا، والمرتبطة بالبرلماني الروسي السابق، إيليا بونوماريوف، الذي سبق أن فرّ إلى أوكرانيا، وأصبح معارضاً لسياسات الكرملين، ضالع في الاضطرابات الأخيرة، كاشفةً عن دور الحساب المذكور في الترويج لحملات علنية ترمي إلى ملاحقة ركاب الرحلة القادمة من تل أبيب فور وصولهم إلى مطار محج قلعة، إلى جانب دوره في تناقل صور عبر «تلغرام» تتعلّق بجدول الرحلات من وإلى المطار المذكور يومَي السبت والأحد الماضيَين، ومنها الرحلة القادمة من الأراضي الفلسطينية المحتلّة.

تجهيز الصناعة من المحتجّين، رافعين أعلام فلسطين، وسط صيحات التكبير (أ ف ب)

يحلو للبعض توصيف المشهد الاحتجاجي الأخير في داغستان، باعتباره «تساهلاً روسياً» مع الأنشطة المعادية لإسرائيل

وفي المقابل، يحلو للبعض توصيف المشهد الاحتجاجي الأخير في داغستان، باعتباره «تساهلاً روسياً» مع الأنشطة المعادية لإسرائيل، ربطاً بـ«فتر حساب قديم»، وقد بات مُثقلاً بحسابات الميدانَين السوري، ومنها ما يتعلّق بالاتهامات الروسية لتل أبيب بالتسبب بكارثة إسقاط الطائرة «إل-20» فوق سوريا، عام 2018؛ وكذلك الأوكراني، ولا سيما غضّ إسرائيل النظر عن مشاركة مرتزقة يحملون جنسيتها في قتال القوات الروسية في أوكرانيا؛ وحالياً الفلسطيني، على خلفية تهميش تل أبيب دور موسكو الداعم لـ«حلّ الدولتَين». ويبني هؤلاء تصوّراتهم على عوامل عدة، من بينها استقبال روسيا وفداً من حركة «حماس» قبل أيام، ورفض موسكو أيّ مساع لإدانة حركة المقاومة الفلسطينية في مجلس الأمن الدولي، إضافةً إلى تشبيه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ما يجري في غزة، بـ«حصار لينينغراد» في الحرب العالمية الثانية. وليس بعيداً من هذا السياق، ما تشيعه مصادر دبلوماسية إسرائيلية عن قلق لدى حكومة بنيامين نتنياهو، من أن تكون مواقف روسيا الأخيرة بخصوص غزة، تحمل دلالات على «تحوّلات جوهرية في سياساتها الشرق أوسطية، بصورة يمكن أن تشكّل تهديداً آمنياً متزايداً لإسرائيل بدءاً من سوريا، وصولاً إلى المنطقة ككلّ». هذا بالتحديد، ما يتطرّق إليه مدير برنامج دراسات روسيا في «المعهد الإسرائيلي لدراسات الأمن القومي»، أركادي ميلمان، حين يبدي خشيته من أن تكون أحداث السابع من تشرين الأول الجاري، شكّلت «تحوّلاً تكتونياً في مقاربة روسيا للعلاقات مع إسرائيل»، ملمّحاً إلى أن الحرب في أوكرانيا شكّلت إرهاصات ذلك التحوّل الرامي إلى ترسيخ محور دولي «معادٍ للولايات المتحدة»، عماده الإقليمي تعزيز العلاقات مع إيران.

من جهتها، وفي مؤشّر إلى قلقها من الارتدادات السلبية لاعتداءاتها المستمرّة ضدّ المدنيين الفلسطينيين، على «صورتها الدولية»، ولا سيما في أوساط الجاليات المسلمة حول العالم، وضمناً روسيا، عقدت حكومة الاحتلال الإسرائيلي مداولات طارئة لهيئة الأمن القومي للبحث في أحداث محج قلعة، داعية السلطات الروسية إلى حماية الجالية اليهودية على أراضيها، ومستنكرة «التحريض الشرس ضدّ اليهود والإسرائيليين». وعلى وقع مستوى القلق نفسه، تلقّفت وسائل إعلام إسرائيلية، تقارير عن تظاهرات حاشدة تمّ تنظيمها قبل أيام أمام فندق «فلامينجو» في مدينة خاسيبورت في داغستان، للمطالبة بطرد الإسرائيليين من الفندق، توازياً مع أنباء عن تظاهرات أخرى مناهضة لإسرائيل كان مسرحها العاصمة الداغستانية، جمهورية قراتشاي-شركيسيا التابعة للاتحاد الروسي.

وفي معرض تعليقها على الأحداث، لفتت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أنّ الاحتجاجات المناهضة لإسرائيل و«المعادية للسامية» في شمال القوقاز، في إشارة إلى ما جرى في مطار محج قلعة، يمكن أن تشكّل تحدّياً لسياسات الكرملين الداخلية القائمة على احترام التعايش بين مختلف الأعراق والأديان في البلاد، والتي يتعامل معها كأولوية على المستوى الداخلي، في وقت تخوض فيه روسيا حرباً في أوكرانيا. في المقابل، ينطلق البعض ممّا جرى في محج قلعة، باعتباره دليلاً على تنامي حضور المسلمين في روسيا، والذين يقارب عددهم الـ20 مليوناً، ضمن المشهد السياسي والإعلامي في بلادهم، من جهة، وعلى رفض المجتمع الروسي، بشكل عام، لـ«السرديات الغربية» في شأن ما يحدث في الشرق الأوسط، وتحديداً في فلسطين المحتلة، من جهة ثانية. من هذه الخلفية، وعلى وقع تقارير غربية في شأن تودّد الحكومة الروسية نسبياً إلى مواطنيها المسلمين في الأعوام الأخيرة، واحتضانها لقضاياهم، ومواجهتهم، جاءت تصريحات رئيس قسم العلاقات الخارجية في دار الإفتاء الداغستانية، شهاب الدين حسينوف، عن أن ما سُجّل من غضب شعبي في داغستان، يندرج في إطار «الردّ الطبيعي» على ما يحصل من إبادة لأهالي غزة، وأن شعبه «يرفض وجود هؤلاء الإسرائيليين» على أراضي داغستان. وفي الاتجاه نفسها، جاء قول المفكّر الروسي، الكسندر دوغين، إن «الأحداث في داغستان تُظهر مدى المشاعر المتلهبة في العالم الإسلامي، الذي يغلي وهو يراقب الأحداث في فلسطين»، مضيفاً أن ملياري مسلم «يدخلون في نظام الكراهية تجاه إسرائيل والغرب الذي يدعمها بشكل أحادي وغير مشروط». وفي ما يتعلّق بحجم الدور الذي بات يلعبه الرأي العام الروسي في الأحداث، بحجم الدور الذي بات يلعبه الرأي العام الروسي في الأحداث، وفي ما يتعلّق بحجم الدور الذي بات يلعبه المسلمون الروس في سياسة بلادهم الخارجية، بخاصّة في شقّها الإغاثي، تكشف استطلاعات رأي غربية أن 60% من مسلمي روسيا يشعرون بارتباط قوي مع المسلمين الآخرين في العالم، بينما 70% منهم لديهم مسؤولية اجتماعية لمساعدة أشقائهم في البلدان الإسلامية الأخرى، حيث يضطلعون بدورهم في البرامج الإغاثية الروسية في فلسطين، وسوريا، ولبنان.

خريطة التصويت الأممي: أفريقيا أكثر بعداً عن إسرائيل

محمد عبد الكريم أحمد

نجحت أفريقيا في ترجمة الاصطفاف الشعبي خلف القضية الفلسطينية وتطوّراتها، منذ السابع من تشرين الأول الجاري، إلى عمل دبلوماسي، تجلّى في تصويت غالبية الدول الأفريقية الأعضاء (45 دولة) في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لمصلحة القرار الأممي (27 الجاري) الذي دعا إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وما

تبنّى جنوب السودان، الغارق في سلسلة أزمات سياسية وأثنية، موقفاً تقليدياً داعماً لإسرائيل

سمّاه «الإفراج عن جميع المدنيين وحمايتهم»، كما حماية المؤسّسات الدولية، وتوفير ممرّ آمن لدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع. وفيما امتنعت ستّ دول أفريقية عن التصويت، هي: إثيوبيا، الكاميرون، كيب فيرد، زامبيا، جنوب السودان وتونس، إلّا أن أيّ دولة من دول القارة لم تصوّت ضدّ القرار، الذي، وإن كان لا يُعدّ ملزماً، إلّا أنه أثار قلقاً إسرائيلياً (وغربياً) متصاعداً، على خلفية ما كشفه من دعم دولي كبير للفلسطينيين.

وتكشف قراءة خريطة الدعم الأفريقي للقرار الأممي، عن إحجام دول كانت محسوبة على المعسكر المؤيّد لإسرائيل، عن المصادقة على الموقف العدواني للاحتلال، إذ اتّبد القرار كلّ من كينيا وغانا وساحل العاج وجمهورية الكونغو الديموقراطية، رغم صلات هذه الدول «المميّزة» مع دولة الاحتلال. كما يبدو أن دولاً من مثل الغابون، عزّزت استقلالية سياساتها الخارجية، وفقاً لما اتّضح من تصويتها الذي جاء مغايراً للموقف الأميركي - الإسرائيلي، في وقت لم تفت فيه المراقبين الإشارة إلى أن هذا التوجّه بات يواجَه بردود أميركية متلاحقة. وما يجلّي ذلك، على سبيل الذكر، وضف الإدارة الأميركية، ما حدث في الغابون، في أب الماضي، بـ«الانقلاب»، بعد ساعات قليلة من تصويت ليبرفيل بـ«لا» على مشروع القرار الأميركي في خصوص فلسطين، المقدّم أمام مجلس الأمن (24 الجاري)، جنباً إلى جنب أربعة مشروعات قرارات فشلت جميعها في نيْل إجماع المجلس.

ويؤشّر ما سبق، أخذاً في الحسبان انتهاج الصين وروسيا سياسات صريحة في التزام «الحياد المنحاز» إلى الموقف الفلسطيني، إلى وجود مخاوف إسرائيلية وأميركية حقيقية من التوجّه الحالي إلى مواقف دبلوماسية أفريقية، واعتبار مواقف الأخيرة تجاه فلسطين «خروجاً عن النصّ» الذي ساد في القارة منذ نهاية الحرب الباردة، وبدء موجة التحوّل الديموقراطي مطلع تسعينيات القرن الماضي. لكن يغيب عن الرؤية الصهيونية الاستعلائية تجاه القارة، كما اتّضح أقلّه عبر وصف الخارجية الإسرائيلية مواقف الدول المؤيّدة للقرار، وغالبيتها دول أفريقية، بـ«الدناءة»، التغيّر الملموس في الأداء الحكومي الذي بات أكثر ميلاً إلى محاكاة تطلّعات الشعوب (كما تبيّن في الحالتَين الكينية والغانية)، وعدم المجازفة بتبنّي مواقف عدوانية مجانية في قضية تصبح يوماً بعد آخر هماً أفريقياً، وامتداداً حقيقياً للتجارب النضالية في القارة.

دول موالاة إسرائيل: بين المصالح والمبادئ

وفيما بدا غريباً امتناع تونس عن التصويت لمصلحة القرار (وإنْ برّرته بكون الوضع الخطير في غزة (...) يوجب سقفاً أعلى)، فإنّ مواقف الدول الأفريقية التي امتنعت عن التصويت، غالباً على خلفية عدم نصّ القرار على إدانة حركة «حماس» بالاسم، تبدو منسجمةً مع سياقاتها. إذ إن إثيوبيا، بقيادة رئيس الوزراء أبي أحمد، على سبيل المثال، تنظر إلى إسرائيل على أنها شريك «دفاعي وسياسي» إستراتيجي، فيما تواجه أديس أبابا ضغوطاً داخلية لتحقيق اختراقات إقليمية مهمّة من قبيل الحصول على منفذ على البحر الأحمر، وتحقيق نصر حاسم على مصر في ملفّ «سد النهضة». كذلك، جاء الموقف الإثيوبي متّسقاً مع تجاهل الأزمة برمّتها، في ظلّ غيابها عن التغطية الإعلامية الإثيوبية طوال شهر تقريباً.

أمّا زامبيا، فوطّدت علاقاتها علة نحو متسارع مع إسرائيل، في الأشهر الأخيرة، وباتت واحدة من أهمّ مراكز الحركة الإسرائيلية في جنوب أفريقيا. وكان الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، قد استقبل نظيره الزامبي، هاكيندي هيتشيليما، مطلع أب الماضي، في زيارة أفضت إلى تعميق أوجه «التعاون» بين الجانبَين في قطاعات التكنولوجيا والزراعة والعلوم والصحة. وعبّر هرتسوغ عن أهميّة «دور لوساكا في تعزيز مساعي تل أبيب» لنيل منصب عضو مراقب في «الاتحاد الأفريقي»، فيما أعلن الرئيس الزامبي، الذي زار «حائط المبكى»، تطلّع بلاده إلى «الاستفادة من خبرات إسرائيل» في مجالات المياه والابتكار المالي والزراعة والتعليم، وتطبيق الاتفاقات الموقّعة بين الجانبَين في هذه المجالات.

ومن جهته، تبنّى جنوب السودان، الغارق في سلسلة أزمات سياسية وإثنية، موقفاً تقليدياً داعماً لإسرائيل، منذ بداية العدوان، إذ أرسل رئيسه، سلفا كير، «خطاباً شخصياً» إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو (10 الجاري)، يعبّر فيه عن «عمق تعاطفه وشعبه مع نتنياهو وشعب إسرائيل» في مواجهة «إرهاب حماس»، معتبراً أنه «ليس ثمّة مظالم سياسية تبرّر قتل المدنيين الأبرياء»، في ما يكشف عن رؤية «صهيونية» للأزمة، وخروج عن نطاق التفاعل مع التصعيد الفلسطيني والردّ الإسرائيلي، إلى تلمُّس الخطر الوجودي الذي تمرّ به الدولة اليهودية. ومن هنا، فإن تصويت جوبا جاء متّسقاً تماماً مع خطّ كير.

ولا يمكن، بأيّ حال، فصْل موقف الكاميرون عن حقيقة حماية قوات الأمن الإسرائيلية لنظام الرئيس بول بيا منذ عقود، وسط التتويج المستدام للعلاقات بين البلدَين، والتي لم تفتر تقريباً منذ عام 1960.

خلاصة

أعاد تصويت الأمم المتحدة الأخير في خصوص غزة، تشكيل رأي أفريقي «ثوري»، إذ مثّلت الكتلة الأفريقية الداعمة للقرار أكثر من ثلث دول العالم المؤيّدة له، في ما يؤشّر إلى تآكل واضح في سردية إسرائيل كدولة مثال لأفريقيا، وإلى أن غالبية دول القارة قد نجحت في «الاختبار الفلسطيني»، الأمر الذي من شأنه تعميق مخاوف العدو وداعميه. وإذا كانت إسرائيل قد وسّعت عملياتها البرية في غزة بدعم عسكري مباشر من الغرب، وتجاهلت مقرّرات المجتمع الدولي والإنساني، على نحو يكشف استمرار الرؤية الغربية الاستعمارية للأزمات في «الجنوب العالمي»، فإن المواقف الأفريقية تصبّ في خانة دعم صمود هذا الجنوب بخطوات تدريجية تجاوزت راهناً مسألة عدم الوعي بطبيعة الصراع في فلسطين، إلى تمكين الوعي الجديد من صياغة سياسات واضحة ومستقلّة إلى حدّ كبير عن «السردية الصهيونية» التي تغلغلت في أرجاء القارة لعقود.

أعاد تصويت الأمم المتحدة الأخير لخصوص غزة، تشكيك رأي أفريقي لوربي (أ ف ب)

جهاد الكنائس

خريستو المر *

بينما تقع منطقتنا تحت هجومات استعماريّة مستمرّة ومتواصلة، تغيّب أكثريّة المدارس وأكثر الإعلام هذا الواقع عن الفكر الاجتماعيّ، عن الطلّاب والأهل، وعن مجالات النقاش الثقافيّ، بل وصل البعض إلى قمع كلّ مجال للنقاش في هذا الواقع تحت مسمّى «اللغة الخشبيّة»، بمعنى أنّ الزمن في رأيهم (المنفصل عن الواقع) تجاوز هذا الخطاب، بينما قتل آلاف المدنيّين الفلسطينيّين من شعبنا الذي يقوم به الاستيطان العنصريّ التدميريّ في فلسطين المحتلّة مع «المتوحّشين» الحقيقيّين الذين يقدّمون له الدعم، يوضح من جديد أنّ حرب الاستعمار علينا قائمة على قدم وساق، وأنّ العدوّ الصهيونيّ يمثّلها اليوم بشكل صاف. أمام هذا الواقع، نجادل في هذه المقالة أنّ الكنائس مقصّرة في الطلب من مؤمنيها الالتزام الإيمانيّ بالمساهمة الفاعلة في رفع الظلم القائم بمشروع الاستعمار.

في رأيي، على الكنيسة، بلسان الناطقين باسمها، أن تنأى عن توجيه المؤمنين إلى مشروع سياسيّ أو حزبيّ، فهدف الكنيسة أن تحفظ الإيمان الفاعل وأن تكون مجالاً لكي يبقى المؤمنون مخلصين ليسوع ومحبّين له. لكنّ محبّة المسيحيّين يسوع لها أبعاد اجتماعيّة سياسيّة اقتصاديّة، ليس بمعنى المشروع، ولكن بمعنى التوجّهات السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة في هذا العالم. لا يمكن لمؤمن يرى أنّ الله محبّة وبالتالي أنّ المحبّة هي طريقة الحياة الإلهيّة، وأنّه ليحيا بالفعل ينبغي أن يتمرّن على عيش المحبّة في هذه الحياة (وهذا برأيي لبّ الإيمان المسيحيّ متجسّداً ومضغوطاً في جملة)، أن يكون لا مبالياً في هذه الأرض، وما يجري فيها من سياسة واجتماع واقتصاد. إنّ الإيمان المسيحيّ يفرض الالتزام فرضاً في وجوه الحياة كافّة، يفرض طريقة حياة تريد أن تمسك بهذه الأرض وأن تجبلها مع يديّ الخالق لكي تصير تباشير سماء، قدر الممكن، قبل اليوم الأخير، وإلّا كان الإيمان وهماً وهروباً من المسؤوليّة. لهذا السبب من واجب الكنيسة أن تلاحق مواطن الظلم في المجتمع وأن تدعو مؤمنيها إلى الالتزام الجذريّ برفع الظلم، بالطريقة التي يرتؤونها.

هدف الالتزام هو الدفاع عن الحياة بتحويل هذه الأرض إلى مكان مشاركة، كتعبير عن المحبّة، إذ لا محبّة دون مشاركة. فكما أنّ محبّة الآب والكلمة والروح القدس قائمة في وحدانيّة هي المشاركة في كمالها، كذلك يكون مسعى المؤمنين على هذه الأرض. كلّ ما هو بتضاد مع المحبّة المشاركة هو ظلمٌ مضاد للمسيحيّة، وتنبغي مواجهته بإيمان ملتزم يسعى إلى العدالة على الأقلّ وإرساء أسس المحبّة في المجتمع. في النُظُم الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة. المحبّة المشاركة هي التي تحدّد عدالة القضية التي يسعى الإنسان من أجلها. فمثلاً، نظام اقتصاديّ ينفع 1% من السكّان ويُفقر معظمهم هو نظام مضادّ للمسيحيّة وينبغي تغييره لصالح نظام يعكس المشاركة في خيرات الأرض وما عليها، فهي في النهاية لله، ونحن نتشارك فيها. وعلى ذلك قِس وقيسي.

لكن، كلّ ذي عقل يعلم أنّه دون قوّة لا يمكن الوصول إلى عدالة، ولذلك يجب رفض الاستكانة والخنوع للظلم وأن نفهم أنّ الضلال هو الوسيلة الوحيدة لممارسة القوّة. أن تكون القوّة قوّة نضال عنفيّ أو لا عنفيّ، فهذا أمر يمكن بحثه. وبما أنّ هناك وصيّة بعدم القتل وتأبى الكنيسة في تعليمها الرسميّ أن تدعو إلى العنف (وهذا أمر جيّد)، وحتّى الذين مثلي يقولون بجواز استخدام العنف لرفع الظلم يعلنون أنّ القتل يبقى شرّاً دائماً، وأنّ استعماله هو اضطراريّ لردّ شرّ أعظم على أن يكون مضبوطاً أخلاقيّاً ومرتبطاً بهدف التحرير؛ يكون لزاماً على الكنيسة في الحدّ الأدنى أن تشجّع وتعلّم المؤمنين على رفض الخنوع أمام الظلم، والتمسّك بالعمل لردع الظالم وفرض العدالة عن طريق قوّة نضال لا عنفيّ منسجم مع المبادئ المسيحيّة. هذا أقلّ الإيمان. غياب التوجيه، كما هي الحال اليوم، أدّى إلى نتيجتين كارثيّتين: الأولى في الحرب اللبنانيّة ألا وهي ميليشيات مسلّحة ارتكبت مجازر ولا تزال تشبع الحقد والعنصريّة، والثانية اليوم، ألا وهي غياب أيّ حضور مسيحيّ جماعيّ فاعل في النضال اللاعنفيّ ضدّ الظلم. يمكن للنضال أن يكون عنفيّاً أو لا عنفيّاً في أفق عدالة تجسّد المحبّة المُشاركة، أمّا غياب النضال ضدّ الظلم فهو خيانة لرسالة الإنجيل.

في موضوعنا اليوم، ألا وهو الاستعمار الأوروبّي والأميركيّ المتمثّل بمشروعه المدمّر في المنطقة الذي يمثّله نظام الاحتلال العنصريّ، فإنّ الكنائس مدعوّة لغرس وعي الظلم القائم هذا، وللطلب رسميّاً من مؤمنيها بأن يلتزموا النضال لرفع هذا الظلم عن شعبنا وأرضنا في فلسطين. هذا واجب إيمانيّ، وهو أيضاً يمثّل جواباً إيمانيّاً على أمرين: الأوّل هو الدعوة التي وجّهها المجتمع الفلسطينيّ عام 2009 إلى كلّ المجتمعات كي تساهم برفع الظلم والقتل والتنكيل، وبالتحرير عن طريق المقاطعة الاقتصاديّة والثقافيّة والأكاديميّة، والثاني هو الدعوة التي وجّهتها الكنائس رسميّاً من خلال نداء «كايروس فلسطين» لدعم المقاطعة كطريقة نضال لا عنفيّ (دون أن تغلق الباب على النضال العنفيّ) من أجل تحرير الفلسطينيّين عن طريق هزيمة المشروع الاستيطانيّ الاستعماريّ ونظام الفصل العنصريّ القائم في فلسطين المحتلّة.

إن كان الواجب الإيمانيّ المسيحيّ هو دائماً تجسيد المحبّة على هذه الأرض، وبالتالي السعي إلى تحقيق العدالة وطرق المشاركة في الخيرات، فإنّ دعوة الكنائس في بلادنا رسميّاً لمؤمنيها للالتزام بالمقاطعة الشاملة لكيان الاحتلال الصهيونيّ ستكون جواباً كنسيّاً طبيعيّاً على نداء إخوتهم وأخواتهم في فلسطين المحتلّة، ويعبّر بشكل مباشر عن الإيمان المسيحيّ بأنّ كلمة الله تجسّد وأحبّ العالم حتّى بذل نفسه لأجله. وبالإضافة إلى الدعوة هذه، من واجب الكنائس الأنطاكيّة الرسميّة أن تلتزم بالعمل الفاعل العلنيّ في الغرب، بواسطة مطارنتها وكهنتها ولاهوتيّيها، وشرح واقع فلسطين والاحتلال العنصريّ الصهيونيّ ودفع الكنائس الغربيّة كي تلتزم بمقاطعة الاحتلال. هذا واجب صعب، صليب، ينبغي للكنيسة أن تحمله كي تدافع عن الحياة في فلسطين.

نعم تنأى الكنيسة بنفسها عن تفاصيل المشاريع السياسيّة والحزبيّة والاقتصاديّة، ولكن ينبغي لها ألّا تنأى عن تعليم أنّ الإيمان التزام بتجسيد المحبّة ومواجهة كلّ ما هو ضدّها. ينبغي ألّا تنأى عن الدعوة العلنيّة لمناهضة الاستعمار المدمّر لشعوبنا، خاصّة بعدما صدر نداء «كايروس فلسطين»، وإلّا تكنّ تنأى عن مسيحها المصلوب المرسوم على وجوه المظلومين.

الوقت قد حان لإصدار الكنائس المسيحيّة الأنطاكيّة، مجتمعة أو متفرّقة، نداء إلى مؤمنيها كي يلتزموا يوميّاً بمقاطعة الكيان الاستعماريّ المحتلّ وأن يصبحوا مشاركين فاعلين مع الجميع في المقاطعة، لأنّ هذا يكون جواباً حقيقيّاً متجسّداً في لحم هذا العالم لمحبّتهم ليسوع المسيح. وسعيهم إلى تجسيد محبّتهم له بتعميد العالم ليصير مكان مشاركة، ليصبح كنيسة بالمعنى العميق للكلمة، تجمع أبناء وبنات الله جميعاً في وحدة محبّة راسخة في العدالة والمشاركة، فيعمّ السلام.

* كاتب وأستاذ جامعي

طوفان الأقصى

تكفلت الكويت باستضافة مباريات منتخب فلسطين لكرة القدم على ارضها مع تحملها كل التكاليف

العدوان الصهيوني يطاول الرياضة

«الفدائي» يضحّي من أجل فلسطين

سيلعب منتخب فلسطين لكرة القدم مبارياته البيتية المقبلة خارج الديار. سيخوض المباريات بلا جمهوره. ومن دون عدد كبير من اللاعبين. عائلة كرة القدم تتيتّم كل يوم بفعل الحجاز الصهيونية الحاصلة في غزة والضفة الغربية والتي لا توفر الرياضيين. وسط «تهديد وجودي» يطاول الرياضة الفلسطينية ككل على المدى البعيد

حسين فحص

في وضع طبيعي، تضع الاتحادات الرياضية قائمة بأسماء اللاعبين المستدعين للمشاركة في بطولة قارّية ما، قبل أسابيع على انطلاق المسابقة. الأمر مختلف في فلسطين، حيث تشهد قوائم منتخبات «الفدائي» تغييرات جذرية بين لحظةٍ وأخرى قبل المباريات، وفي بعض الأحيان، خلالها.

الوضع الصعب يساهم في تغيير الأرقام على ظهور اللاعبين الفلسطينيين بين مباراةٍ وأخرى. يكمن الفارق بأن «التوليفة» المتجددة لا تخضع لإرادة المدربين، المعرّضين بدورهم، وعلى اختلاف رياضات العالم، لفقدان مراكزهم بشكل قسري خلال المباريات المقبلة، وإلى الأبد. في الملاعب الفلسطينية، من المرجح أن يرتدي زميل اليوم قميصاً من نوع آخر غداً. أبيض، بلا رقم. في الملاعب الفلسطينية، لا شيء طبيعي.

هو عدوان من نوع آخر تواجهه الرياضة عموماً ضمن قطاع غزة والضفة الغربية. عدوان يستهدف الروح المعنوية للفلسطينيين قبل أجسادهم. ومنذ «ولادة» الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بشكله الجديد عام 1998، تكبّد «القطاع» خسائر مأسوية طاولت المنشآت والكوادر على حدّ سواء.

التحدّيات التي هددت «اللعبة» في السابق، تنسحب إلى استعدادات منتخب فلسطين ضمن منافسات كأس آسيا لكرة القدم 2024، وتصفيات كأس العالم 2026. وفي ظل عدم مؤشرات عن اقتراب إنهاء العدوان الحاصل على قطاع غزة والاعتداءات على الضفة، تبدو الأزمة الحالية بمثابة التحدي الأصعب.

تشكّلت المعضلة الأولى في مكان إقامة المباريات البيتية، نظراً إلى القصف المستمر الذي لم يرحم داراً أو ملعباً. على خلفية ذلك، ارتأى الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بالجزائر وجهة مثالية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فطلب من اتحادها الكروي استضافة مباريات منتخب «الفدائي». قبلت الجزائر الطلب برحابة صدر، وأعلنت استعدادها لاستضافة مباريات المنتخب الفلسطيني ضمن تصفيات «المونديال» والمباريات الودية، مع التكفّل بجميع التكاليف المتعلقة بهذه الأحداث الرياضية، لكنها فوجئت لاحقاً برفض الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ومن خلفه «فيفا»، طلب بلد «المليون ونصف

> استشهد عدد من الرياضيين خلال العدوان الحالي على غزة والعشرات خلال الاعتداءات السابقة

مليون شهيد»، وذلك «لانتماء الجزائر إلى الاتحاد الأفريقي للعبة وليس إلى آسيا، الأمر الذي يعارض القوانين».

في النهاية، تكفّلت الكويت باستضافة مباريات فلسطين على أرضها مع تحملها كل التكاليف، من منطلق «الدعم والتضامن مع المنتخب الفلسطيني الذي تمنعه الظروف الراهنة من اللعب على أراضيه ووسط جماهيره»، كما أوضح بيان الاتحاد الكويتي لكرة القدم.

بعيداً عن فقدان عاملَي الأرض والجمهور، يعاني المنتخب الفلسطيني من مشكلة ثانية تتمثل بعدم ضمان مشاركة اللاعبين أنفسهم، حيث شمل القصف الوحشي مختلف فئات المجتمع، وبينهم الرياضيون. آخر قائمة لشهداء كرة القدم في قطاع غزة والضفة الغربية ضمّت لاعب فريق أهلي بيت حانون، رشيد دبور، الذي استشهد إثر تعرض منزله لقصف من قوات الاحتلال. الشهيد دبور هو واحد من بين عشرات شهداء الرياضة الفلسطينية الذين سقطوا برصاص العدو الصهيوني وصواريخه الغادرة خلال اعتداءات متفرقة، علاوة على إصابات أنهت طموح وأحلام العديد من الرياضيين والرياضيات.

يبرز من تلك الاعتداءات أيضاً، استشهاد لاعب نادي ثقافي طولكرم، أحمد عاطف دراغمة، عام 2022 برصاص المحتل، بالقرب من مدينة نابلس أثناء توجّهه لأداء صلاة الفجر. وتمتد القائمة لتشمل لاعب نادي الفوار، الشهيد محمد أبو هشهش، وكذلك الشهداء: آدم الفرعاوي لاعب الشمس، أحمد عوض لاعب فريق أهلي بيت حانون وزميله معاذ الزعانين، محمد سليمان لاعب نادي نماء، أسامة الزبدة لاعب نادي المشتل، سعيد عودة لاعب نادي بلاطة وعطا النشاش لاعب نادي خدمات البريج، بالإضافة إلى أصغر لاعب فلسطيني شهيد: أحمد كلاب (13 عاماً)... وفي باقي الرياضات، استشهد لاعب كرة السلة لفريق البريج، باسم النباهين، وعبد الحفيظ المبحوح لاعب المنتخب الوطني للجودو... بالإضافة إلى فاعلين رياضيين مختلفين مثل الإعلامي والمدرب، الشهيد عاهد زقوت، كما الشهيد وائل عيسى نائب رئيس نادي شباب البريج، ومحمد الدلو، رئيس اتحاد كرة الطاولة، ومحمد مطر الذي عمل في اللجنة الإعلامية لاتحاد الجوجيتسو...

هي مجازر متكررة بحق مواطنين عُزّل، أرادوا رسم الابتسامة على وجوه أهلهم وإخوانهم من خلال الرياضة، لكنهم ارتقوا شهداء. اغتيال الرياضيين ليس مجرد إنهاء لأحلام فردية، بل محاولة اعتداء جبانة على أحلام الفلسطينيين ككل، تعكس خوف ما يسمى «إسرائيل».

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية

برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر

سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: يوسف خليل مكه وأصحاب الحق العيني عصام غسان طرابلسي ونهاية غالب جوني المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدّم من المُستدعي خالد محمد نعمة بوكالة المُحامي محمد حجازي بموضوع: إزالة شيوع للعقار 2255 منطقة حبوش العقارية والمُسجل برقم أساس 31/ش/2023 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم

فاطمة فحص

إعلان

بتاريخ 2023/10/3 قررت رئيسة محكمة النبطية المدنية الناظر بقضايا الأحوال الشخصية نشر إعلان عن مضمون الاستدعاء المُقدم من فضل أمين آزان والمُسجل بتاريخ 2022/3/24 برقم 2022/420 ومدور 2023/128 حول وفاة المرحوم جعفر حسن فحص قبل إحصاء عام 1932 وانحصار إرثه ببناته من زوجته زردخان فحص المُتوفاة قبله مريم وسكنه وعبله جعفر فحص وبحفيدته بهيه هاشم فحص من ابنته زينب المُتوفاة قبله، في جريدة الأخبار وتكليف من لديه اعتراض بالتقدم به إلى المحكمة خلال مُهلة عشرين يوماً واعتباراً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

عباس فحص

إعلان

بتاريخ 2023/10/3 قررت رئيسة محكمة النبطية المدنية الناظرة بقضايا الأحوال الشخصية نشر إعلان عن مضمون الاستدعاء المُقدم من فضل أمين آزان والمُسجل بتاريخ 2022/3/24 برقم 2022/421 ومدور 2023/129 حول وفاة المرحوم خليل حسين أخضر قبل إحصاء عام 1932 وانحصار إرثه بزوجته مريم جعفر فحص وبولديه رشيد وذيبه خليل أخضر في جريدة الأخبار وتكليف من لديه اعتراض بالتقدم به إلى المحكمة خلال مُهلة عشرين يوماً اعتباراً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

عباس فحص

إعلان قضائي

تُعلن المحكمة المذهبية الدرزية في عاليه – الدرجة الأولى عن وجود دعوى طلاق مُقدمة من المُستدعية ديانا فهد أيوب بوجه المُدعى عليه قيس جبرائيل الحلبي مُسجلة بتاريخ 2021/9/13 تحت رقم الأساس 2021/1003 ومدورة الى الرقم 2022/360 وثم دورت إلى الرقم 2023/405.

فعلى المُدعى عليه المجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإبلاغه إستحضار الدعوى والأوراق أو من يُمثله قانوناً خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس قلم المحكمة الدرزية في عاليه

ناصيف مصلح

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب المُحامي حسين مروة وكيل ريما رضى مروة بصفتها مُشترية سند بدل ضائع للعقار 129 زرارية بإسم علي محمود مروة.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت مريم رياض الدرزي وكيلة فاطمه رضا هاشم لمورثها رضا علي هاشم سندات بدل ضائع للعقارين 169 و170 تفاحتا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد الفنوني وكيل جورج هارون إبراهيم هارون لمُورثته كليمه وهبه فياض حدو سند بدل ضائع للعقار 889 مغدوشة.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين

طلب علي اكرم داغر وكيل أندره جوزيف جان الفترياس لمُورثه شكري سليم غانم غانم شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 4 و19 و45 و96 و101 و102 و105 و119 و120 و122 و133 و134 و141 القبع و402 الحمصية و613 و652 و660 و987 قبتولي.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت ثريا حسن حجازي سند بدل ضائع للعقار 1237 الدكرمان.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب المُحامي محمود حلال وكيل علي فيصل هاشم بصفته مُشتري سند بدل ضائع للعقار 1718 المروانية بإسم فيصل هاشم هاشم.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد كوثراني وكيل حسين دبب بنوت بصفته مُشتري سند بدل ضائع للعقار 882 المروانية بإسم ديب عبدو بنوت.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد قنديل وكيل NAEL MAHMOUD HAMMAD بصفته مُشتري سند بدل ضائع للعقار 11/1771 الدكرمان بإسم خليل علي شرارة.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

موضوع: إثبات مفقودية وإعلان وفاة

المرجع: محكمة جباع الشرعية الجعفرية

بتاريخ 2023/8/31 وتحت رقم أساس 217 تقدم لدى هذه المحكمة حسام حيدر كريم بوكالته عن علي محمد نصار بطلب إثبات مفقودية وإعلان وفاة كل من (محمد علي خليل نصار تولد كفرحونة 1924 والدته تركية إبراهيم حمد) وزوجته (خيرية حسين ابراهيم حسين إبراهيم نعمة تولد كفرحونه 1939/7/20 والدتها محاسن أحمد الريشوني) وبناتهما الأربعة وهن (فاطمة تولد كفرحونه 1962/11/7 و(تركية تولد كفرحونه 1967/4/2) و (امال تولد كفرحونه 1973/7/1) و (عروبه تولد كفرحونه 1978/4/25) رقم ومحل سجل نفوسهم 73 كفرحونه – قضاء جزين واللذين كانوا قد فقدوا في العام 1985.

فمن كان لديه إعتراض على هذا الطلب عليه أن يتقدم إلى قلم هذه المحكمة ضمن الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً تلي النشر.

رئيس قلم محكمة جباع الشرعية الجعفرية

أحمد عباس رمضان

تبليغ

جانب: ربيع علي رزق

الموضوع: تبليغ مجهول المقام

المرجع: قاضي بعبدا الشرعي الجعفري السيد محمد علي صولي

ورقة دعوى صادرة عن قاضي محكمة بعبدا الشرعي الجعفرية مُوجهة إلى مجهول محل الاقامة المذكور أعلاه في الدعوى المُقدمة عليك من ساميا أحمد عبد الساتر بمادة تحصيل مهر مقدم // مُعجل أساس 610 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء الواقع فيه 2023/11/29 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

موسى يوسف السبع

إعلان

رئيس القلم

موسى يوسف السبع

تبليغ

جانب: ربيع علي رزق

الموضوع: تبليغ مجهول المقام

المرجع: قاضي بعبدا الشرعي الجعفري السيد محمد علي صولي

ورقة دعوى صادرة عن قاضي محكمة بعبدا الشرعي الجعفرية مُوجهة إلى مجهول محل الاقامة المذكور أعلاه في الدعوى المُقدمة عليك من ساميا أحمد عبد الساتر بمادة نفقة زوجية سابقة وحالية وطبابة وأجرة مسكن أساس 177 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء الواقع فيه 2023/11/29 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

ناديا سعيد مرعي

إعلان

الموضوع: إثبات مفقودية وإعلان وفاة

المرجع: محكمة جباع الشرعية الجعفرية

بتاريخ 2023/8/31 وتحت رقم أساس 217 تقدم لدى هذه المحكمة حسام حيدر كريم بوكالته عن علي محمد نصار بطلب إثبات مفقودية وإعلان وفاة كل من (محمد علي خليل نصار تولد كفرحونة 1924 والدته تركية إبراهيم حمد) وزوجته (خيرية حسين ابراهيم حسين إبراهيم نعمة تولد كفرحونه 1939/7/20 والدتها محاسن أحمد الريشوني) وبناتهما الأربعة وهن (فاطمة تولد كفرحونه 1962/11/7 و(تركية تولد كفرحونه 1967/4/2) و (امال تولد كفرحونه 1973/7/1) و (عروبه تولد كفرحونه 1978/4/25) رقم ومحل سجل نفوسهم 73 كفرحونه – قضاء جزين واللذين كانوا قد فقدوا في العام 1985.

فمن كان لديه إعتراض على هذا الطلب عليه أن يتقدم إلى قلم هذه المحكمة ضمن الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً تلي النشر.

رئيس قلم محكمة جباع الشرعية الجعفرية

أحمد عباس رمضان

تبليغ

جانب: ربيع علي رزق

الموضوع: تبليغ مجهول المقام

المرجع: قاضي بعبدا الشرعي الجعفري السيد محمد علي صولي

ورقة دعوى صادرة عن قاضي محكمة بعبدا الشرعي الجعفري مُوجهة إلى مجهول محل الاقامة المذكور أعلاه في الدعوى المُقدمة عليك من ساميا أحمد عبد الساتر بمادة تحصيل مهر مقدم // مُعجل أساس 610 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء الواقع فيه 2023/11/29 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

إعلان

مزايدة صادرة عن غرفة رئيس دائرة تنفيذ زغرتا

الرئيس طانيوس الحايك

رقم المُعاملة: 2022/34

المُنفذ: ميشال فيكتور ديب وكيله المُحامي روني رزق.

المُنفذ عليهم: جرجس ويوسف وماري نهرا الخوري يوسف رعيش من بشعي مجهولي المقام.

السند التنفيذي: حُكم المحكمة الابتدائية بالشمال رقم 2020/34 تاريخ 2020/12/3 المُتضمن إزالة الشيوع بالعقار 1164 بشعي.

تاريخ محضر الوصف 2022/6/9

تاريخ تسجيله 2022/8/31

المطروح للبيع كامل العقار 1164 بشعي وهو قطعة أرض صغيرة ويوجد بمحيطها عدة أبنية سكنية.

مساحة العقار: 147 م2

بدل التخمين: 5880 د.أ.

بدل الطرح: 5880 د.أ.

موعد المُزايدة ومكانها الاربعاء 2023/12/20 الساعة الثانية بعد الظهر، أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا فللراغب بالشراء وقبل المُباشرة بالمزايدة دفع قيمة بدل الطرح نقداً واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة والاطلاع على الصحيفة العينية للعقار ودفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة 5%.

مأمور التنفيذ

جبور نمنوم

إعلان

طلب السيد روبير وهبة بالوكالة إثبات بيانات المرحومة محبة بنت رزق الله الحايك في العقارات ذات الأرقام 457 و 799 و754 منطقة جرنايا العقارية وهي تملك في العقارات 1200 سهم.

القاضي العقاري

محمد الحاج علي

إعلان قضائي

تدعو محكمة بداية النبطية

برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر

وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدها نادية كامل بزي المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي محمد كامل بزي بوكالة المُحامية ريما حسين بموضوع: إزالة شيوع للعقار رقم 4901/منطقة بنت جبيل العقارية والمُسجل برقم أساس 319/ش/2022 وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم

فاطمة فحص

◄ وفيات ►

رئيس مجلس النواب

اعضاء مجلس النواب

ينعون بمزيد الأسى زميلهم المأسوف عليه

النائب السابق بهاء الدين عيناني

المنتقل الى رحمته تعالى الأحد 29 تشرين الاول 2023.

استراحة

كلمات متقاطعة 4442

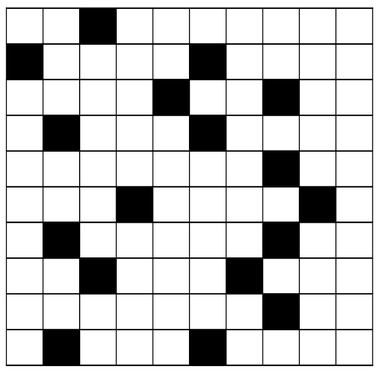

افقيا

1- ماركة سيارات – عاصفة بحرية – 2- سياسي هندي راحل – يلحق – 3- جرذ بالأجنبية – سرب – إحدى شخصيات كتاب الإنجيل – 4- يكتب – صفة ما كان مبالغ فيه – 5- سكن الهواء بالعامية – عاصمة أوروبية – 6- جزيرة يونانية – عندي – 7- مادة قاتلة – محرّر الهند – 8- مدينة فرنسية – بلدة لبنانية في قضاء البترون – للنداء – 9- إحترم – مُكتشف مرض الشلل الرعاشي – 10- عاصمة أوروبية – ثري

عمودياً

1- وزير خارجية أميركي – 2- يُصالح – كلب تان تان في الشرائط المصوّرة – 3- ورك – 4- مدينة ألمانية – منخفض بالأجنبية – 5- مدينة في كرواتيا – 6- للتفسير – مخترع الطباعة – 7- يجعل الشيء ملكاً له – لون قاتم – 8- ممثل فنون قتالية شهير راحل – لحم غير مطبوخ – 9- صفة – في الجسم – نعم بالأجنبية – 10- ذهب لبناني

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- العلاق – آب – 2- مجدل عنجر – 3- بم – غابة – بط – 4- كوبا – فاس – 5- أر – طالحب – 6- طقم – بحري – 7- طرطور – مل – 8- رشاد – بوا – 9- ال – سوار – 10- معبد ارتميس

عمودياً

1- امبراطور – 2- لجم – رق – شاع – 3- عدّ – مطالب – 4- ملغوم – رد – 5- لعاب – شط – سا – 6- انباط – وقور – 7- قحّة – حبر – آت – 8- فاح – برم – 9- بالرمو – 10- بنطس ببلاطس

sudoku 4442

1			5			9		
				3		4		6
4	5	3			7	1		8
	4			2				
9			4			6		
6	2				9	5		1
	9			6	3	8		
				1				7
3		6			8		9	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4441

3	4	5	8	1	7	9	6	2
8	1	6	2	9	5	4	3	7
2	7	9	4	6	3	8	1	5
4	5	3	6	7	8	1	2	9
6	9	7	1	4	2	5	8	3
1	8	2	3	5	9	7	4	6
7	3	1	9	8	6	2	5	4
9	6	8	5	2	4	3	7	1
5	2	4	7	3	1	6	9	8

مشاهير 4442

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطربة مغربية. تُلقبَ بأسهمان المغرب وسيدة الغناء الصوفي

8+9+3+7+5 = عاصمتها بالرمو ■ 4+6+2+1 = عملة ألمانية ■ 10+11 = خاصتي

حل الشبكة الماضية: **كارل فون فريش**

إعداد

نعوم مسعود

طوفان الأقصى

غـزة... قيامة شمشون

عبد الرحيم الشيخ *

«وآخرون عُذِّبوا،
ولم يقبلوا النجاة،
لكي ينالوا قيامةً أفضل»
الرسالة إلى العبرانيين

لقد أسّس العبور الفلسطيني في 7 تشرين الأول (أكتوبر) 2023، غير المسبوق في تاريخ فلسطين، وما تلاه حتى اللحظة، لبلوغ حافة حدث قيامي بالمعنى الأسطوري والثقافي والتاريخي. وهذه معالجة سريعة تضيء على أبرز ملامح المشهد القيامي الذي تتصدّره الحرب الإبادية التي تشنها «إسرائيل» وحلفاؤها، ويباركها المتواطئون معها والساكتون عنها، لتدمير غزة وإبادة أهلها واستكمال تنفيذ مخطط التطهير العرقي في عموم فلسطين، أو ما يمكن التعبير عنه بكلمتين، هما: «قيامة شمشون». ولعلّ في معجم الحرب ونحوها الذي دُشّن منذ اللحظات الأولى للحدث، من السياسيين والعسكريين الصهاينة وحلفائهم الاستعماريين الغربيين، ما يتيح استدعاء أسطورة شمشون ومقتنيات ترسانة المخيال الديني اليهودي حول «رب الجنود» الغاضب والمنفلت من عقاله على الدوام. كما أنّ الآلة العسكرية والآلية الثقافية التي تشن بهما «إسرائيل» اليوم «حرب وجود» على أرض فلسطين، التي بدأ مشروع استعمارها منذ أكثر من مئة عام، تعزّز المسعى الانتحاري للصهيونية، فكرة وحركة ودولة، الذي تلهمه أسطوريات شمشمون ومسادا وباركوخبا التي تصلح، للمفارقة، أن يتمثّلها اليوم الفلسطينيون لا الصهاينة.

أسطورياً، بعث صباح 7 تشرين الأول 2023 المخاوف الآسنة في اللاوعي الجمعي الصهيوني من سباتها، والتي يمكن اختزالها في مشهدٍ وثائقي قصير. تتنقّل الكاميرا، في فيلم آفي مغربي «أنتقم عن واحدة من عينيّ» بين مسادا التي على البحر الميت وغزة التي على البحر الحي، حيث يعرض مغربي فاشية النظام التعليمي والاجتماعي والعسكري الصهيوني في دولة المستوطنين. ففي انتفاضة الأقصى 2000-2004، يُراوح مغربي بين أسطورة مسادا غير التوراتية وفوق التاريخية (التي تحتل مساحة مشبوهة في كتاب «حروب اليهود» لفلافيوس الكاذب)، وأسطورة شمشون التوراتية وغير التاريخية (التي تحتل مساحة واسعة في «سفر القضاة») وما يمليانه من ممارسات فاشية لجيش الاحتلال الذي تربّى جنوده وحاضنتهم الاستعمارية في كنف هاتين الأسطورتين. وفي الفيلم مشهد لافت يأتي فيه مستوطنون أشكيناز من «فتية تلال» في الضفة الغربية إلى مغارة صرعة الواقعة على بعد 50 كم إلى الشمال-الشرقي لغزة، القرية المطهرة عرقياً والتي صارت «تسورعا»، حيث أُقيم «قبر شمشون، مسيح جيله، وأبوه منوح». هناك، يعقدون «صُلحة» مع شمشون الذي يعتقدون أن «قبائل يهودا» سلّمته للعماليق الفلسطينيين. يعتذر المستوطنون البيض من شمشون بالغناء والعربدة، وتعتذر دولة المستوطنين من شمشون بالعسكرة والعربدة. ولكن ما يفوت المستوطنين ودولتهم، وإن نما شعر شمشون وعلت أعلامه في القدس وعموم فلسطين، أنه لم يعد في وسع أحد اليوم قتل ألف من الأعداء بفكّ حمار، ولا إحراق بلادهم بذيول الثعالب المشتعلة، ولا خلع بوابة غزة وحملها إلى الخليل من دون مقاومة... وقد بلغ عدد الفلسطينيين 15 مليوناً. ولكن درس التاريخ يفيد أن هذه الدولة، التي لا تزال تعيش في مغارة شمشون كوحش أعمى، تتحسّس رأسها وهي تحميه بـ«القبعة الحديدية».

> يفيد درس التاريخ أن هذه الدولة، التي لا تزال تعيش في مغارة شمشون كوحش أعمى، تتحسّس رأسها وهي تحميه بـ«القبعة الحديدية»

أما ثقافياً، فقد أيقظت الصهيونية اليهودية، في صباح 7 تشرين الأول 2023، حاضنتها الاستعمارية في إمبراطوريات الصهيونية المسيحية على صراخ «الخطر الوجودي الأكبر على اليهود منذ المحرقة» و«الخطر الوجودي الأكبر على الأطلسي منذ الحرب العالمية الثانية»! ولم تكتفِ الأخيرة بتجنيد آلة دعايتها الفاشية، بل حشدت آلتها العسكرية، من حاملات الطائرات وجسور الموت الجوية، لإبادة غزة التي تجرأت على قص شعر شمشون وزعزعة جبروته في المنطقة. هنا، التقت نزعة العسكرة الأميركية بنزعة العسكرة «الإسرائيلية»، واستثمر الطرفان، وكلاهما غارق في «تلحيم الذات» في الفترة السابقة للحرب، حالة الاستثناء من القانون في الحرب لارتكاب الإبادة على مرأى العالم ومسمعه، كما يخبرنا جيل النجار في كتابة رسولية سابقة للحدث. وهنا، لم يدع «طوفان الأقصى» مجالاً للشك لدى الصهاينة وحلفائهم أنّ «خيار شمشون»، كما وصفه ليفي أشكول مجازياً، ينبغي أخذه على محمل الجد لأنّ «اليوم الماطر»، الذي تنبأ به شمعون بيرس فعلياً، قد حلّ. وعلى ذلك، فقد بدأت قوات العدوان الصهيوني-الأطلسي بتنفيذ إبادة منظمة في حق غزة وأهلها مطمئنة إلى سكوت الرسمية العالمية، وتواطؤ الرسمية العربية، وتخاذل الرسمية الفلسطينية.

وأما تاريخياً، فقد أسهم صباح 7 تشرين الأول 2023، في استدعاء مواد مهارات القراءة منذ «نبوءة دانيال» (القرن الثاني قبل الميلاد) القديمة وحتى «مشروع دانيال» (2003 بعد الميلاد) لـ«قراءة الكتابة على الجدار»، وحشد الآلة العسكرية والتلويح بخيار شمشون في وجه «محور المقاومة» لردعه عن المقاومة وثنيه عن إنقاذ غزة والوعيد بتفعيل «استراتيجية الضاحية» مرفوعة للقوة ألف، لا في بيروت وحدها، بل في عواصم المنطقة! وفي اليوم الأخير من تشرين الأول 2023، وقد قضى من الفلسطينيين قرابة عشرة آلاف شهيد وعشرين ألف جريح ودمرت أكثر من نصف بيوت غزة، تبدو احتمالات «اليوم الماطر» في تصاعد مستمر و«إسرائيل» وحلفاؤها يناورون على حدود غزة لاسترداد شمشون ورفاقه من ربقة الأسر في «عملية برية»، والثأر لما لحق به من عار، حتى لو كلّف ذلك تدمير الذات والآخرين. لكن السؤال الأكثر إلحاحاً الآن ربما لا يكون «من هو التالي بعد مقاومة غزة» بقدر ما هو «من يلجم شمشون قبل أن يذهب شمالاً؟!» بعد مسح كل الخطوط الحمراء عن خريطة فلسطين الصغيرة.

وعلى الرغم من أن قوس الحرب ما زال مفتوحاً ومن ضمنه ثمن العبور، إلا أنّ من الواضح أن من استثمروا في «خيار شمشمون»، وإن نجحوا في إيقاظه وحشد حلفائهم الاستعماريين من ضفتَي الأطلسي لمواجهة غزة تحت تهويل «اليوم الماطر» الذي استدعاه «طوفان الأقصى»، سيقترفون كل ما بوسعهم من جرائم لتدمير المعبد الفلسطيني الذي صار بحجم غزة، ولكنهم لن يستطيعوا منع الفلسطينيين من مواصلة جزِّ جدائله التي نمت، وسمل عينيه... من جديد. ولعل في هذه المواجهة القيامية بين فائق القوة الصهيوني وفائض الحق الفلسطيني، في ظل انعدام أي تكافؤ أخلاقي، أيقظت دلالة أكثر خطورة وانتحارية، وهي أنّ «خيار شمشمون» اتسع من التلويح الصهيوني بتفعيل السلاح النووي من قبل «إسرائيل» الاستعمارية، إلى التلويح بـ«إسرائيل» نفسها بوصفها «خيار شمشمون» الإستراتيجي لدى القوى الاستعمارية الغربية ورأس حربتها الأميركية لـ«تربية» المنطقة.

* القدس، فلسطين المحتلة

(يوسف حسونة ـ أف ب)

روزاليند هامتون وميشيل هارتمان: فلسطين ليست وحدها!

وسط تواطؤ الإعلام الرسمي الكندي وادعائه «الحياد» في تغطية العدوان الصهيوني على غزّة، نجد الأمور مختلفة تماماً على الأرض. هبّة تشهدها مونتريال وتورنتو، أبطالها طلّاب جامعيون يخوضون معركة القضية الفلسطينية التي تشكّل امتداداً لقضايا النضال ومقاومة الاستعمار. هذا ما تقوله الأستاذتان في «جامعة تورنتو» الكندية روزاليند هامتون وميشيل هارتمان اللتان كتبتا رسالةً حملت عنوان «الشباب الكنديّ لن يترك غزّة أو فلسطين وحيدة» ننشرها كاملةً:

«في صباح السابع من تشرين الثاني (نوفمبر)، عرفنا من عناوين الأنباء باللغة الإنكليزيّة أنّ أمراً هاماً قد حدث في فلسطين. نظرنا عندها إلى الرسائل الإلكترونيّة والاتّصالات الهاتفيّة والبثّ المباشر من غزّة، فدخلنا في تيّار الأحداث التي ما زلنا نعيشها حتّى الآن. نحن أستاذتان وصديقتان، وقد تعاونّا لسنوات طويلة مع مجموعات عديدة من الشباب التقدميّ في الجامعة وداخل مجتمعاتنا وأحيائنا الكنديّة. إحدانا، روزاليند، أستاذة في مجال الدراسات لأجل العدالة الاجتماعيّة، المرتبط بتراث عريض للسود من أهل الفكر والنشاط السياسيّ، تراث يلتزم بالتطبيق العمليّ لمقاومة الاستعمار. والأخرى، ميشيل، أستاذة في الأدب العربيّ ومتخصّصة في ترجمة روايات النساء من العربيّة إلى الإنكليزيّة. نلتزم بدراسة التضامن بين الشعوب والجماعات وتنشيطه في مجالات شتّى، اجتماعيّة اقتصاديّة فنيّة وأكاديميّة، وتفعيله في حياتنا يوميّاً. نحن امرأتان، سوداء وبيضاء، صديقتان رغم التفاوت بيننا. ونحن جزء لا يتجزّأ من آلاف الناس الذين يعيشون هنا على أرض سُرقت من السكّان الأصليّين، السكّان الذين يقفون اليوم مع فلسطين ومع غزّة. نوجّه أصواتنا إليكم اليوم بالعربيّة لنقول لكم إنّ الكثير من الناس في كندا يقفون إلى جانبكم.

لسنا الحكومة الكنديّة ولا نمثّلها، بل نشعر بغضب واشمئزاز كبيرين من الترويج الذي تقوم به الحكومة لتستقطب مناصرين للكيان الذي يقوم بالإبادة الجماعيّة اليوم في غزّة، ويسعى إلى تدمير فلسطين. يظنّون بهذا أنّهم سيقضون على إرادة ومقاومة الشعب الفلسطيني. الحكومة هنا تقدم الدعم المادّي والعسكري لهذه الحرب على فلسطين. أرباب السياسة والإعلام العام والمؤسسات الحكوميّة في ما يسمّى بِكندا، يصوّرون للعالم أنّنا نحن الكنديّون موافقون على هذه الحِرب، لكن هذا كذب وبهتان. الأكثريّة الساحقة من الناس هنا تدعم إيقاف الحرب فوراً، فهُم يرون أناساً مثلهم في غزّة يعانون من الوحشيّة الإسرائيليّة، ويريدون لمعاناتهم أن تنتهي فوراً. الإعلام في كندا يخضع للرقابة وينشر أخباراً مختصرة عن تظاهراتنا واعتصاماتنا ضدّ الحكومة والكيان الغاصب. في مشاهد الحرب على التلفزيون، تظهر «الضحايا من الجهتين»، وفي المقالات القصيرة التي ينشرونها أخبار عن بعض البلدان العربيّة المجاورة لفلسطين. وفي مدينة مونتريال تحديداً، قلّما يقوم الإعلام العام بتغطية التظاهرات، لذلك فإنّهم لم يعرضوا مشهد المئة يهوديّ ويهوديّة من أميركا الذين جلسوا واعتصموا داخل مبنى الكونغرس الأميركيّ وأقفلوه. كانوا يلبسون القمصان السود وقد كُتب عليها: «لن تفعلوا ذلك باسمنا»، لأنّهم طالبوا بوقف إطلاق النار، ولأنّهم يعتقدون أنّ شعباً لا يستطيع أن يشيّد دولته على حساب شعب آخر. ولأنّهم ذاقوا الإبادة العرقيّة، فإنّهم لا يريدون أن يقوم أحد بإبادة شعب آخر باسمهم. لقد شاهدنا أخيراً أيضاً ازدياداً في عدد الناشطات والناشطين السود والأصليين الشجعان، والكتّاب والكاتبات والسياسيّين ومن عامّة الناس، الذين يتعرّضون لاحتمال خسارة موارد رزقهم ومناصبهم لأنّهم يقفون مع فلسطين. لقد رفعوا أصواتهم رغم القمع ولن يبقوا صامتين.

في 20 تشرين الأول، تحدّى التلاميذ القمع المؤسساتيّ في جامعات عدة في تورونتو، ومنها «جامعة تورونتو» حيث تعمل روزاليند، وخرجوا من صفوفهم وأقاموا تجمّعات داعمة لفلسطين استقطبوا فيها المئات ومشوا في وسط المدينة ليقفوا أمام البرلمان. في اليوم التالي، تجمّع الآلاف من كل الأعمار والخلفيات الاجتماعيّة ليدينوا بشدّة الحكومتين الأميركيّة والكنديّة ويطالبوا بإيقاف الإبادة وكذلك احتلال الأراضي الفلسطينيّة. بعد ذلك، انطلقت مسيرة راديكاليّة لساعات متأخّرة في الليل، رافضة أن تسمح للمدينة بمتابعة سير عملها. بعد ذلك، شهدنا كلّ يوم، مسيرات، وتظاهرات، واعتصامات، يقوم بها الشباب الفلسطينيّ ورفيقاتهم ورفاقهم. وفي 26 تشرين الأول، نظّم المئات من التلاميذ في مقاطعات المدارس الثانويّة في تورونتو اعتصامات أعلنوا فيها دعمهم للشعب الفلسطينيّ وحريّته وطالبوا المدارس بالسماح لهم بالتحدّث داخل صفوفهم عن الإبادة التي يتعرّض لها الفلسطينيّون. في مدينة مونتريال، تُقام تظاهرات باستمرار. التلاميذ في ماكغيل حيث تعمل ميشيل، خرجوا من صفوفهم في 25 تشرين الأول ليعتصموا. وكانت التظاهرة التي نظّموها واحدة من مئة مثلها أو أكثر نظّمتها الجامعات والكليّات عبر أميركا وكندا. في مونتريال تحديداً، انطلقت خمس تظاهرات في يوم واحد، وفي الوقت ذاته. في «جامعة ماكغيل»، افتُتحت التظاهرة بلقاء النساء من السكّان الأصليّين، «أمّهات الموهوك» اللواتي كنّ يصارعن للعثور على رفات أولادهن الذين ماتوا في أرضهم المسلوبة خلال الاستعمار. تحدّثت النّساء إلى تلاميذ الجامعة عن تضامنهنّ مع الشعب الفلسطينيّ وصراع الشعبين، الكانيكيهاكا «Kanien›kehá ka» والفلسطينيّ، الواحد لأجل الحريّة والعدالة. تحدوا الجامعة سوياً وطالبوها بقطع علاقاتها مع الدولة الصهيونية والاعتراف بحق السكان الأصليين هنا وفي فلسطين بأرضهم.

من التظاهرات في كندا

يقود الشباب والشابات الحركة المؤيدة لفلسطين في أميركا الشمالية. هي حركة كبيرة وحيوية تضمّ جميع القوى المنخرطة بها. الفلسطينيون هنا أتوا من مجتمعات الشتات المنتشرة في كل أنحاء العالم. هناك أيضاً عرب من معظم البلدان العربية: لبنانيون؛ مصريون؛ جزائريون؛ مغربيون؛ وآخرون. عندما تجوّلنا في الشوارع، فإننا تحدثنا إلى شباب هنود وباكستانيين، تاميل ومن اللاتين، من الفليبين؛ إثيوبيا؛ أوغندا؛ جنوب أفريقيا؛ غانا؛ وآخرين. كذلك رأينا كنديين من خلفيات اجتماعية متعددة: أفارقة؛ آسيويون، أميركا اللاتينية؛ من السود.... وكثيرون. من المهم أيضاً الإشارة إلى أن مشاركة أشخاص من الطائفة اليهودية- خصوصاً الفئات الشابة- في الوقوف ضد الصهيونية هي في ازدياد مستمر. في مونتريال، الكيبكيون ممن هم من خلفيات فرنسية وإثنية وقومية متعددة، بدؤوا برفع الصوت ضد الاحتلال باللغة الفرنسية، والإنكليزية والعربية ولغات أخرى.

نحن أمام حركة يقودها الشباب. نحن معجبون بهم ونتابع وننمّي طاقاتهم الشابة؛ نساعدهم على اكتساب خبرات في التنظيم والعمل الجماعي، وتطوير إمكاناتهم على قيادة الآلاف في الشوارع يوماً بعد يوم، وأسبوعاً بعد أسبوع. هم شباب وشابات جريئون، يقفون بوجه الدولة وتنمر بنيوي مُؤسَّس يسعى دائماً إلى إسكاتهم. هؤلاء شباب وشابات يعرضون لنا وبطرق مختلفة ماذا يعني أن نلتزم بأنفسنا وبقضايا أو مشكلات اللحظة الراهنة. إنهم يستعرضون أمامنا ماذا يعني - حسب كلمات القائد المناضل الأميركي من أصول أفريقية مارتن لوثر كينغ جونيور - أن ننغمس كلياً في «أتون اللحظة الملحة للآن». في خطابه الملهم «لديّ حلم»، ركّز كينغ على أن المقصود ليس فقط العيش المشترك والسلام بين الشعوب، بل يجب على الناس أيضاً أن يقاتلوا من أجل ما هو حق لهم عندما يُحرمون من العدالة والكرامة. لا شيء أكثر أهمية من ذلك.

ما نراه اليوم في مدننا المعنية أن هؤلاء الشباب ينظّمون أنفسهم بحيوية في مجموعات وروابط ومنظمات حيث فلسطين هي المدرسة التي تصقل معرفتهم. فلسطين هي شجاعتهم التي لا هوادة فيها. نحن أيضاً نعرف كأساتذة أكاديميين أن فلسطين يجب أن تكون واجبهم المنزلي. فلسطين واجبهم المدرسي. فلسطين زوّادتهم. الدماء التي تجري في عروقهم. يوماً بعد يوم تزداد أعداد الناس التي تتظاهر في شوارع مونتريال وتورونتو حيث نقيم. نرتدي الكوفية لإظهار تضامننا مع أهل فلسطين ومع بعضنا. نتقابل بازدياد وباستمرار، نتبادل مشاعر الودّ والدعم المعنوي ونؤكد على التزامنا بالقضية الفلسطينية متجاوزين تمايزاتنا واختلافاتنا. فور سماعنا هتافات تصدح «من البحر إلى النهر»، تعلو صيحاتنا بصورة عفوية وجماعية: «فلسطين ستكون حرّة».

طوفان الأقصى

استشهد عصام عبدالله بعد قصف اسرائيلي مباشر

بعد تخاذل «رويترز» وخسارة مصداقيتها
«مراسلون بلا حدود» توكّد المؤكّد: إسرائيل قتلت عصام

بعد مرور أكثر من اسبوعين على استشهاد مصوّر «رويترز» عصام عبدالله، وإصابة مجموعة من زملائه خلال تواجدهم في منطقة علما الشعب في جنوب لبنان لتغطية الاشتباكات الحاصلة هناك، أصدرت «مراسلون بلا حدود» تقريرها، محمّلة العدو مسؤولية استهداف الإعلاميين بعدما تنصّلت الوكالة من ذلك

زكية الديراني

الموقف الذي عجزت «رويترز» عن اتخاذه بسبب انحيازها وانبطاحها أمام العدو الإسرائيلي، نطقت به منظمة «مراسلون بلا حدود» بكل صراحة. «استناداً إلى نتائج أولية للتحقيق، إن مقتل مصوّر وكالة «رويترز» عصام عبدالله في لبنان يوم 13 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي، كان نتيجة ضربة مستهدفة من اتجاه الحدود الإسرائيلية».

بهذه الكلمات وضعت «مراسلون بلا حدود» أول من أمس النقاط على الحروف، بعدما أصدرت تقريرها في قضية استهداف الصحافيين، محمّلة العدو الإسرائيلي مسؤولية استشهاد عبدالله وإصابة مجموعة من المراسلين والمصوّرين خلال تواجدهم في منطقة علما الشعب في جنوب لبنان (الأخبار 2023/10/16 ـ 2023/10/25). وأوضحت المنظمة في تقريرها أنه «بحسب التحليل البالستي (مسار المقذوف) الذي أجرته «مراسلون بلا حدود»، جاء إطلاق النار من شرق المكان الذي كان الصحافيون واقفين فيه، من اتجاه الحدود الإسرائيلية. ضربتان في المكان نفسه في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن (أكثر بقليل من 30 ثانية)، من الاتجاه نفسه، تشيران بوضوح إلى استهداف دقيق».

مع صدور تقرير «مراسلون بلا حدود»، توجهت الأنظار نحو «رويترز» التي تنصّلت من تحميل العدو الإسرائيلي مسؤولية استهداف المصوّر الشاب. خسرت وكالة الأنباء الأجنبية التي تدّعي المهنية، مصداقيّتها أمام الرأي العام بسبب انحيازها السافر إلى إسرائيل، ولو على دماء الأبرياء. منذ اللحظات الأولى لاستهداف عبدالله وزملائه، كان موقف «رويترز» مخزياً بحقّ المصوّر الذي عمل لديها لـ 16 عاماً، واستُشهد أثناء قيامه بواجبه المهني ولم يكن في رحلة نقاهة!

مع انتشار خبر استشهاد عبدالله، أصدرت «رويترز» حينها بياناً قالت فيه «إنّ مصوّر التلفزيون لديها قُتل أثناء نقله للأحداث في بث مباشر» على حدّ قولها. وأشارت إلى أن الكاميرا كانت «موجّهة إلى جانب إحدى التلال عندما هزّها انفجار قوي وملأ الدخان الجو وسُمع صوت صرخات».

كلام «رويترز» كان كفيلاً باشتعال حملة عنيفة ضدّها على صفحات السوشال ميديا، فحاولت لفلفة الموضوع عبر بيان ثان أصدرته قائلة «مراسلها عصام عبدالله قُتل في جنوب لبنان بصواريخ استهدفتهم من الجانب الإسرائيلي، مع إصابة ستة صحافيين آخرين».

بقيت «رويترز» مصرّة على كلامها بعدم تحميل العدو مسؤولية مقتل عبدالله وإصابة مراسلة قناة «الجزيرة» ومصوّرها كارمن جوخدار وإيلي براخيا، إلى جانب إصابة المصورة الفوتوغرافية لدى وكالة «فرانس برس» كريستينا عاصي ومصور الفيديو لدى «فرانس برس» ديلان كولينز.

> لا تزال «رويترز» مصرة على «التحقيق» الذي يجريه العدو الإسرائيلي
>
> تتعامل الوكالة مع صحافييها العرب كأنهم مجرّد أرقام

وعلى رغم أن جميع الدلائل كانت واضحة في تلك الجريمة وتفيد ـ بحسب روايات الصحافيين المصابين ـ أنهم استُهدفوا مباشرة من قبل العدو، إلا أنّ «رويترز» امتنعت عن ذكر الجهة المجرمة بالاسم، مدّعية «إجراء تحقيق سريع وشفاف» للكشف عن ملابسات مقتل عبدالله. هكذا، بعد مرور أكثر من أسبوعين على استشهاده، أصدرت منظمة «مراسلون بلا حدود» تقريرها، مفنّدة رواية استهداف العدو للإعلاميين. مع العلم أنّ أيادي العدو ملطخة بدماء عشرات الصحافيين العرب والفلسطينيين منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» قُتل عمداً أكثر من 30 صحافياً ومصوّراً ومراسلاً في غزة، إلى جانب استهدافه عائلة مراسل قناة «الجزيرة» في غزة وائل الدحدوح، واستشهاد عدد من أفرادها. يستشرس العدو في استهداف الشهود على مجازره، على رأسهم الإعلاميون والصحافيون الذين يفضحون إجرامه للرأي العام. في نيسان (أبريل) من العام الماضي، استُشهدت مراسلة «الجزيرة» الفلسطينية شيرين أبو عاقلة بالرصاص الحي الذي أطلقه جنود الاحتلال عليها خلال تغطيتها اقتحام القوات الإسرائيلية لمخيم جنين في الضفة الغربية المحتلة. وقبل أيام قليلة، أقرّت لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة في شأن مقتل الصحافية، بأن القوات الإسرائيلية استخدمت «القوة المميتة من دون مبرر» في استهدافها للصحافية، داعية إلى اتخاذ إجراءات سريعة لضمان تحقيق العدالة لها ومحاسبة قتلتها!

من جانبها، ردّت «رويترز» على تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» قائلة: «نراجع الاستنتاج الأولي الذي توصلت إليه «مراسلون بلا حدود»، ونكرر دعوتنا إلى السلطات الإسرائيلية لإجراء تحقيق سريع وشامل وشفاف في ما حدث»! في إشارة إلى أنها لا تزال تنتظر رأي الإسرائيليين بالجريمة!

في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أن موقف «رويترز» المشين من قضية استشهاد عبدالله، كشف حجم الخلل في إدارة الوكالة، واستهتارها بحياة الموظفين العرب لديها. وأشارت المصادر إلى أنّ الوكالة تتعامل مع صحافييها العرب كأنهم مجرّد أرقام، وتتهرّب من مسؤولياتها عند تعرّضهم لأي خطر!

على الضفة نفسها، يقول أحد أفراد عائلة المصوّر عصام عبدالله في اتصال مع «الأخبار»، بأن «إسرائيل قتلت عصام، لكن «رويترز» لم تذكر ذلك. منذ اليوم الأول لاستشهاد عصام، تلقينا اتصالاً من إدارة الوكالة تُفيد بأنهم يقفون إلى جانبنا، ونتلقّى الدعم منهم، مهما كانت سياسة الوكالة التحريرية». وأكد المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه، أنه «يوافق على التقرير الذي نشرته «مراسلون بلا حدود» بشكل كامل». واختتم بالقول «كل وكالة أنباء لديها سياساتها ومخاطرها في ما يتعلق بكيفية نشر الخبر. أما بالنسبة إلى قضية عصام، فهي معركة وطنية وليست معركة عائلية. إنّ الحقيقة حقّ».

تيك توك تَكتم صوت فلسطين

منذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، أفاد مستخدمو فايسبوك وإنستغرام بأنّ منشوراتهم حول الحرب الإسرائيلية على غزة أصبحت غير ظاهرة (shadow ban)، فيما لا تزال تيك توك أكثر من 775 ألف مقطع فيديو و14 ألف بثّ مصوّر

يتزايد السخط العالمي من تقييد منصات التواصل الاجتماعي المحتوى المتعلّق بالقضية الفلسطينية. قبل أيام، تبادل وزير الاتصالات الماليزي، فهمي فضل، الاتهامات مع شركتي ميتا وتيك توك، متهماً إيّاهما بحظر المحتوى المؤيد للفلسطينيين، ومعبّراً عن مخاوف بلاده من هذا الأمر، ومحذّراً من إمكانية اتخاذ إجراءات

> اتّهمت ماليزيا تيك توك بقمع المؤيدين لفلسطين

حازمة ضدّهما. منذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، أفاد مستخدمو فايسبوك وإنستغرام بأنّ منشوراتهم حول الحرب الإسرائيلية على غزة أصبحت غير ظاهرة (shadow ban)، ما أدى إلى حصولها على مشاهدات أقل بكثير من المحتوى المغاير. وفي 13 تشرين الأوّل، نشرت شركة ميتا بياناً حول جهودها المستمرة في ما يتعلق بـ «الحرب بين إسرائيل وحماس»، نفت فيه المزاعم المرتبطة بأنّها «تتعمّد قمع الصوت» الفلسطيني. وادعت أنّ الإجراءات التي طبّقتها كانت فقط لمعالجة الزيادة الكبيرة في «المحتوى الضار والمحتمل أن يكون ضارّاً» على منصاتها المختلفة، بما في ذلك فايسبوك وإنستغرام. وأشارت إلى أنّ هذه الإجراءات تُطبّق على نحو «خطأ» أحياناً. مع ذلك، فقد كرّرت أنّ «المحتوى الذي يتضمّن مديحاً لحماس، التي صنفتها ميتا كمنظمة خطيرة، أو المحتوى العنيف والمصوّر، غير مسموح به على منصاتنا».

في تقرير نشرته «رويترز» في الـ27 من الشهر الحالي، أوضحت الوكالة أنّ شركة ميتا أزالت أو صنّفت ما يقرب من 800 ألف منشور باللغتين العربية والعبرية في غضون ثلاثة أيام. وفي السياق نفسه، ذكر التقرير أنّ تيك توك أزال أكثر من 775 ألف مقطع فيديو و14 ألف بث مصوّر مباشر منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى». ووفقاً لصحيفة «ذا غارديان» البريطانية، وثّقت مجموعة «حملة» لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من 238 حالة قمع ضد المحتوى المؤيد لفلسطين في الأسابيع الأخيرة.

بالنسبة إلى ماليزيا، شدّد الوزير فهمي فضل على أهمية حرية التعبير، خصوصاً في ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، مؤكداً أنّ للماليزيين الحق في التعبير عن آرائهم حولها. وكجزء من جهوده لمعالجة هذه المخاوف، يخطّط للقاء ممثلي تيك توك في الأسبوع الحالي لمناقشة الأمر. علماً أنّ المنصة رفضت الاتهامات الماليزية بحظر المحتوى المؤيد للفلسطينيين، وقالت يوم الجمعة الماضي إنّ «لا أساس لها من الصحة». من جانبها، ردّت ميتا بنفي أي قمع متعمّد للأصوات على منصتها فايسبوك، مؤكدة أنّ سياساتها مُصمّمة لضمان «سلامة المستخدم مع منح الجميع صوتاً». المشكلة مع تلك المنصات، أنّها تتماهى مع المصطلحات الغربية التي تعتبر حركة «حماس» منظمة «إرهابية»، نتيجة لذلك، يُحظّر المحتوى المؤيد للحركة، ويُستخدم مزيج من المراجعة البشرية أو الخوارزميات لإزالة المواد البصرية المنشورة المرتبطة بـ «حماس» أو تصنيفها. لكن ذلك لا يعني أنّه يجب ترك تلك المنصات تنصّاع إلى السردية الغربية. تيك توك يحوي 1,5 مليار مستخدم، ومنصات ميتا المختلفة تحوي أكثر من 3 مليارات. بالتالي، هي تحجب قضية الشعب الفلسطيني عن أكثر من نصف سكان الأرض، ما يقيّد عملية تشكيل رأي عام عالمي ضاغط مناصر لفلسطين. وهذا قد يصل إلى مستوى الشراكة في جريمة إبادة سكان غزة المحاصرين من جيش الاحتلال الإسرائيلي.

التطوّر الأخير ليس المثال الأوّل الذي يواجه فيه تيك توك التدقيق في ماليزيا. قبل بضعة أسابيع فقط، صرّح وزير الاتصالات الماليزي أنّ تيك توك لم تمتثل بصورة كاملة لقوانين البلاد، ولم تفعل ما يكفي للحد من المحتوى التشهيري أو المضلّل. ورداً على ذلك، تعهدت تيك توك باتخاذ تدابير استباقية لمعالجة القضايا المثارة.

في عصر الديجيتال، تُنشر المعلومات والآراء عبر الإنترنت بوتيرة غير مسبوقة، ولم يعد من المقبول أبداً أن يتركز كل هذا القدر من السلطة لدى منصات التواصل الاجتماعي. يجب الدفع بمنصات جديدة، مثل «بلو سكاي»، القائمة على لا مركزية البيانات، وهي خدمة مبنية عبر تقنية «بلوكتشاين».

(الأخبار)

(Bits And Splits)

فنانون مصريون: #مقاطعتك_مقاومة

فيما يتواصل الإجرام الإسرائيلي في غزة وفي ظلّ إحساس عارم وجامع بالعجز أمام ما يحدث، برزت حول العالم دعوات لمقاطعة المنتجات الداعمة للاحتلال. توجّهٌ تبنّاه كثيرون من مشاهير المحروسة حظيوا بتفاعل لافت على السوشال ميديا

القاهرة ـ أحمد فوزي

مع استمرار القصف الإسرائيلي لقطاع غزّة منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي وسط تصاعد المقاومة الفلسطينية وصمود الشعب في مواجهة المحتل، كان بعض الفنانين يؤدّون دوراً كبيراً وإيجابياً آخر في القاهرة،

> نشر محمد عطية دعوات المقاطعة «علشان غزة»

على عكس المتوقع من كثيرين منهم، خصوصاً بعدما حضر عدد من النجوم احتفال تدشين «موسم الرياض» في الوقت الذي تُقصف فيه غزة. تمثّل هذا الدور بالدعوة لحملات مقاطعة كبيرة للمنتجات الأجنبية أو المطاعم أو أماكن البيع التي تملك (حق الامتياز) من العلامة التجارية الأم الداعمة لإسرائيل وتعمل تحت شعارها في مصر. هكذا، شارك الفنانون الجمهور منشورات يدعونهم فيها لمقاطعة اقتصادية واسعة لكل منتج تدعم شركته جيش الاحتلال، باعتبار أنّ كل «جنيه مصري يُدفع لهذه الشركات، يسهم في قتل الفلسطينيين».

المخرجة هالة خليل، صاحبة فيلمي «أحلى الأوقات» و«نوارة»، تكتب يومياً عن المقاطعة، فيما يمكن المرور عبر صفحتها الفايسبوكية على المنتجات المصرية التي تدعمها وتدعو المواطنين لشرائها بدلاً من تلك الداعمة لإسرائيل. في إطار ترويجها للمنتجات المحلية الصنع ودعوتها لمقاطعة كل من وما يساند قوات الاحتلال، تكتب خليل عن مأسي قطاع غزة في ظلّ القصف، كما أنها اعتذرت مراراً من سكانه على عدم القدرة على المساعدة على نحو فعّال. لكنّها اعتبرت أنّ المقاطعة جزء مهمّ في المعركة الحالية تُكبّد العدوّ وداعميه خسائر مالية كبيرة. في السياق نفسه، يكتب أحمد العوضي كثيراً عن الحرب في غزة والمأساة التي يعيشها الفلسطينيون تحت وطأة جنون الاحتلال. وقد دعا للمقاطعة تحت هاشتاغ «#مقاطعتك_مقاومة، كي «يتوقّف العدوان... فلا يمكن أن نكون سبباً في قتل أي فلسطيني عن طريق شراء المنتجات التابعة لشركات تدعم الكيان الصهيوني». وأكد الممثل الذي جسّد دور الإرهابي في مسلسل «الاختيار» أنّه يتعيّن على الجميع التأكيد لصغارهم أنّ هذه المنتجات «أصبحت من المحرمات، ويجب مقاطعتها». والملاحظ أن هذا المنشور حظي بتفاعل افتراضي واسع.

أما محمد عطية، فدأب على نشر دعوات المقاطعة تحت شعار «قاطع علشان غزة»، ما دفع بفايسبوك إلى تقييد حسابه أكثر من مرّة، وفقاً لما أعلنه المغني الذي أشار إلى أنّ «الصهاينة ظلوا لسنوات يقللون من شأن العرب، لكن في غضون أسبوعين استطاع الفلسطينيون القول إنّهم الأصل، وأن بضاعة المحتل مضروبة».

على خطٍ موازٍ، دشّنت الروائية مي خالد هاشتاغ #اشتري_اللي_معانا الذي كتبت عبره عن المنتجات التي يجب التعامل معها ومقاطعة المنتجات الداعمة للاحتلال: «ناس تحت الحصار لا يجدون مياه الشرب، رغم أنّهم ليسوا في مدة صوم وليسوا فقراء». ونشرت صاحبة رواية «سر العنبر» مراراً صوراً للمنتجات المشمولة بالمقاطعة.

الفنان التونسي المقيم في مصر، تميم عبده، قال إنّه في الوطن العربي الكبير «لن ينقصنا شيء، ولن نموت إذا ما قررنا المقاطعة لمن يكرهوننا ويتمادون في إهانتنا». وتابع أنّه يجب العمل على مقاطعة سياسية واقتصادية «حتى نترك للأجيال القادمة موقفاً يفتخرون به».

الاحتفاء الفني بالمقاطعة وتشجيع الجمهور عليها من الفنانين والمؤثرين، أثر بصورة كبيرة في رواج المنتجات المصرية والعربية في مقابل منتجات الشركات الأجنبية العاملة في السوق المحلية، وأصبح السؤال عن مكان صنع المنتج أمراً مهماً بالنسبة إلى المشترين. حتى أنّ مؤسسات محلية كثيرة خرجت ببيانات تؤكّد فيها مصريّتها بنسبة مئة في المئة، فيما ثبّت أصحاب المحلات لافتات توضح المنتجات التي يمكن التعامل معها وتلك التي يجب أن تُقاطع كمشاركة في حملات المقاطعة التي يرغب الجميع في أن تكون أساسية في مواجهة المجازر الإسرائيلية المستمرّة في القطاع المحاصر.

(محبس الجن ـ السعودية)

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 31 تشرين الأول 2023 العدد 5049

هوامش على دفتر «الطوفان»

رابطة الحقوقيين الديموقراطيّين: المقاومة المسلّحة حقّ

أصدرت «الرابطة الدولية للحقوقيين الديموقراطيين» (IADL) ومقرّها بروكسل، بياناً أكّدت فيه دعمها للشعب الفلسطيني ونضاله المشروع ضدّ الاحتلال والعدوان وسياسات الفصل العنصري والانتهاكات المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني. وشدّدت الرابطة على إيمانها بأنّ «للشعب الفلسطيني الحق في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة له، بما في ذلك المقاومة المسلحة». وأضافت: «من أجل فهم الإجراءات التي يفعلها المقاتلون الفلسطينيون وتقييمها على نحو صحيح، من الضروري فهم أنّ هذه هي ردود أفعال على عدد من انتهاكات القانون الدولي التي ترتكبها إسرائيل منذ عقود والتي تتمتّع بالإفلات التام من العقاب عليها: الحصار المفروض على غزة الذي يشكل جريمة عدوان بموجب القانون الدولي، واستمرار احتلال إسرائيل لفلسطين، بما في ذلك غزة، وسياسة الاستيطان التي تشكل جريمة حرب بموجب اتفاقيات جنيف، ونظام الفصل العنصري الذي تفرضه إسرائيل على السكان الفلسطينيين. يعتبر الفصل العنصري جريمة ضد الإنسانية بموجب القانون الدولي، والانتهاكات اليومية للشعب الفلسطيني والسجن الإداري الجماعي من دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة، بمن في ذلك الأطفال وأي شخص يشتبه في عدائه لإسرائيل».

وفيما لفت البيان إلى تكثيف الحكومة الإسرائيلية الحالية أنشطتها الإجرامية بحقّ السكان الفلسطينيين منذ وصولها إلى السلطة، أوضح أنّ «انتهاكات إسرائيل للقانون الدولي... تبرر مقاومة الشعب الفلسطيني، بما في ذلك المقاومة المسلحة، ضد الاحتلال والقمع».

وأعلنت الرابطة عن انضمامها إلى النداء الموجّه إلى المجتمع الدولي الذي وقعه «المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان» و«مؤسسة الحق» و«مركز الميزان»، داعية المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات فورية لإنهاء الأعمال الانتقامية الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين. كما انضمت إلى دعوة منظمات حقوق الإنسان الثلاث إلى مجلس الأمن الدولي وجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لـ «اتخاذ إجراءات فورية بكل الوسائل اللازمة لوضع حد لهذا العمل الإجرامي من قبل إسرائيل وفرض عقوبات وحظر أسلحة على الدولة الإسرائيلية».

ودعت IADL شعوب العالم إلى التضامن مع المقاومة الفلسطينية ودعوة سلطاتها والضغط عليها لوضع حد للإفلات من العقاب، ومحاسبة إسرائيل على انتهاكاتها للقانون الدولي، بما في ذلك: «فرض عقوبات على إسرائيل كما كانت مفروضة سابقاً على نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وفرض حظر فوري وشامل على توريد الأسلحة إلى إسرائيل».

وأكّدت الرابطة على تضامنها الكامل مع الفلسطينيين، داعيةً كلّ «الشعوب المحبة للسلام والعدالة في جميع أنحاء العالم» إلى مساندة الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير ومجابهة الاحتلال، و«مواجهة الدول المتواطئة في الجرائم التي ترتكبها إسرائيل، وتساعدها على الإفلات من العقاب...».

«موت ملاك» لعبد عابدي (أكريليك ووسائط مختلفة على ورق ـ 67 × 52 سنتم ـ 2022)

«غزال عكّا» يحطّ في بيروت

بعد العروض الخمسة الأولى في بيروت هذا الشهر، يستضيف «مسرح زقاق»، اليوم الثلاثاء، رائدة طه (الصورة) التي ستقدّم مسرحيّة «غزال عكّا» (إخراج: جنيد سري الدين) لعرض إضافيّ. تولّت الفنانة الفلسطينية كتابة النص الذي تنفرد بأدائه على الخشبة، مقدّمة فصولاً من حياة الروائي والصحافي الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني (1936 ـ 1972). على الرغم من أنّ زمن العرض ووقت التحضير له وموعده سبقت معركة «طوفان الأقصى»، إلى أنّه يأتي متناسقاً مع الإطار الذي تشهده المنطقة حالياً.

مسرحيّة «غزال عكّا»: اليوم الثلاثاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح زقاق» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/570676

«حكاية» من قلب غزّة

بينما تمارس وسائل الإعلام الغربية وقادة العالم ومنصات التواصل الاجتماعي الرقابة وتحريف وتشويه السردية الفلسطينية، قرّرت منصة «أفلامنا» دعم مهرجان «أيام فلسطين السينمائية» الذي أُلغي قسراً. في ذكرى وعد بلفور التي تصادف في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، تعرض المنصة فيلم ميشيل خليفي «حكاية الجواهر الثلاث» (الصورة .. 117 د) في «مترو المدينة» في بيروت «حرصاً منّا

على إيصال الأصوات الفلسطينية». يقدّم خليفي هنا حكاية يوسف ذي الأعوام الاثنَي عشر، الذي يعيش في أحد مخيمات اللاجئين في غزة، ويشهد على الانتفاضة الأولى مع والدته وأخته. شريط شاعري، تكمن أهميته أيضاً في أنّه كان أول فيلم يصوِّر بالكامل في غزّة في بداية عام 1994، حين كان لا يزال القطاع يقبع تحت الاحتلال الإسرائيلي المباشر.

عرض فيلم «حكاية الجواهر الثلاث»: بعد غدٍ الخميس ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). العرض مجاني، والأولوية لمن يحضر أولاً. للاستعلام: 76/309363

دعماً لأطفال القطاع

بعد أيّام على عملية «طوفان الأقصى»، ألغى أحمد حويلي (الصورة) حفلته التي كانت مقرّرة في 13 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي على مسرح «دوّار الشمس»، مراعاةً للجرح الفلسطيني. وها هو المنشد الصوفي يُعلن عن أمسية في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في «مسرح المدينة»، تكتسب أهمّيتها من كونها الأولى له بعد فترة غياب طويلة فرضتها أزمته الصحية، إضافةً إلى أنّ ريعها يعود إلى «صندوق إغاثة أطفال فلسطين». هكذا، سيكون محبّو حويلي وعشّاق الموسيقى الصوفية، على موعد مع سهرة تحمل عنوان «مناجاة روح». وكما جرت العادة، سيُمتع حويلي الحاضرين بقصائد مختارة لأشهر شعراء المتصوّفة، على رأسهم الحلّاج وشمس التبريزي وابن الفارض والسهروردي. وترافق صاحب ألبوم «عرفتُ الهوى» فرقة موسيقية ودراويش.

أمسية «مناجاة روح»: الجمعة 24 تشرين الثاني 2023 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 03/718924

على بالي

أسعد أبو خليك

صدر عنوان عريض في جريدة «القبس» الكويتيّة: «شخصيّات عربيّة مؤثّرة: أوقفوا الحرب على غزة». (صحف الكويت انحدرت بصورة فظيعة بعد هجرة الفلسطينيّين القسريّة بعد عام 1990). تقرأ «شخصيّات عربيّة مؤثّرة» وتفترض أنّ هؤلاء يؤثّرون في الرأي العام العربي إلى أن تطالعك صورة ميشال سليمان وأمين الجميّل. تسأل: هل يؤثّر هؤلاء على أحد؟ فؤاد السنيورة هو أحد المؤثّرين، لكنّه فقد تأثيره السني الصيداوي منذ أن حاول منافسة سعد الحريري على الزعامة (بإيعازٍ سعودي). وعمرو موسى والأخضر الإبراهيمي أداتان سعوديّتان لا أكثر. ويؤثّر وليد جنبلاط في نحو 70 في المئة من الدروز. أما إياد علاوي (مُخترع قصّة محاولة اغتياله من قبل نظام صدّام بالفأس، لأنّ عمليّة القتل تكون نظيفة بهذه الطريقة، لكنه نجا منها بخدش في إصبعه الصغير)، فهو كان متأثّراً (لا مؤثراً) بأوامر جيش الاحتلال الأميركي الذي نصّبه، ثم تأثر بالمال السعودي الذي كان يموّل حملاته الانتخابيّة. يبدأ البيان الجماهيري بالتأكيد أنّ «الأفعال التي ارتُكبت تتعارض مع ثقافتنا العربية، وكذلك مع المعتقدات والقيم الإسلاميّة». لكن ما هي هذه الأفعال؟ لا يوضح البيان ذلك، ويمكن سؤال ميشال سليمان عن الأمر، وخصوصاً أنّه خبير عسكري ضليع شهدت له ساحات الوغى في مقارعة العدوان الإسرائيلي. والسنيورة، كما هو معروف، لا عنفي يحبّذ مبدأ «المقاومة الديبلوماسيّة»، التي انتهجها بديلاً عن المقاومة العسكريّة منذ انتهاء حرب تمّوز وقد أدت إلى استعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. وهناك من يقول إنّه يركّز الآن على استعادة اللواء السليب. والمؤثّرون ذوو السحر الجماهيري (لديهم من الجماهيريّة ما يتجمّع في قاعة اجتماع للكتلة الوطنيّة في بيروت) يدعون إلى «إحلال السلام». إسرائيل تمعن في العدوان وهؤلاء يصرّون على إحلال السلام معها. ويقول المؤثّرون: «منطقتنا تستحق السلام». أوّاه، هذا حلم شمعون بيريز في تحقيق السلام في منطقة تندمج فيها إسرائيل. والمؤثّرون لا يتركون مجالاً للشك من ناحية تطمين إسرائيل، إذ يطالبون بتحقيق «السلام للجميع». أي إنّ الجيش الذي يحرق غزّة يستحق السلام هو الآخر. إنّها ليالي الرياض.

■ اعتذار من جان عزيز:

«غيّر المُحرِّر جملة وردت في مقالتي أمس. أنا كتبت عن الذين يتمثّلون بديموقراطيّة إسرائيل، لكن المُحرِّر عدّل الجملة من يتمثّل إلى يمتثل والفارق في المعنَيَيْن كبير».

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com